

قَالَ لَا مَعْرَافَ أَهْلَ الْبَيْتِ الصَّغِيِّ (٢٧٠)

الصخرة



مَنْشُورَاتُ
قَضِيَّةِ الْبَاقِيَاتِ

عَبْدُ الرَّسُولِ زَيْدُ الدِّينِ

الصخرة

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: الصخرة

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ١٤٤٥هـ

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

الصخرة في القرآن

* - عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : اتقوا المحقرات من الذنوب ، فإن لها طالبا ، ولا يقول أحدكم : أذنب واستغفر الله ، والله يقول : (ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) وقال : [إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض] الآية (١).

*- عن ابن عباس وغيره أن أول ما خلق الله عز وجل الماء فكان عرشه عليه ، فلما أراد أن يخلق السماء أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمي (السماء) ثم أيسس الماء فجعله أرضا واحدة ، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنين ، وخلق الأرض على حوت ، والحوت هو الذي ذكره الله في كتابه (ن والقلم وما يسطرون) والحوت والماء على الصفا ، والصفا على ظهر ملك ، والملك على صخرة والصخرة على الريح ، وهي الصخرة التي في القرآن (فتكن في صخرة) فاضطرب الحوت ، فترلزت الأرض ، فأرسي الله

(١)الأصول الستة عشر ص ٦٧. الكافي ج: ٢، ص ٢٧٠ مستدرک الوسائل ج: ١١

عليها الجبال فقرت ، كما قال تعالى (أن تميد بكم) وخلق الجبال فيها ، وخلق أقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، كما قال تعالى (أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين إلى قوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان) فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ، ثم فتقها وجعلها سبعة في يومين في يوم الخميس ويوم الجمعة ، وإنما سمي بالجمعة لأنه جمع فيه خلق السماوات و الأرض ، ثم قال تعالى (وأوحى في كل سماء أمرها) أي وجعل في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد(١).

* - ورد في الخبر أن الله تعالى لما أراد خلق السماء والأرض خلق جوهرًا أخضر ، ثم ذوبه فصار ماء مضطربا ، ثم أخرج منه بخارا كالدخان فخلق منه السماء كما قال (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) ثم فتق تلك السماء فجعلها سبعة ، ثم جعل من ذلك الماء زبدا فخلق منه أرض مكة ، ثم بسط الأرض كلها من تحت الكعبة ولذلك تسمى مكة أم القرى لأنها أصل جميع الأرض ، ثم شق من تلك الأرض سبع أرضين وجعل بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام ، وكذلك بين كل أرض وأرض ، وكذلك بين هذه السماء وهذه الأرض ، ثم بعث ملكا من تحت العرش حتى نقل الأرض على منكبه وعنقه ومد اليدين فبلغت إحداهما

إلى المشرق والأخرى إلى المغرب ، ثم بعث لقرار قدم ذلك الملك بقرة من الجنة كان لها أربعون ألف قرن وأربعون ألف رجل ويد ، و بعث ياقوتا من الفردوس الأعلى حتى يوضع بين سنام تلك البقرة واذنها ، فاستقر قدما ذلك الملك على السنام والياقوت ، وإن قرون تلك البقرة لمرتفعة من أقطار الأرض إلى تحت العرش . وإن مناخر أنوفها بإزاء الأرض فإذا تنفست البقرة مد البحر ، وإذا قبضت أنفاسها جزر البحر ، من ذلك ، ثم خلق لقرار قوائم تلك البقرة صخرة ، وهي التي حكى الله عن لقمان في قوله (فتكن في صخرة) فيزيد مقدار سعة تلك الصخرة سبع مرات على مقدار سبع السماوات وسبع أرضين ، ثم خلق حوتا وهو الذي أقسم الله فقال : (ن والقلم) والنون الحوت ، وأمر تعالى بوضع تلك الصخرة على ظهر ذلك الحوت وجعل ذلك الحوت في الماء وأمسك الماء على الريح ويحفظ الله الريح بقدرته (١).

(١)بحار الأنوار: ج ٥٤، ص ٢٨ .

الصخرة في التاويل

*- عن سعد عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) قال نحن عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب وإنما يجيء ويذهب الزايل ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم والاسم اسم الله وهو الشهر الذي انزل فيه القرآن جعله الله مثلاً في هذا المكان في الأصل لا يفعل الخروج في شهر رمضان لزيادة الأئمة عليهم السلام وعيدا الا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من دخل عليه يطاف بالحصن والحصن هو الامام فيكبر عند رؤيته كانت له يوم القيمة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن قلت يا با جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) وما الميزان فقال إنك قد ازددت قوة ونظرا يا سعد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الصخرة ونحن الميزان وذلك قول الله في الامام ليقوم الناس بالقسط قال ومن كبر بين يدي الامام وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الأكبر ومن كتب الله رضوانه

الأكبر يجب ان يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
والمرسلين في دار الجلال فقلت له وما دار الجلال قال نحن الدار وذلك
قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا
فساداً والعاقبة للمتقين فنحن العاقبة يا سعد واما مودتنا للمتقين فيقول الله
تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام فنحن جلال الله
وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا (١).

(١) بصائر الدرجات: ص ٣٣١. مستدرك الوسائل: ج ١٠، ص ٣٣٦.

استخدامات الصخور

لحفظ الماء

*- عن علي بن إبراهيم : كان أبو ذر تخلف عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في غزوة تبوك ثلاثة أيام وذلك أن جملة كان أعرج ، فلحق بعد ثلاثة أيام ووقف عليه جملة في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره ، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كأن أبا ذر ، فقالوا : هو أبو ذر ، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أدركوه بالماء فإنه عطشان ، فأدركوه بالماء ، ووافى أبو ذر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومعه إداوة فيها ماء ، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا با ذر معك ماء وعطشت ؟ فقال : نعم يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، انتهيت إلى صخرة وعليها ماء السماء ، فذقته فإذا هو عذب بارد ، فقلت : لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق ، يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك ، فلما سير به عثمان إلى الريدة فمات بها ابنه ذر وقف على قبره فقال : رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق ، بارا بالوالدين ، وما علي في موتك من غضاضة ، ومالي

إلى غير الله من حاجة ، وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك ، ولولا هول المطلاع لأحببت أن أكون مكانك ، فليت شعري ما قالوا لك وما قلت لهم ؟ ثم قال : اللهم إنك فرضت لك عليه حقوقا ، وفرضت لي عليه حقوقا ، فإني قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي ، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك ، فإنك أولى بالحق وأكرم مني ، وكانت لأبي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها ، فأصابها داء يقال لها : النقاب فماتت كلها فأصاب أبا ذر وابنته الجوع وماتت أهله ، فقالت ابنته : أصابنا الجوع وبقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئا فقال لي أبي : يا بنية قومي بنا إلى الرمل نطلب ألقنت وهو نبت له حب ، فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئا ، فجمع أبي رملا ووضع رأسه عليه ، ورأيت عينيه قد انقلبت ، فبكيت فقلت له : يا أبه كيف أصنع بك وأنا وحيدة ؟ فقال : يا بنتي لا تخافي فإني إذا مت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فإني أخبرني حبيبي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في غزوة تبوك فقال لي : يا با ذر تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك ، وتدخل الجنة وحدك ، يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك فإذا أنا مت فمدي الكساء على وجهي ، ثم اقعدي على طريق العراق ، فإذا أقبل ركب فقومي إليهم وقولي : هذا أبو ذر صاحب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد توفي فدخل إليه قوم من أهل الربرة فقالوا : يا أبا ذر ما تشكي ؟ قال : ذنوبي ، قالوا : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربي ، قالوا : هل لك

بطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضني ، قالت ابنته : فلما عين سمعته يقول :
مرحبا بحبيب أتى على فاقة ، لا أفلح من ندم ، اللهم خنقني خناقك
فوحقك انك لتعلم أنني أحب لقاءك ، قالت : ابنته : فلما مات مددت
الكساء على وجهه ، ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم : يا
معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد
توفي ، فنزلوا ومشوا ليكون فجأؤوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه ، و كان فيهم
الأشتر ، فروي أنه قال كنفته في حلة كانت معي قيمته أربعة آلاف درهم
فقلت ابنته : فكننت أصلي بصلاته وأصوم بصيامه ، فبينما أنا ذات ليلة نائمة
عند قبره إذ سمعته يتهجّد بالقرآن في نومي كما كان يتهجّد به في حياته
، فقلت : يا أبة ماذا فعل بك ربك ؟ قال : يا بنتي قدمت على رب كريم
رضي عني ورضيت عنه ، و أكرمني وحياني فاعملي ولا تغتري (١).

للتترس من العدو

*- عن حذيفة اليماني رضي الله عنه أن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أمر بالجهاد يوم أحد ، فخرج الناس سراعا يتمنون لقاء
عدوهم وبغوا في منطقتهم ، وقالوا : والله لئن لقينا عدونا لا نولي حتى
يقتل عن آخرنا رجل أو يفتح الله لنا ، قال : فلما أتوا إلى القوم ابتلاهم الله
بالذي كان منهم ومن بغيم فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى انهزموا عن رسول

الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) وأبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري ، فلما رأى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما قد نزل بالناس من الهزيمة والبلاء رفع البيضة عن رأسه وجعل ينادي : أيها الناس أنا لم أمت ولم اقتل وجعل الناس يركب بعضهم بعضا لا يلوون على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فلا يلتفتون إليه ، فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا المدينة ، فلم يكتفوا بالهزيمة حتى قال أفضلهم رجلا في أنفسهم : قتل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فلما آيس الرسول من القوم رجع إلى موضعه الذي كان فيه فلم ير إلا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) وأبا دجانة الأنصاري رضي الله عنه ، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أبا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك ، فقال أبو دجانة : يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما على هذا بايعناك و بايعنا الله ، ولا على هذا خرجنا ، يقول الله تعالى : إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أبا دجانة أنت في حل من بيعتك فارجع ، فقال أبو دجانة : يا رسول الله لا تحدث نساء الأنصار في الخدور أنني أسلمتك ورغبت بنفسي عن نفسك ، يا رسول الله لا خير في العيش بعدك ، قال : فلما سمع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كلامه ورغبته في الجهاد انتهى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى صخرة فاستتر بها ليتقي بها من السهام سهام المشركين ، فلم يلبث أبو دجانة إلا يسيرا حتى أثنى جراحة فتحامل حتى انتهى إلى رسول الله

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فجلس إلى جنبه وهو متخن لا حراك به . قال :
وعلي (عَلَيْهِ السَّلَام) لا يبارز فارسا ولا راجلا إلا قتله الله على يديه حتى
انقطع سيفه فلما انقطع سيفه جاء إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال
: يا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) انقطع سيفي ولا سيف لي ، فخلع
رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سيفه ذا الفقار فقلد عليا (عَلَيْهِ
السَّلَام) ومشى إلى جمع المشركين ، فكان لا يبرز له أحد إلا قتله ، فلم
يزل على ذلك حتى وهنت ذراعه فعرف رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
ذلك فيه ، فنظر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى السماء ، وقال : اللهم
إن محمدا عبدك ورسولك ، جعلت لكل نبي وزيرا من أهله لتشد به
عضده وتشرکه في أمره ، وجعلت لي وزيرا من أهلي ، علي بن أبي
طالب أخي ، فنعم الأخ ونعم الوزير ، اللهم وعدتني أن تمدني بأربعة
آلاف من الملائكة مردفين ، اللهم وعدك وعدك ، إنك لا تخلف
الميعاد ، وعدتني أن تظهر دينك على الدين كله ولو كره المشركون .
قال : فبينما رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يدعو ربه ويتضرع إليه إذ
سمع دويا من السماء فرفع رأسه فإذا جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام) على كرسي
من ذهب ، ومعه أربعة آلاف من الملائكة مردفين ، وهو يقول : لا فتى
ألا علي ، ولا سيف إلا ذو الفقار . فهبط جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام) على
الصخرة وحفت الملائكة برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فسلموا عليه ،
فقال جبرئيل (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا رسول الله بالذي أكرمك بالهدى

لقد عجبت الملائكة المقربون لمواساة هذا الرجل لك بنفسه ، فقال : يا جبرئيل وما يمنعه يواسيني بنفسه وهو مني وأنا منه ؟ فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام): وأنا منكما ، حتى قالها ثلاثا ، ثم حمل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) وحمل جبرئيل والملائكة ثم إن الله تعالى هزم جمع المشركين وتشت أمرهم فمضى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) بين يديه ، ومعه اللواء قد خضبه بالدم ، وأبو دجاجة رضي الله عنه خلفه فلما أشرف على المدينة فإذا نساء الأنصار يبكين رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فلما نظروا إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) استقبله أهل المدينة بأجمعهم ، ومال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى المسجد ، ونظر إلى الناس فتضرعوا إلى الله وإلى رسوله . وأقروا بالذنب وطلبوا التوبة ، فأنزل الله فيهم قرآنا يعيهم بالبغي الذي كان منهم وذلك قوله تعالى : ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون يقول : قد عاينتكم الموت والعدو ، فلم نقضتم العهد وجرعتم من الموت وقد عاهدتم الله أن لا تنهزموا حتى قال بعضكم : قتل محمد ، فأنزل الله تعالى : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى قوله : وسيجزي الله الشاكرين يعني عليا وأبا دجاجة . ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أيها الناس إنكم رغبتم بأنفسكم عني ووازرني علي وواساني فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني وفارقني في الدنيا والآخرة . قال : فقال حذيفة : ليس ينبغي

لاحد يعقل أن يشك فمن لم يشرك بالله إنه أفضل ممن أشرك به ، ومن لم ينهزم عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أفضل ممن انهزم ، وإن السابق إلى الايمان بالله ورسوله أفضل ، وهو علي بن أبي طالب . تفسير فرات بن إبراهيم : الحسين بن سعيد معنعنا عن حذيفة مثله (١).

لحفظ الثياب

* - عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) أن بني إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى (عَلَيْهِ السَّلَام) ما للرجال وكان إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله [يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا . موسى] (٢).

للجلوس عليها

* - عن إبراهيم بن موسى القزاز قال : خرج الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) يستقبل بعض الطالبين ، وجاء وقت الصلاة ، فمال إلى قصر هناك ، فترل تحت صخرة ، فقال : اذن فقلت : ننتظر يلحق بنا أصحابنا ، فقال :

(١) بحار الأنوار : ج ٢٠ ، ص ١٠٣ .

(٢) مستدرک الوسائل : ج ١ ، ص ٤٨٦ . بحار الأنوار : ج ١٣ ، ص ٨ .

غفر الله لك ، لا تؤخرن صلاة عن أول وقتها إلى آخر وقتها ، من غير علة عليك ، ابدأ بأول الوقت فأذنت وصلينا (١).

*- في حديث سيف بن ذي يزن مع عبد المطلب : ثم إن الملك أمر لكل واحد بيدرة دراهم بيض وحمل كل واحد منهم على دابة وبغل وأمر لكل واحد منهم بجارية و غلام وبتخت ثياب فاخرة ووهب لعبد المطلب ضعفي ما وهب لهم ثم دعا الملك بفرسه العقاب وبغلته الشهباء وناقته والعضباء وقال يا أبا الحارث ان الذي أسلمه إليك أمانة في عنقك تحفظها إلى أن تسلمها إلى محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إذا بلغ مبلغ الرجال فقال له اعلم اني ما طلبت على هذه الفرس شيئا إلا وجدته وما قصدني عدو وأنا راكب عليها إلا أنجاني الله تعالى منه واما البغلة فاني كنت اقطع بها الدكاك والجمال لحسن سيرها ولا انزل عنها ليلي ونهاري فأمره أن يتحفظ ويجعلها لي تذكرة وبلغه عنى التحية الكثيرة فقال عبد المطلب السمع والطاعة لأمر الملك ثم ودعوه وخرجوا نحو الحرم حتى دخلوا مكة فوقع الصيحة في البلد بقدمهم فخرج الناس يستقبلونهم وخرج أولاد عبد المطلب وقعد النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على صخرة وقد القى كمه على وجهه لئلا تناله الشمس حتى قارب عبد المطلب فنظر أولاده إليه وقالوا يا أبانا خرجت إلى اليمن شيخا ورجعت شابا قال نعم أيها الفتيان سأخبركم بما ذكرتم فأخبرهم ثم

قال لهم أين سيدي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقالوا له انه في بعض الطريق ينتظركم ثم إن عبد المطلب سار نحوه حتى وصل إليه مع أصحابه فنزل عن مركوبه وعانقه وقبله بين عينيه وقال له ان هذا الفرس والبغلة والناقة أهداها إليك سيف بن يزن ويقرأ عليك التحية الطيبة ، ثم أمر ان يحمل رسول الله محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على الفرس فلما استوى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على ظهر الفرس نشط وصهل صهيلا شديدا فرحا برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ونسب هذا الفرس انه عقاب بن تيزوب بن قابل بن بطل بن زاد الراكب بن الكفاح بن الجنج بن موج بن ميمون بن ريح أمره الله قال كن فكان بأمره (قال الواقدي) واخذ أبو طالب بلجام فرسه وحف برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أعمامه فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خلوا عني فان ربي يحفظني ويكلائي فرقي الفرس برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى اليمن فمال النبي ليسقط فمال الفرس معه لئلا يسقط فدخل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى مكة على حالته فشاع خبره في قريش وبني هاشم فتعجب من امره الخلق وبقي النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فرحا مسرورا عند عبد المطلب (١).

*- عن الواقدي قال : كان أبو طالب بن عبد المطلب لا يغيب صباح النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومساءه ، ويحرسه من عدائه ، ويخاف أن يغتالوه ، فلما كان ذات يوم فقداه ولم يره ، وجاء المساء فلم يره ،

وأصبح فطلبه في مظانه فلم يجده ، فجمع ولدانه و عبيده ومن يلزمه في نفسه فقال لهم : إن محمدا قد فقدته في أمسنا ويومنا هذا ، ولا أظن إلا أن قريشا قد اغتالته وكادته ، وقد بقي هذا الوجه ما جئته ، وبعيد أن يكون فيه ، واختار من عبيده عشرين رجلا فقال : امضوا وأعدوا سكاكين ، وليمض كل رجل منكم وليجلس إلى جنب سيد من سادات قريش ، فإن أتيت ومحمد معي فلا تحدثن أمرا وكونوا على رسلكم حتى أقف عليكم ، وإن جئت وما محمد معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي إلى جانبه من سادات قريش ، فمضوا وشعدوا سكاكينهم ، ومضى أبو طالب في الوجه الذي أراده ومعه وهط من قومه ، فوجده في أسفل مكة قائما يصلي إلى جانب صخرة فوق وقع عليه وقبله وأخذ يده وقال : يا ابن أخ قد كدت أن تأتي على قومك ، سر معي . فأخذ يده وجاء إلى المسجد وقريش في ناديهم جلوس عند الكعبة ، فلما رأوه قد جاء ويده في يد النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قالوا : هذا أبو طالب قد جاءكم بمحمد ، إن له لشأنا ، فلما وقف عليهم والغضب يعرف وجهه قال لعبيده : أبرزوا ما في أيديكم ، فأبرز كل واحد منهم ما في يده ، فلما رأوا السكاكين قالوا : ما هذا يا أبا طالب ؟ قال : ما ترون إني طلبت محمدا فما أراه منذ يومين ، فخفت أن تكونوا كدتموه ببعض شأنكم ، فأمرت هؤلاء أن يجلسوا إلى حيث ترون ، وقلت لهم : إن جئت وما محمد معي فليضرب كل منكم صاحبه الذي إلى جنبه ولا يستأذني فيه

ولو كان هاشميا ، فقالوا : وهل كنت فاعلا ؟ فقال : إي ورب هذه -
وأوماً إلى الكعبة - فقال له مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف -
وكان من أحلافه - لقد كدت تأتي على قومك ، قال : هو ذاك ، ومضى
به وهو يرتجز :

أذهب بني فما عليك غضاضة
أذهب وقر بذاك منك عيونا
والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفينا
ودعوتني وعلمت أنك ناصحي
ولقد صدقت وكنت قبل أمينا
وذكرت دينا لا محالة أنه
من خير أديان البرية دينا
قال : فرجعت قريش على أبي طالب بالعتب والاستعطاف وهو
لا يحفل بهم ولا يلتفت إليهم (١).

لجعلها علامة

* - عن عبد الله بن سنان ، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعد رجلا إلى صخرة

فقال أنى لك هيهنا حتى تأتي قال فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه : يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل قال قد وعدته إلى هيهنا وإن لم يجرى كان منه المحشر(١).

* - عن إبراهيم بن موسى القزاز وكان يؤم في مسجد الرضا بخراسان قال : ألححت على الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) في شئ طلبته منه فخرج يستقبل بعض الطالبين وجاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك ، فنزل تحت صخرة بقرب القصر وأنا معه وليس معنا ثالث ، فقال : أذن ، فقلت : تنتظر يلحق بنا أصحابنا فقال : غفر الله لك لا تؤخرن صلاة عن أول وقتها إلى آخر وقتها من غير علة عليك ابدأ بأول الوقت ، فأذنت وصلينا . فقلت يا ابن رسول الله قد طالّت المدة في العدة التي وعدتنيها ، وأنا محتاج وأنت كثير الشغل ولا أظفر بمسألتك كل وقت ، قال : فحك بسوطه الأرض حكا شديدا ، ثم ضرب بيده إلى موضع الحك فأخرج سبيكة ذهب فقال : خذها بارك الله لك فيها ، وانتفع بها واكتم ما رأيت ، قال : فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف ديناراً فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك (٢).

(١) علل الشرائع، ج ١، ص ٧٨ .

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٩، ص ٤٩ .

لبناء الدور والقصور

* - من خطبة لامير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) دار بالبلاء محفوفة ،
وبالغدر معروفة . لا تدوم أحوالها ، ولا تسلم نزالها أحوال مختلفة ،
وتارات متصرفة . العيش فيها مذموم والأمان فيها معدوم . وإنما أهلها فيها
أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها وأعلموا عباد الله أنكم
وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان أطول
منكم أعمارا ، وأعمر ديارا ، وأبعد آثارا . أصبحت أصواتهم هامدة ،
ورياحهم راكدة ، وأجسادهم بالية ، وديارهم خالية وآثارهم عافية .
فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار
المسندة ، والقبور اللاطئة الملحدة . التي قد بني بالخراب فناؤها ، وشيد
بالتراب بناؤها . فمحلها مقرب ، وساكنها مغرب . بين أهل محلة
موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان ، ولا يتواصلون
تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار . وكيف يكون
بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكلة البلى ، وأكلتهم الجنادل والثرى . وكأن
قد صرتم إلى ما صاروا إليه ، وارتهنكم ذلك المضجع ، وصمكم ذلك
المستودع . فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور ، وبعثت القبور هنالك

تبلو كل نفس ما أسلفت ، وردوا إلى الله مولا هم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون (١).

*- علي بن محمد الهادي ، إلى أبيه (عليهم السلام) ، إلى النسب الطاهر ، إلى زين العابدين (عليه السلام). عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : اجتمع أصحاب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم (ليلة في العام الذي فتح فيه مكة وقالوا يا رسول الله ، من شأن الأنبياء ، أنهم إذا استقام أمرهم أن يوصوا إلى وصي ، أو من يقوم مقامه بعده ويأمر بأمره ، ويسير في الأمة بسيرته ، فقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم) : قد وعدني ربي بذلك أن يبين لي ربي عز وجل من يختاره للأمة خليفة بعدي . ومن هو الخليفة على الأمة ؟ بأنه ينزل من السماء نجم ، ليعلموا من الوصي بعدي . قال : فلما فرغوا من صلاتهم ، صلاة العشاء الآخرة ، في تلك الساعة . والناس ينظرون ما يكون ، وهي ليلة مظلمة ، لا قمر فيها ، وإذا بضوء قد أضاء منه المشرق والمغرب . وقد نزل نجم من السماء إلى الأرض ، وجعل يدور على الدور ، حتى وقف على حجرة علي بن أبي طالب (عليه السلام) وله شعاع عظيم هائل . وقد أضاءت بشعاعه الدور ، وقد فرع الناس وصار على الحجرة . قال : فعاد الناس يكبرون ويهللون ، وقالوا : يا رسول الله ، نجم من السماء ، قد نزل على صخرة دار علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : فقام ، وقال : هو - والله

- الوصي من بعدي ، والقائم بأمرى فأطيعوه ولا تخالفوه ، وقدموه ولا تتقدموا عليه ، فهو والله خليفة الله في أرضه بعدي ، قال : فخرج الناس من عند رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) . فقال : واحد من المنافقين : ما يقول محمد في ابن عمه إلا بالهوى وقد ركبته الهوى حتى لو أمكن أن يجعله نبيا ، لجعله نبيا . قال : فنزل جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام) وقال : يا محمد ، ربك يقرؤك السلام ، ويقول لك إقرأ : [بسم الله الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى] (١).

لاتخاذها وسيلة عبادة

*- قال علي بن إبراهيم في قوله : أفرايت من اتخذ إليه هويه قال : نزلت في قريش وذلك أنه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا ، وكان الرجل إذا رأى شجرة حسنة ، أو حجرا حسنا هواه فعبده ، وكانوا ينحرون لها النعم ، ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة ، وكان إذا أصابهم داء في إبلهم وأغنامهم جاؤوا إلى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والإبل ، فجاء رجل من العرب بإبل له يريد أن يتمسح بالصخرة إبله ويبارك عليها ، فنفرت إبله وتفرقت ، فقال الرجل شعرا :
أتيت إلى سعد ليجمع شملنا

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين (ع) ، ص ١٧٢.

فشتتنا سعد فما نحن من سعد
وما سعد إلا صخرة مسودة
من الأرض لا تهدي لغى ولا رشد
ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال شعرا :
أرب يبول الثعلبان برأسه ؟
لقد ذل من بالت عليه الثعالب ! (١).

لاحتمال الجوع

*- روى أنه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أصابه يوما الجوع فوضع
صخرة على بطنه ثم قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : الا رب مكرم لنفسه وهو
لها مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جايدة عارية في الدنيا طاعمة
في الآخرة ناعمة يوم القيامة ، الإرب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايدة
عاوية يوم القيامة الا رب متخوض متنعم فيما أفاء الله على رسوله ماله في
الآخرة من خلاق الا ان عمل أهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل أهل النار
سهلة بسهوة ، الا رب شهوة ساعة أورثت حزنا طويلا يوم القيامة (٢).

(١)بحار الأنوار: ج ٣، ص ٢٥٣ .

(٢)عدة الداعي، ص ١٠٩ .

للوقوف عليها

*- لما قتل حمزة رضي الله عنه ، ورأي المشركون أن أصحاب رسول الله صلوات الله عليه وآله قد انكشفوا عنه وتفرقوا خالفوا إليه ، فقتلوا من كان بين يديه وجرحوه وكسروا ثنيته اليمنى السفلى ، وكلموا شفته وهشموا البيضة على رأسه وضرب نيفا وستين ضربة . وكان رسول الله صلوات الله عليه وآله قد ظاهر يومئذ بين درعين ووقف على صخرة وانكشف الناس عنه(١).

للاستشفاء

*- عن أبي الحسن العسكري (عليه السلام) فيمن أصابه عقر الخف والنعل قال : تأخذ طينا من حائط بلبن ، ثم تحكه بريقك على صخرة أو على حجر ، ثم تضعه على العقر فيذهب إن شاء الله (٢).

(١) شرح الأخبار: ج ١، ص ٢٦٩

(٢) مكارم الأخلاق: ص ١٢٥ .

الصخور والقبور

فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا

* - حسان بن علي القسري ، قال : حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) قال : لما حضرت أمير - المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) الوفاة قال للحسن والحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَام) : إذا أنامت فاحملاني على سرير ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه ، ثم اتينا بي الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء ، فاحتفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساحة ، فادفناي فيها ، قال : فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفي مقدمه ، و جعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى أتينا الغريين ، فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا ، فاحتفرا فإذا ساحة مكتوب عليها : ما ادخر نوح (عَلَيْهِ السَّلَام) لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمر المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه ، فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله تعالى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فقالوا : نحب أن نعاين من أمره ما

عائتتم ، فقلنا لهم : إن الموضع قد عفي أثره بوصية منه (عَلَيْهِ السَّلَام) فمضوا وعادوا إلينا فقالوا : إنهم احتفروا فلم يروا شيئا (١).

صخرة في قبر الامام الرضا عليه السلام

*- عن أبي الصلت الهروي ، قال : بينا أنا واقف بين يدي أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) إذ قال لي : يا أبا الصلت ، ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون فأنتني بتراب من أربع جوانبها . قال : فمضيت فأتيت به ، فلما مثلت بين يديه قال لي : ناولني من هذا التراب ، وهو من عند الباب ، فناولته ، فأخذه وشمه ، ثم رمى به ، ثم قال : سيحفر لي ها هنا قبر ، وتظهر صخرة ، لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيا قلعها ، ثم قال : في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ، ثم قال : ناولني هذا التراب ، فهو من تربتي . ثم قال : سيحفر لي في هذا الموضع ، فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي إلى أسفل ، وأن يشق لي ضريحة ، فإن أبوا إلا أن يلحدوا ، فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا ، فإن الله عز وجل سيوسعه لي ما شاء ، فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نداوة ، فتكلم بالكلام الذي أعلمك ، فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد ، وترى فيه حيتانا صغارا فتفت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه ، فإذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة ، فالتقطت الحيتان

(١) الإرشاد : ج ١ ، ص ٢٣ بحار الأنوار : ج ٤٢ ، ص ٢١٧ . روضة الواعظين ، ص ١٣٦ .

الصغار حتى لا يبقى منها شيء ، ثم تغيب ، فإذا غابت فضع يدك على الماء ، وتكلم بالكلام الذي أعلمك ، فإنه ينضب ولا يبقى منه شيء ، ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون . ثم قال (عَلَيْهِ السَّلَام): يا أبا الصلت ، غدا أدخل إلى هذا الفاجر ، فإن أنا خرجت وأنا مكشوف الرأس فتكلم أكلمك ، وإن خرجت وأنا مغطى الرأس فلا تكلمني . قال أبو الصلت : فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر ، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون ، فقال له : أجب أمير المؤمنين ، فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وأنا أتبعه ، حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب ، وأطباق فاكهة بين يديه ، ويده عنقود عنب قد أكل بعضه وبقي بعضه ، فلما أبصر بالرضا (صلوات الله عليه) وثب إليه وعانقه ، وقبل ما بين عينيه ، وأجلسه معه ، ثم ناوله العنقود وقال : يا بن رسول الله ، هل رأيت عنبا أحسن من هذا . فقال له : الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام): ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة . فقال له : كل منه . فقال له الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام): أو تعفيني منه ؟ فقال : لا بد من ذلك ، ما يمنعك منه ، لعلك تتهمنا بشيء ؟ فتناول العنقود فأكل منه ، ثم ناوله فأكل منه الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) ثلاث حبات ثم رمى به وقام ، فقال له المأمون : إلى أين ؟ قال : إلى حيث وجهتني . وخرج (عَلَيْهِ السَّلَام) مغطى الرأس ، فلم أكلمه حتى دخل الدار ، فأمر أن يغلق الباب فأغلق ، ثم نام على فراشه ، فمكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا ، فبينما أنا كذلك إذ دخل علي شاب

حسن الوجه قشط الشعر ، أشبه الناس بالرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فبادرت إليه فقلت له : من أين دخلت والباب مغلق ؟ فقال لي : الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت ، هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق . فقلت له : ومن أنت ؟ فقال لي : أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت ، أنا محمد بن علي . ثم مضى نحو أبيه (عليهم السلام) ، فدخل وأمرني بالدخول معه ، فلما نظر إليه الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) وثب إليه وعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ، ثم سحبه سحبا إلى فراشه ، وأكب عليه محمد بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) يقبله ويساره بشئ لم أفهمه ، ورأيت على شفتي الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) زيدا أشد بياضا من الثلج ، ورأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه ، ثم أدخل يده بين ثوبه وصدره ، فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور ، فابتلعه أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) ، ومضى الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) . فقال أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) : قم يا أبا الصلت فأتني بالمغتسل والماء من الخزانة ، فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء ! فقال : ائتمر بما أمرك به . فدخلت الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء ، فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله معه ، فقال لي : تنح يا أبا الصلت ، فإن لي من يعينني غيرك ، فغسله ، ثم قال لي : ادخل الخزانة فاخرج إلي السفت الذي فيه كفته وحنوطه ، فدخلت فإذا أنا بسفت لم أره في تلك الخزانة ، فحملته إليه ، فكفته وصلى عليه ، ثم قال : أئتني بالتابوت ، فقلت : أمضي إلى النجار حتى يصلح تابوتا . قال : قم فإن في الخزانة تابوتا ، فدخلت الخزانة فإذا تابوت لم أره قط ، فأتيته

به ، فأخذ الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام)، بعد أن كان صلى عليه ، فوضعه في التابوت وصف قدميه ، وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق السقف ، فخرج منه التابوت ومضى . فقلت : يا بن رسول الله ، الساعة يجيئنا المأمون فيطالبني بالرضا (عَلَيْهِ السَّلَام)، فما أصنع ؟ فقال : اسكت ، فإنه سيعود ، يا أبا الصلت ، ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه بالمغرب إلا جمع الله عز وجل بين أرواحهما وأجسادهما ، فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت ، فقام (عَلَيْهِ السَّلَام) فاستخرج الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) من التابوت ، ووضعه على فراشه ، كأنه لم يغسل ولم يكفن ، وقال : يا أبا الصلت ، قم فافتح الباب للمأمون . ففتحت الباب ، فإذا المأمون والغلمان بالباب ، فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ، ولطم رأسه ، وهو يقول : يا سيداه ، فجعت بك يا سيدي ، ثم دخل وجلس عند رأسه ، وقال : خذوا في تجهيزه ، فمر بحفر القبر ، فحضرت الموضع ، وظهر كل شئ على ما وصفه الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام)، فقال بعض جلسائه : ألسن ترعّم أنه إمام ؟ قال : نعم . لا يكون الامام إلا مقدم الرأس ، فأمر أن يحفر له في القبلة ، فقلت : أمرني أن أحفر له سبع مراقي ، وأن أشق له ضريحة ، فقال : انتهوا إلى ما يأمركم به أبو الصلت سوى الضريحة ، ولكن يحفر له ويلحد ، فلما رأى ما ظهر من الندادة والحيتان وغير ذلك ، قال المأمون : لم يزل الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام) يرينا عجائبه في حياته حتى أراها بعد وفاته . فقال له وزير كان معه ، أتدري

ما أخبرك به الرضا؟ قال: لا. قال: إنه أخبرك أن ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان، حتى إذا فئت آجالكم، وانقطعت آثاركم، وذهبت دولتكم سلط الله تبارك وتعالى عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم. قال له: صدقت. ثم قال لي: يا أبا الصلت، علمني الكلام الذي تكلمت به. قلت: والله لقد نسيت الكلام من ساعتى، وقد كنت صدقت. فأمر بحبسى، ودفن الرضا (عَلَيْهِ السَّلَام)، فحبست سنة، وضاق علي الحبس، وسهرت الليل، فدعوت الله عز وجل بدعاء ذكرت فيه محمدا وآل محمد (عليهم السلام)، وسألت الله بحقهم أن يفرج عني. فلم استتم الدعاء حتى دخل علي محمد بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَام)، فقال لي: يا أبا الصلت، ضاق صدرك؟ فقلت: إي والله. قال: قم فاخرج، ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت علي ففكها، وأخذ بيدي، وأخرجني من الدار، والحسرة والغلظة يرونني، فلم يستطيعوا أن يكلموني، وخرجت من باب الدار، ثم قال: امض في ودائع الله، فإنك لم تصل إليه، ولا يصل إليك أبدا. قال أبو الصلت: فلم ألتق مع المأمون إلى هذا الوقت (١).

صخرة على قبر

* - عن سالم الأعرج مولى بني زريق قال : حفرنا بئرا في دور بني زريق فرأينا أثر حفر قديم فعلمنا أنه حفر مستأثر ، فحفرناه فأفضينا إلى صخرة عظيمة فقلبناها فإذا رجل قاعد كأنه يتكلم فإذا هو لا يشبه الأموات ، فأصبنا فوق رأسه كتابة فيها : أنا قادم بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن ، هربت بدين الحق من أشمك الكافر ، وأنا أشهد أن الله حق ووعدته حق لا أشرك به شيئا ولا أتخذ من دونه وليا(١).

الصخرة علامة للقبر

* - ويستحب ان يوضع عند رأسه حجر أو خشبة علامة ليزار ويترحم عليه ، كما فعل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، حيث امر رجلا يحمل صخرة ، ليعلم بها قبر عثمان بن مظعون ، فعجز الرجل ، فحسر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، عن ذراعيه فوضعها عند رأسه وقال : اعلم بها قبر أخي ، وادفن إليه من مات من أهله (٢).

* - عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن قال : لما كان اليوم الذي قتل فيه محمد رحمه الله قال لأخته : إني في هذا اليوم على قتال القوم فان زالت الشمس وأمطرت السماء فاني اقتل وإن زالت

(١)بحار الأنوار: ج ١٢، ص ١٢٠.

(٢)مستدرک الوسائل: ج ٢، ص ٣٤٤.

الشمس ولم تمطر السماء ، وهبت الريح فاني أظفر بالقوم فإذا زالت الشمس فأسجري التناير وهيئ هذه الكتب فان زالت الشمس ومطرت السماء فاطرحي هذه الكتب في التناير فان قدرتم على بدني ولم تقدروا على رأسي فأتوا به ظلة بني نبيه على مقدار أربعة أذرع أو خمسة فاحفروا لي حفيرة وادفنوني فيها فلما مطرت السماء فعلوا ما أمرهم به وقالوا : إنه علامة قتل النفس الزكية أن يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة قال : وأخذ جسده فحفروا له حفيرة ، فوقعوا على صخرة فأدخلوا الحبال فأخرجوها فإذا فيها مكتوب : هذا قبر الحسن بن علي بن أبي طالب . فقالت زينب : رحم الله أخي كان أعلم حيث أوصى ان يدفن في هذا الموضع (١).

حفرنا لفلان فعرضت لنا صخرة

*- عن سماعة قال : ذكر أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) يوماً حسن الخلق ، فقال : مات مولى لرسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأمر أن يحفروا له ، فانطلقوا فحفروا فعرضت لهم صخرة في القبر ، فلم يستطيعوا أن يحفروا ، فأتوا النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقالوا ، : يا رسول الله إنا حفرنا لفلان فعرضت لنا صخرة فجعلنا نضرب حتى تثلمت معاولنا ، فقال

النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكيف وقد كان حسن الخلق ؟ ارجعوا
فاحفروا ، فرجعوا فحفروا ، فسهل الله حتى أمكنهم دفنه (١).

رجل قائم على صخرة

*- ذكروا ان سليمان بن عبد الملك مر بوادي القرى فامر بحفر
يحفر فيه ففعلوا فانتهى فيه إلى صخرة فاستخرجت فإذا تحتها رجل عليه
قميصان واضع يده على رأسه فجذبت يده فمج مكانها دم ثم تركت
فرجعت إلى مكانها فرقا الدم وإذا معه كتاب فيه انا الحرث بن شعيب
الغساني رسول شعيب إلى أهل مدين فكذبوني وقتلوني (٢).

* - عن سهل بن سعيد قال : بعثني هشام بن عبد الملك
أستخرج له بثرا في رصافة عبد الملك ، فحفرنا منها مائتي قامة ثم بدت
لنا جمجمة رجل طويل فحفرنا ما حولها فإذا رجل قائم على صخرة عليه
ثياب بيض ، وإذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه فكنا إذا
نحننا يده عن رأسه سالت الدماء ، وإذا تركناها عادت فسدت الجرح ،
وإذا في ثوبه مكتوب : أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله إلى قومه
فضرّبوني وأضروا بي وطرحوني في هذا الجب وهالوا إلي التراب .

(١) الزهد ، ص ٢٥ • بحار الأنوار : ج ١٧ ، ص ٣٨٨ .

(٢) كنز الفوائد ، ص ١٧٩ - ١٨٢ .

فكتبنا إلى هشام بما رأيناه ، فكتب : أعيدوا عليه التراب كما كان واحترفوا في مكان آخر (١).

صخرة استخرجت فإذا تحتها رجل

* - عن عبد الرحمن بن زياد الإفريقي قال : خرجت بإفريقية مع عم لي إلى مزروع لنا ، قال : فحفرنا موضعا فأصبنا ترابا هشا ، فحفرنا عامة يومنا حتى انتهينا إلى بيت كهنة الازج ، فإذا فيه شيخ مسجى ، وإذا عند رأسه كتابة فقرأها فإذا : أنا حسان بن سنان الأوزاعي رسول شعيب النبي (عَلَيْهِ السَّلَام) إلى أهل هذه البلاد ، دعوتهم إلي الايمان بالله فكذبوني وحبسوني في هذا الحفير إلى أن يبعثني الله وأخاصمهم يوم القيامة . وذكروا أن سليمان بن عبد الملك مر بوادي القرى فأمر ببئر يحفر فيه ففعلوا فأنتهى إلى صخرة فاستخرجت فإذا تحتها رجل عليه قميصان ، واضع يده على رأسه ، فجذبت يده فمج مكانها بدم ، ثم تركت فرجعت إلى مكانها فرقا الدم ، فإذا معه كتاب فيه : أنا الحارث بن شعيب الغساني رسول شعيب إلى أهل مدين فكذبوني وقتلوني، (٢).

(١) الصراط المستقيم : ج ٢، ص ٢٥٦ • بحار الأنوار : ج ١٢، ص ٣٨٣

(٢) بحار الأنوار : ج ١٢، ص ٣٨٣

صخرة قلعوها فإذا تحتها شاب دھين الرأس

*- عن عبد الله بن موهب عن بعض أشياخه أن مسجد الرملة لما حفر أساسه في دهر معاوية بن أبي سفيان انتهى بهم الحفر إلى صخرة فقلعوها فإذا تحتها شاب دھين الرأس موفر الشعر قائم مستقبل القبلة فكلموه فلم يكلمهم فكتب بذلك إلى معاوية قال : فخرجنا بالكتاب في خمسة فأتينا معاوية فأخبرناه بذلك ورفعنا إليه الكتاب فأمر أن ترد الصخرة على حاله كما كان (١).

(١) بحار الأنوار: ج ٣٣، ص ٢٧٧.

الارض على صخرة

أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس

* - روي عن ابن عباس أنه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما - وعنده كعب الأحبار - إذ قال عمر : يا كعب ! أحافظ أنت للتوراة ؟ . قال كعب : إني لأحفظ منها كثيرا . فقال رجل من جنبه : يا أمير المؤمنين ! سله أين . كان الله جل جلاله قبل أن يخلق عرشه ؟ ومم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه ؟ فقال عمر : يا كعب ! هل عندك من هذا علم ؟ . فقال كعب : نعم يا أمير المؤمنين ! نجد في الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق العرش ، وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء ، فلما أراد أن يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة والللجج الدائرة ، فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته ، وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه . قال ابن عباس : وكان علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) حاضرا . فعظم ربه وقام على قديمه ، ونفض ثيابه ، فأقسم عليه عمر عاد إلى مجلسه ، ففعل ، قال عمر : غص عليها يا غواص ، ما يقول أبو حسن فما علمتك إلا مفجرا للغم ؟ . فالتفت علي (عَلَيْهِ السَّلَام) إلى كعب فقال : غلط أصحابك وحرّفوا كتب الله ، وقبحوا الفرية عليه ، يا كعب ! ويحك ! : إن الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ، ولا

تسع عظمته ، والهواء الذي ذكرت لا يجوز أقطاره ، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته ، وعز الله وجل أن يقال له مكان يومى إليه ، والله ليس كما يقول الملحدون ، ولا كما يظن الجاهلون ، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان ، وقولي : (كان) لتعريف كونه ، وهو مما علم من البيان ، يقول الله عز وجل (خلق الانسان علمه البيان) ، فقولي له كان مما علمني البيان لأنطق بحجة عظمة المنان ، ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء ، محيطا بكل الأشياء ، ثم كون ما أراد بلا فكرة حادثة له أصاب ، ولا بشبهة دخلت عليه فيما أراد ، وإنه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شئ ، ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا أن يخلق الظلمة لا من شئ ، كما خلق النور من غير شئ ، ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين ، ثم زجر الياقوتة فما عت لهيبته فصارت مارا مرتعدا ، ولا يزال مرتعدا إلى يوم القيامة ، ثم خلق عرشه من نوره ، وجعله على الماء ، وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف ، ليس فيها لغة تشبه الأخرى ، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب ، وذلك قوله : (وكان عرشه على الماء ليلوكم .) ، يا كعب ! ويحك ! إن من كانت البحار تفلته - على قولك - كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس ، أو يحويه الهواء الذي أشرت إليه أنه حل فيه . فضحك عمر

بن الخطاب ، وقال : هذا هو الامر ، وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب ، لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن (١).

دخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره

*- قال الإمام علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام): ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عشرين بحرا من نور ، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى ثم قال لنور محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : انزل في بحر العز فتزل ، ثم في بحر الصبر ، ثم في بحر الخشوع ، ثم في بحر التواضع ، ثم في بحر الرضا ، ثم في بحر الوفاء ، ثم في بحر الحلم ، ثم في بحر التقى ، ثم في بحر الخشية ، ثم في بحر الإنابة ، ثم في بحر العمل ، ثم في بحر المزيد ، ثم في بحر الهدى ، ثم في بحر الصيانة ، ثم في بحر الحياء ، حتى تقلب في عشرين بحرا ، فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى : يا حبيبي ويا سيد رسلي ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي ، أنت الشفيع يوم المحشر فخر النور ساجدا . ثم قال : فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة ، فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الأنبياء فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام ، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون :

سبحان من هو عالم لا يجهل ، سبحان من هو عليم لا يعجل ، سبحان من هو غني لا يفتقر . فناداهم الله تعالى : تعرفون من أنا ؟ فسبق نور محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قبل الأنوار ونادى : أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، رب الأبواب ، وملك الملوك . فإذا بالنداء من قبل الحق : أنت صفيي ، وأنت حبيبي ، وأنت خير خلقي ، أمتك خير أمة أخرجت للناس . ثم خلق من نور محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) جوهرة وقسمها قسمين ، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا ، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء ، فخلق الكرسي من نور العرش ، وخلق من نور الكرسي اللوح ، وخلق من نور اللوح القلم ، وقال له : اكتب توحيدي ، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى ، فلما أفاق قال : اكتب ، قال : يا رب وما أكتب ؟ قال : اكتب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . فلما سمع القلم اسم محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خر ساجدا وقال : سبحان الواحد القهار ، سبحان العظيم الأعظم ، ثم رفع رأسه من السجود وكتب : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . ثم قال : يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك ، وذكره بذكرك ؟ قال الله تعالى له : يا قلم ، فلولاه ما خلقتك ، ولا خلقت خلقي إلا لأجله ، فهو بشير ونذير ، وسراج منير ، وشفيع وحبيب ، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد ، ثم قال القلم : السلام عليك يا رسول الله ، فقال الله تعالى : وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته ،

فلأجل هذا صار السلام سنة والرد فريضة ، ثم قال الله تعالى : اكتب قضائي وقدري وما أنا خالقه إلى يوم القيامة . ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد ، ويستغفرون لامته إلى يوم القيامة ، ثم خلق الله تعالى من نور محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الجنة وزينها بأربعة أشياء : التعظيم والجلالة والسعاء والأمانة ، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته ، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت ، فخلق من دخانها السماوات ، ومن زبدها الأرضين فلما خلق الله الجبال فأرساها بها ، ثم خلق ملكا من أعظم ما يكون كالسفينة فخلق الله الجبال فأرساها بها ، ثم خلق ملكا من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض ، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار ، فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك ، ثم لم يكن للصخرة قرار ، فخلق لها ثورا عظيما لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلخته وبريق عيونه ، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة ، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه واسم ذلك الثور (لهوتا) ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا عظيما واسم ذلك الحوت (به موت) فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت فالأرض كلها على كاهل الملك ، والملك على الصخرة ، والصخرة على الثور ، والثور على الحوت ،

والحوت على الماء ، والماء على الهواء ، والهواء على الظلمة ، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة (١).

الملك على صخرة والصخرة على الريح

*- عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وناس من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في قوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات) قال : إن الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فسماه سماه ، ثم أيسس الماء فجعله أرضا واحدة ، ثم فنقها فجعلها سبع أرضين في يومين : في الأحد والاثنين ، فجعل الأرض على الحوت وهو الذي ذكره في قوله (ن والقلم) والحوت في الماء على صفاة ، والصفاة على ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة على الريح ، وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض ، فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسي عليها الجبال ، فقرت فذلك قوله (وجعل لها رواسي أن تُميد بكم) وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين : في الثلاثاء والأربعاء ، وذلك قوله (أأنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين - إلى قوله - وبارك فيها) يقول : أنبت

فيها شجرها (وقدر فيها أقواتها) وأهلها (في أربعة أيام سواء للسائلين) يقول : من سأل فهكذا الامر (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها ، سبع سماوات في يومين في الخميس والجمعة لأنه جمع فيه خلق السماوات والأرض (وأوحى في كل سماء أمرها) قال : خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار والجبال البرد وما لا يعلم ، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين ، فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش (١).

هي الصخرة التي ذكرها لقمان

*- عن ابن مسعود في قوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء) إن الله عز وجل كان عرشه على الماء ، ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماه عليه فسماه (سماء) ثم أيسس الماء فجعله أرضا واحدة ، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين يوم الأحد ويوم الاثنين ، فخلق الأرض على حوت ، والحوت النون الذي ذكره الله في القرآن (ن والقلم) والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة ، والصفاء على ظهر ملك ، والملك على صخرة ، والصخرة في

الريح ، وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الأرض ، فتحرك الحوت واضطربت وتزلزلت الأرض ، فأرسي عليها الجبال فقرت ، والجبال تفخر على الأرض فذلك قوله تعالى (وجعل فيها رواسي) . وقال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم : كل يوم من هذه الأيام الستة التي خلق الله فيها السماء والأرض كآلف سنة (١).

صخرة خضراء على كف ملك

*- وعن عطاء بن يسار ، قال : لقيت رجلا من حمير كان علامة يقرأ الكتب فقلت له : الأرض التي نحن عليها ما مكانها ؟ قال : هي على صخرة خضراء تلك الصخرة على كف ملك ، ذلك الملك قائم على ظهر حوت . قلت : الأرض الثانية من سكانها ؟ قال : ساكنها الريح العقيم ، لما أراد الله أن يهلك عادا أوحى إلى خزنتها أن افتحوا عليهم منها بابا ، قالوا : يا ربنا مثل منخر الثور ؟ قال : إذا تتكفأ الأرض ومن عليها ، فضيق ذلك حتى جعل مثل حلقة الخاتم ، فبلغت ما حدث الله . قلت : الأرض الثالثة من سكانها ؟ قال : فيها حجارة جهنم . قلت : الأرض الرابعة من سكانها ؟ قال : فيها كبريت جهنم ، قلت : الأرض الخامسة من سكانها ؟ قال : فيها عقارب جهنم ، قلت : الأرض السادسة من سكانها ؟ قال : فيها حياة جهنم ، قلت : الأرض السابعة من سكانها ؟ قال : تلك سجين ، فيها إبليس

موثوق يد أمامه ويد خلفه ورجل أمامه ورجل خلفه ، كان يؤدي الملائكة فاستعدت عليه فسجن هنالك ، وله زمان يرسل فيه ، فإذا أرسل لم تكن فتنة الناس بأعبي عليهم من شيء (١).

الحوت على صخرة والصخرة بيد ملك

*- قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : إن الأرضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام ، والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد ملك ، والثانية مسجن الرياح فلما أراد الله أن يهلك عاداً أمر خازن الرياح أن يرسل عليهم ريحاً يهلك عاداً ، فقال : يا رب أرسل عليهم من الرياح قدر منخر الثور ؟ فقال له الجبار : إذن تكفأ الأرض ومن عليها ، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم ، فهي التي قال الله في كتابه ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة جهنم . والرابعة فيها كبريت جهنم ، فقالوا : يا رسول الله أللنار كبريت ؟ قال : نعم والذي نفسي بيده إن فيها لأودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسي لماعت . والخامسة فيها حياة جهنم ، إن أفواها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم . والسادسة فيها عقارب جهنم ، إن أدنى عقربة منها كالبعال المؤكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حر جهنم . والسابعة فيها سقر

وفيه إبليس مصفد بالحديد يد أمامه ويد خلفه ، فإذا أراد الله أن يطلقه
لما يشاء أطلقه (١).

قرار الارض على صخرة

* - عن هشام بن الحكم ، قال : سأل الزنديق في ما سأل أبا عبد
الله (عَلَيْهِ السَّلَام): فقال النهار قبل الليل ؟ فقال : نعم ، خلق النهار قبل
الليل ، والشمس قبل القمر ، والأرض قبل السماء ، ووضع الأرض على
الحوت ، والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة . والصخرة على
عائق ملك ، والملك على الثرى ، والثرى على الريح والريح على الهواء ،
والهواء تمسكه القدرة ، وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظلمات ،
ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شئ يتوهم ، ثم خلق الكرسي فحشاه
السماوات والأرض ، والكرسي أكبر من كل شئ خلق ، ثم خلق العرش
فجعله أكبر من الكرسي (٢).

الصخرة على قرن ثور أملس

* - عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) قال :
سألته عن الأرض على أي شئ هي ؟ قال : هي على حوت ، قلت :
فالحوت على أي شئ هو ؟ قال : على الماء ، قلت : فالماء على أي شئ

(١) بحار الأنوار: ج ٥٧، ص ٩٢.

(٢) الاحتجاج: ج ٢، ص ١٠٠. بحار الأنوار: ج ٥٧، ص ٧٨.

هو ؟ قال : على صخرة ، قلت : فعلى أي شئ الصخرة ؟ قال : على قرن ثور أملس ، قلت : فعلى أي شئ الثور ؟ قال : على الثرى ، قلت : فعلى أي شئ الثرى ؟ فقال : هيهات عند ذلك ضل علم العلماء (١).

* - عن علي بن محمد باسناده رفعه قال : أتى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) يهودي فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت ، قال علي (عَلَيْهِ السَّلَام) سلني يا يهودي عما بدا لك فإنك لا تصيب أحدا أعلم منها أهل البيت ، فقال له اليهودي أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو ، وعن شبه الولد أعمامه وأخواله ، وعن أي النطفتين يكون الشعر والدم واللحم والعظم والعصب ولم سميت السماء سماء ، ولم سميت الدنيا دنيا ، ولم سميت الآخرة آخرة ، ولم سمي آدم آدم ، ولم سميت حواء حواء ، ولم سمي الدرهم درهما ، ولم سمي الدينار ديناراً ، ولم قيل للفرس أجد ، ولم قيل للبغل عد ، ولم قيل للحمار حر ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلَام) أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك ، وقدما ذلك الملك على صخرة ، والصخرة على قرن ثور ، والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الأسفل ، واليم على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، والعقيم على الثرى ، وما يعلم تحت الثرى إلا الله عز وجل ، وأما شبه الولد أعمامه وأخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه ، ومن نطفة

الرجل يكون العظم والعصب وإذا سبق المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة . وسميت السماء سماء : لأنها وسم الماء يعني معدن الماء . وإنما سميت الدنيا دنيا : لأنها أدنى من كل شئ . وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب . وسمى آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض ، وذلك أن الله تعالى بعث جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام) وأمره ان يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات بيضاء وطينه حمراء وطينة غبراء وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ثم أمره ان يأتيه بأربع مياه : ماء عذب ، وماء ملح ، وماء مر ، وماء منتن . ثم أمره ان يفرغ الماء في الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شئ من الطين يحتاج إلى الماء ، ولا من الماء شئ يحتاج إلى الطين ، فجعل الماء العذب في حلقه ، وجعل الماء المالح في عينيه ، وجعل الماء المر في اذنيه ، وجعل الماء المنتن في أنفه . وإنما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان ، وإنما قيل للفرس أجد لان أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل ، وأنشأ يقول : أجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس أجد لذلك ، وإنما قيل للبغل عد ، لان أول من ركب البغل آدم (عَلَيْهِ السَّلَام) وذلك كان له ابن يقال معد ، وكان عشوقا للدواب ، وكان يسوق بآدم ع فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة أسم معد ، فترك الناس ميم معد وقالوا عد وإنما

قيل للحمار حر لان أول من ركب الحمار حواء ، وذلك أنه كان لها
 حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هايل فكانت تقول في مسيرها وا
 حراه فإذا قالت الكلمات سارت الحمارة وإذا سكنت تقاعست فترك
 الناس ذلك وقالوا حر ، وإنما سمي الدرهم درهما ، لأنه دراهم من جمعه
 ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار ، وإنما سمي الدينار ديناراً ، لأنه دار
 النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله فأورثه النار . فقال اليهودي :
 صدقت يا أمير المؤمنين ، إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة فأسلم
 على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين (١).

(١) علل الشرائع، ج ١، ص ١٠

ابليس

على صخرة في البحر

صخرة خضراء وعليها رجل جالس

* - علي بن حسان الواسطي رفع الحديث قال : أتت امرأة من الجن إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَأَمَّنت به وحسن إسلامها ، فجعلت تجيئه في كل أسبوع ، فغابت عنه أربعين يوما ثم أتته ، فقال لها رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما الذي أبطأ بك يا جنية فقالت : يا رسول الله أتيت البحر الذي هو محيط بالدنيا في أمر أردته ، فرأيت على شط ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه إلى السماء وهو يقول : اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ما غفرت لي ، فقلت له : من أنت ؟ قال : أنا إبليس ، فقلت : ومن أين تعرف هؤلاء ؟ قال : إني عبدت ربي في الأرض كذا وكذا سنة ، وعبدت ربي في السماء كذا وكذا سنة ما رأيت في السماء أسطوانة إلا وعليها مكتوب : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين أيده به (١).

(١) المحاسن ج ٢ ، ص ٣٣٢ . بحار الأنوار ج ٣٩ ، ص ١٦٦ .

إبليس على صخرة جزيرة

*- في بعض كتب الاخبار عن بعض صالحات الجن ممن كانت تدخل على أهل البيت عليهم السلام انها قالت : رأيت إبليس على صخرة جزيرة ماثلا وهو يقول :

شفيعي إلى الله أهل العباء

وان لم يكونوا شفيعي فمن

شفيعي النبي شفيعي الوصي

شفيعي الحسين شفيعي الحسن

شفيعي التي أحصنت فرجها

فصلى عليهم إله المنن (١).

إبليس ساجدا على صخرة صماء

*- عن ابن عباس قال : لما مضى لعيسى (عَلَيْهِ السَّلَام) ثلاثون سنة بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل فلقاه إبليس لعنه الله على عقبة بيت المقدس وهي عقبة أفيق ، فقال له : يا عيسى أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أن تكونت من غير أب ؟ قال عيسى (عَلَيْهِ السَّلَام): بل العظمة للذي كونني وكذلك كون آدم وحواء ، قال إبليس : يا عيسى فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبيا ؟ قال عيسى

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢، ص ٩٠.

(عَلَيْهِ السَّلَام): يا إبليس بل العظمة للذي أنطقني في صغري ولو شاء لأبكمني ، قال إبليس ، فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تخلق من الطين كهينة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا ؟ قال عيسى (عَلَيْهِ السَّلَام): بل العظمة للذي خلقتني وخلق ما سخر لي ، قال إبليس : فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تشفي المرضى ؟ قال عيسى (عَلَيْهِ السَّلَام): بل العظمة للذي باذنه أشفيهم وإذا شاء أمرضني ، قال إبليس : فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيي الموتى ؟ قال عيسى (عَلَيْهِ السَّلَام): بل العظمة للذي باذنه أحْيِيهم ولا بد من أن يميت ما أحْييت ويميتني ، قال إبليس : يا عيسى فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تعبر البحر فلا تبطل قدماك ولا ترسخ فيه ؟ قال عيسى (عَلَيْهِ السَّلَام): بل العظمة للذي ذلله ولو شاء أغرقني قال إبليس : يا عيسى فأنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنه سيأتي عليك يوم تكون السماوات والأرض ومن فيهن دونك وأنت فوق ذلك كله ، تدبر الأمر وتقسم الأرزاق فأعظم عيسى (عَلَيْهِ السَّلَام) ذلك من قول إبليس الكافر اللعين ، فقال عيسى (عَلَيْهِ السَّلَام): سبحان الله ملا سماواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه ، قال : فلما سمع إبليس لعنه الله ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة الخضراء . قال ابن عباس : فخرجت امرأة من الجن تمشي على شاطئ البحر فإذا هي بإبليس ساجدا على صخرة صماء تسيل دموعه على خديه ، فقامت تنظر إليه تعجبا ، ثم قالت له : ويحك يا إبليس ما ترجو بطول

السجود ؟ فقال لها : أيتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح أرجو إذا بررني عز وجل قسمه وأدخلني نار جهنم أن يخرجني من النار برحمته
(١).

إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء

*- عن سهيل بن غزوان البصري قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن امرأة من الجن كان يقول لها عفراء وكانت تأتي النبي (صلى الله عليه وآله) فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وأنها فقدتها النبي (صلى الله عليه وآله) فسأل عنها جبرئيل (عليه السلام) فقال : إنها زادت أختا لها تحبها في الله فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : طوبى للمتحابين في الله إن الله تبارك وتعالى خالق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين ، يا عفراء أي شيء رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة ، قال : فأعجب ما رأيت قالت : رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماذا يديه إلى السماء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد و علي وفاطمة والحسن والحسين ألا خلصتني منها وحشرتني معهم ، فقلت : يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها ؟ قال

لي : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة ،
فعلمت أنها أكرم الخلق على الله عز وجل فأنا أسأله بحقهم . فقال النبي
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم .
من روى أن لله عز وجل اثني عشر ألف عالم (١) .

الكتابة

والطبع على الصخور

اثره في صخرة عند قلعة خيبر

*- جاء في وصف امير المؤمنين انه (عَلَيْهِ السَّلَام) لم يمسك بذراع رجل قط إلا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس ، ومنه ما ظهر بعد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلا تحتاج إلى أقوياء حتى تحرك ميلا منها قطعها وحده ونقلها ونصبها وكتب عليها هذا ميل علي ، ويقال انه كان يتأبط باثنين ويدير واحدا برجله ، وكان منه في ضرب يده في الأسطوانة حتى دخل ابهامه في الحجر وهو باق في الكوفة ، وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وقطيعة الدقيق وغير ذلك ، ومنه اثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي ، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية ، وفي صخرة عند قلعة خيبر ، ومنه ختم الحصا ، قال ابن عباس : صاحب الحصاة ثلاثة أم سليم واثرة الكتب طبع في حصاتها النبي والوصي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) ثم أم الندى حباة بنت جعفر الوالبية الأسدية ثم أم غانم الاعرابية اليمانية وختم في حصاتها أمير المؤمنين (١).

*- من خوارق العادة ما كان من ضرب يده في الأسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر ، وهو باق في الكوفة ، وكذلك مشهد الكف في تكرير والموصل ، وفي قطعة الدقيق وغير ذلك . ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وأثر رمحه في جبل من جبال بادية ، وفي صخرة عند قلعة جعبر (١).

صخرة وجد عليها مكتوبا

*- وروي أن الماء تصب على صخرة فوجد عليها مكتوبا :
إنما يتبين الغناء والفقر بعد العرض على الله عز وجل (٢).

فبانت أصابعه فيها

*- قال عمارة ابن زيد : رأيت محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلَام)، فقلت له : يا بن رسول الله ، ما علامة الإمام ؟ قال : إذا فعل هكذا . فوضع يده على صخرة فبانت أصابعه فيها . ورأيته يمد الحديد بغير نار ، ويطبع الحجارة بخاتمه (٣).

غار الصخرة تحت يده

(١) مدينة المعاجز: ج ١، ص ٥٢٠

(٢) بحار الأنوار: ج ١٠٠، ص ٢٠

(٣) دلائل الامامة، ص ٣٩٩

*- قال له اليهودي : فهذا داود (عَلَيْهِ السَّلَام) قد لين الله له الحديد ، فعمل منه الدروع ؟ قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام) : لقد كان كذلك ، ومحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد أعطي ما هو أفضل من هذا ، إنه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا ، ولقد غارت الصخرة تحت يده بيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين ، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته (١).

وضع يده على صخرة فبان أصابعه فيها

*- عن عمارة بن زيد : رأيت محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلَام) فقلت له : يا بن رسول الله ما علامة الامام ؟ قال : إذا فعل هكذا ، فوضع يده على صخرة فبان أصابعه فيها . ورايته يمد الحديد من غير نار ويطبع الحجارة بخاتمه (٢).

صخرة عليها اسم ستة من الأنبياء

*- عن عمار بن ياسر قال : كنت مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) وقد خرج من الكوفة إذ عبر بالضيعة التي يقال لها النخيلة على فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلا من اليهود وقالوا : أنت علي بن أبي طالب الامام ؟ فقال : أنا ذا . فقالوا : لنا صخرة مذكورة في

(١) الاحتجاج : ج ١ ، ص ٣٢٥ .

(٢) مدينة المعاجز : ج ٧ ، ص ٣٢٢ .

كتبنا عليها اسم ستة من الأنبياء ، وها نحن نطلب الصخرة فلا نجدها ، فان كنت إماما فأوجدنا الصخرة ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): اتبعوني . قال عمار : فسار القوم خلفه إلى أن استبطن بهم البر وإذا بجبل من رمل عظيم ، فقال : أيتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة . فما كان إلا ساعة حتى نسفت الريح الرمل عن الصخرة ، وظهرت الصخرة ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): هذه صخرتكم . فقالوا : عليها اسم ستة من الأنبياء على ما سمعناه وقرأناه في كتبنا ولسنا نرى عليها الأسماء فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): الأسماء التي عليها فهي على وجهها الذي على الأرض ، فاقبلوها ، فاعصو صب عليها ألف رجل فما قدروا على قلبها . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): تنحوا عنها فمد يده إليها وهو راكب فقلبها ، فوجدوا عليها اسم ستة من الأنبياء أصحاب الشريعة : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام . فقال نفر [من] اليهود : نشهد أن إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأنتك أمير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في أرضه ، من عرفك سعد ونجا ، ومن خالفك ضل وغوى ، وإلى الجحيم هوى ، جلّت مناقبك عن التحديد ، وكثرت آثار نعمك عن التعديد (١).

صخرة

مسجد السهلة

صخرة خضراء فيها تمثال وجه كل نبي

*- عن يعقوب قال : مررنا على أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) فسألنا فيكم أحد عنده علم زيد بن علي (عَلَيْهِ السَّلَام) فقال رجل من القوم : انا عندي علم من علمك زيد : كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية ابن إسحاق الأنصاري إذ قال : انطلقوا حتى نصلي في مسجد السهلة . فقال : أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) : اما والله لو استعاذ به حولا لأعاده الله سنين ، اما علمت أنه موضع إدريس النبي الذي كان يخطط فيه ، ومنه سار إبراهيم إلى اليمن إلى العمالقة ، ومنه سار داود إلى جالوت ، فقال الرجل : وأين كانت منازلهم ؟ قال : في زواياه ، وان فيه صخرة خضراء فيها تمثال وجه كل نبي ، وانه مناخ الراكب ، قال : ومن الراكب ؟ قال : الخضر (١).

* - قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام) : لو استجار عمي زيد به لأجاره الله سنة ، ذلك موضع بيت إدريس (عَلَيْهِ السَّلَام) الذي كان يخطط فيه ، وهو الموضع الذي خرج منه إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) إلى العمالقة ، وهو

(١) فضل الكوفة ومساجدها ، ص ٣٤٢ .

الموضع الذي خرج منه داود إلى جالوت ، وتحتة صخرة خضراء فيها صورة وجه كل نبي خلقه الله عز وجل ، ومن تحتة أخذت طينة كل نبي وهو موضع الراكب ، فقيل له : وما الراكب ؟ قال الخضر (عَلَيْهِ السَّلَام)(١).

صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين

* - عن عمار اليقظان ، قال : كان عند أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) جماعة ، وفيهم رجل يقال له أبان بن نعمان ، فقال : أيكم له علم بعمي زيد بن علي (عَلَيْهِ السَّلَام) ؟ فقال : أنا أصلحك الله ، قال : وما علمك به ؟ قال : كنا عنده ليلة ، فقال : هل لكم في مسجد سهلة ، فخرجنا معه إليه ، فوجدنا معه اجتهدا كما قال ، فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام): كان بيت إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) الذي خرج منه إلى العمالقة ، وكان بيت إدريس الذي كان يخيظ فيه ، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين ، وفيه مناخ الراكب يعني الخضر (عَلَيْهِ السَّلَام) - ثم قال - لو أن عمي أتاه حين خرج فصلى فيه ، واستجار بالله لأجاره عشرين سنة ، وما أتاه مكروب قط ، فصلى فيه ما بين العشاءين ودعا الله ، إلا فرج الله عنه(٢).

(١) من لا يحضره الفقيه ، ج ١ ، ص ٢٣٢.

(٢) مستدرك الوسائل : ج ٣ ، ص ٤١٣.

*- عن عبد الرحمان بن كثير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام)، قال : سمعته يقول لأبي حمزة الثمالي : يا أبا حمزة هل شهدت عمي ليلة خرج ، قال : نعم ، قال : فهل صلى في مسجد سهيل ، قال : وأين مسجد سهيل لعلك تعني مسجد السهلة ، قال : نعم ، قال : اما انه لو صلى فيه ركعتين ثم استجار الله لاجاره سنة . فقال له أبو حمزة : بأبي أنت وأمي هذا مسجد السهلة ، قال : نعم فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج منه إلى العمالقة ، وفيه بيت إدريس الذي كان يخطط فيه ، وفيه مناخ الراكب ، وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين ، وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله عز وجل منها النبيين ، وفيه المعراج ، وهو الفاروق الأعظم موضع منه ، وهو ممر الناس ، وهو من كوفان ، وفيه ينفخ في الصور ، واليه المحشر ، يحشر من جانبه سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب . أولئك الذين أفلج الله حججهم وضاعف نعمهم ، فإنهم المستبقون الفائزون القانتون ، يحبون ان يدرأوا عن أنفسهم المفخر ، ويجلون بعدل الله عن لقاءه ، وأسرعوا في الطاعة فعملوا وعلموا ان الله بما يعملون بصير ، ليس عليهم حساب ولا عذاب يذهب الضغن يطهر المؤمنين ، ومن وسطه سار جيل الأهواز وقد أتى عليه زمان وهو معمور (١).

*- عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) قال : سمعته يقول لأبي حمزة الثمالي : يا أبا حمزة هل شهدت عمي ليلة

خرج ؟ قال : نعم قال : فهل صلى في مسجد سهيل ؟ قال : وأين مسجد سهيل ؟ لعلك تعني مسجد السهلة ؟ قال : نعم قال : اما انه لو صلى فيه ركعتين ثم استجار بالله لأجاره سنة فقال أبو حمزة : بأبي أنت وأمي هذا مسجد السهلة ؟ قال : نعم فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج منه إلى العمالقة ، وفيه بيت إدريس الذي كان يخط فيه ، وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين (عليهم السلام) ، وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله منها النبيين ، وفيه المعراج وهو الفارق موضع منه وهو ممر الناس وهو من كوفان ، وفيه ينفخ في الصور ، واليه المحشر ويحشر من جانبه سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب (١).

صخرة فيها صورة كل نبي

*- قال علي بن الحسين (عَلَيْهِمَا السَّلَام): من صلى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله تعالى في عمره سنتين . وروى أبو بصير عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) قال : قال لي يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم بأهله ووعيله في مسجد السهلة قلت : أ يكون منزله ؟ قال : نعم ، كان فيه منزل إدريس ، ومنزل إبراهيم ، وما بعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ، وفيه مسكن الخضر ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وما من مؤمن ولا مؤمنة الا وقلبه يحن إليه ، وفيه صخرة فيها

صورة كل نبي ، وما صلى فيه أحد فدعا الله مما يخاف الا اجابه . فقلت : هذا لهو الفضل ، قال : أزيدك ؟ ، قلت : نعم ، قال : هو من البقاع التي أحب الله ان يدعى فيها ، وما من يوم ولا ليلة الا والملائكة يزورون هذا المسجد يعبدون الله فيه ، اما اني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة الا فيه ، يا أبا محمد : لو لم يكن من الفضل الا نزول الملائكة والأنبياء فيه ، لكان كثيرا فكيف وهذا الفضل وما لم أصف لك أكثر ، قلت : جعلت فداك لا يزال القائم (عَلَيْهِ السَّلَام) فيه ابدا ؟ قال : نعم . قلت : فمن بعده ، قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق قلت : فما . كون من أهل الذمة عنده ؟ قال : يسألهم كما سألهم رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون . قلت : فمن نصب لكم عداه ؟ قال : لا يا أبا محمد ، ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب ، ان الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا ، فأما اليوم فحرم علينا وعليكم ذلك ، فلا يغرنك أحد ، فإذا قام قائمنا انتقم الله ولرسوله ولنا أجمعين (١).

* - وروي أبو بصير عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) قال : قال لي : يا أبا محمد كأنني أرى نزول القائم (عَلَيْهِ السَّلَام) في مسجد السهلة باهله وعياله ، قلت : يكون منزله جعلت فداك ، قال : نعم ، كان فيه منزل إدريس ، وكان منزل إبراهيم خليل الرحمان ، وما بعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ، وفيه مسكن الخضر والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وما من مؤمن ولا مؤمنة الا وقلبه يحن إليه ، وفيه صخرة فيها صورة كل نبي ، وما صلى فيه أحد فدعا الله بنية صادقة الا صرفه الله بقضاء حاجته ، وما من أحد استجاره الا أجاره الله مما يخاف ، قلت : هذا لهو الفضل . قال : أنزئك ، قلت : نعم . قال : هو من البقاع التي أحب الله ان يدعى فيها ، وما من يوم ولا ليلة الا والملائكة تزور هذا المسجد ، يعبدون الله فيه ، اما اني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة الا فيه ، يا أبا محمد ولو لم يكن له من الفضل الا نزول الملائكة والأنبياء فيه لكان كثيرا ، فكيف وهذا الفضل وما لم أصف لك أكثر ، قلت : جعلت فداك لا يزال القائم (عَلَيْهِ السَّلَام) فيه ابدا ، قال : نعم ، قلت : فمن بعده ، قال : هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق ، قلت : فما يكون من أهل الذمة عنده . قال : يسألهم كما سألهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ويؤدون الجزية عن يد وهو صاغرون ، قلت : فمن نصب لكم العداوة ، فقال : لا يا أبا محمد ما لمن خالفنا فيه في دولتنا من نصيب ، ان الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا ، فاليوم محرم علينا وعليكم ذلك ، فلا يغرنك أحد ، إذا قام قائمنا انتقم الله ولرسوله ولنا أجمعين (١).

صخرة بيت المقدس

مكتوب على صخرة بيت المقدس

* - في وصية النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام): يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرته : (لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بوزيره ونصرته بوزيره) فقلت لجبرئيل : من وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها : (إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي ، أيده بوزيره ونصرته بوزيره) فقلت لجبرئيل : من وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب . فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه : (أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد حبيبي أيده بوزيره ونصرته بوزيره) فلما رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوبا : أنا الله لا

إله إلا أنا وحدي ، محمد عبدي ورسولي ، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره(١).

*- قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لفاطمة إنه لما أُسري بي إلى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بوزيره ، ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها : إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ قال : علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فلما تجاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا على كل قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلا أنا ، محمد حبيبي أيدته بوزيره ، ونصرته بوزيره ! . فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي ، وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فتر منها ، وأعلاها أسفاط حلل من سندس وإستبرق ، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفت ، في كل سفت مائة ألف حلة ، ما فيها حلة يشبه الأخرى على ألوان مختلفة ، وهي ثياب أهل الجنة ، وسطها ظل ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه ، وذلك قوله : وظل ممدود وأسفلها ثمار أهل الجنة ،

(١) بحار الأنوار: ج ٢٧، ص ٢ .

وطعامهم متدلى في بيوتهم ، يكون في القضييب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتهم في دار الدنيا ومما لم تروه ، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها ، وكلما يجتني منها شئ نبتت مكانها أخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وتجري نهر في أصل تلك الشجرة تنفجر منها الأنهار الأربعة نهر من ماء غير آسن ، ونهر من لبن لم يتغير طعمه ، ونهر من خمر لذة للشاربين ، ونهر من عسل مصفى . الخبر (١).

سلم المعراج على صخرة بيت المقدس

*- عن ابن عباس في خبر : وهبط مع جبرئيل ملك لم يطأ الأرض قط مع مفاتيح خزائن الأرض فقال : يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول هذه مفاتيح الأرض فان شئت فكن نبيا عبدا وإن شئت فكن نبيا ملكا فقال : بل أكون نبيا عبدا ، فإذا سلم من ذهب قوائمه من فضة مركب بالؤلؤ والياقوت يتلألأ نورا وأسفله على صخرة بيت المقدس ورأسه في السماء فقال له : اصعد يا محمد ، فلما صعد إلى السماء رأى شيئا قاعدا تحت شجرة وحوله أطفال فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام): هذا أبوك آدم إذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح وإذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى ، ورأى ملكا باسر الوجه ويده لوح مكتوب بخط من النور وخط من الظلمة فقال : هذا ملك

الموت ، ثم رأى ملكا قاعدا على كرسي فلم ير منه من البشر ما رأى من الملائكة فقال جبرئيل : هذا مالك خازن النار كان طلقا بشرا فلما اطلع على النار لم يضحك بعد فسأله أن يعرض عليه النار فرأى فيها ما رأى ، ثم دخل الجنة ورأى ما فيها وسمع صوتا : آمنا برب العالمين ، قال : هؤلاء سحرة فرعون ، وسمع : لبيك اللهم لبيك ، قال : هؤلاء الحجاج وسمع التكبير فقال : هؤلاء الغزاة ، وسمع التسييح قال : هؤلاء الأنبياء ، فلما بلغ إلى سدرة المنتهى فانتهى إلى الحجب فقال جبرئيل : تقدم يا رسول الله ليس لي أجوز هذا المكان ولو دنوت أنملة لاحتقرت (١).

أرواح المؤمنين تجتمع عند صخرة بيت المقدس

*— عن عبد الملك ابن هارون ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي (عليهما السلام) أن سألته عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا ؟ قال : تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى ، منها يبسط الله الأرض وإليها يطويها ، وإليها المحشر ، ومنها استوى ربنا إلى السماء والملائكة ، ثم سألته عن أرواح الكفار أين تجتمع ؟ قال : تجتمع في وادي حضر موت وراء مدينة اليمن ، ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين ، فيحشر الناس عند صخرة

بيت المقدس ، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ، ويزلف المتقين ،
ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة ، وفيها الفلق و
السجين ، فيعرف الخلائق من عند الصخرة ، فمن وجبت له الجنة دخلها
، ومن وجبت له النار دخلها ، وذلك قوله تعالى : فريق في الجنة وفريق
في السعير (١).

* - في جوابه (عَلَيْهِ السَّلَام) عن مسائل سأله عنها ملك حين
وفد إليه ويزيد بن معاوية في خبر طويل اختصرنا منه موضع الحاجة :
سأله عن المجرة وعن سبعة أشياء خلقها الله ، لم تخلق في رحم ؟
فضحك الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) فقال له : ما أضحكك ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلَام):
لأنك سألتني عن أشياء ما هي من منتهى العلم إلا كالقذى في عرض
البحر ، أما المجرة فهي قوس الله . وسبعة أشياء لم تخلق في رحم فأولها
آدم ثم حوا والغراب وكبش إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) وناقة الله وعصا موسى
(عَلَيْهِ السَّلَام) والطير الذي خلقه عيسى ابن مريم (عَلَيْهِ السَّلَام). ثم سأله
عن أرزاق العباد ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): أرزاق العباد في السماء الرابعة
ينزلها الله بقدر ويسطها بقدر . ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تجتمع ؟
قال : تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش الله
الأدنى منها بسط الأرض وإليها يطويها ومنها استوى إلى السماء وأما
أرواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت وراء مدينة اليمن ، ثم

يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب بينهما ريحان فيحشران الناس إلى تلك الصخرة في بيت المقدس فتحبس في يمين الصخرة وتزلف الجنة للمتقين وجهنم في يسار الصخرة في تخوم الأرضين وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة ، فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة ومن وجبت له النار دخلها من عند الصخرة (١).

افتراءات بخصوص صخرة بيت المقدس

* - عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : شهدنا الصلاة على أبي بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياما نختلف إلى المسجد إليه حتى سموه أمير المؤمنين ، فبينما نحن عنده جلوس يوما إذ جاء يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون أنه من ولد هارون أخي موسى (عليهما السلام) حتى وقف على عمر فقال له : يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بعلم نبيكم وبكتاب ربكم حتى أسأله عما أريد ؟ قال : فأشار عمر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له اليهودي : أكذاك أنت يا علي ؟ فقال : نعم سل عما تريد ، قال إني أسألك عن ثلاث وعن ثلاث وعن واحدة فقال له علي (عليه السلام) : لم لا تقول : إني أسألك عن سبع ؟ قال له اليهودي : أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخرى فإن أصبت فيهن سألتك عن الواحدة ، وإن أخطأت في الثلاث

الأولى لم أسألك عن شئ ، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت ؟ قال : فضرب يده إلى كفه فأخرج كتابا عتيقا فقال : هذا ورثته عن آبائي وأجدادي إملأ موسى بن عمران وخط هارون وفيه الخصال التي أريد أن أسألك عنها ، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): على أن لي عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم ، فقال اليهودي : والله لئن أجبتني فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يدك ، فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): سل ، قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ؟ وأخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض ؟ وأخبرني عن أول عين نبتت على وجه الأرض ؟ فقال لي علي (عَلَيْهِ السَّلَام): يا يهودي أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها صخرة بيت المقدس ، وكذبوا ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم (عَلَيْهِ السَّلَام) معه من الجنة فوضعه في ركن البيت والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله عز وجل ، قال اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت ، قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): وأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون وكذبوا ولكنها النخلة من العجوة ، نزل بها آدم (عَلَيْهِ السَّلَام) معه من الجنة وبالفحل فأصل النخلة كله من العجوة ، قال له اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت ، قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): وأما أول عين نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي نبتت تحت صخرة بيت

المقدس وكذبوا ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما أصابها ماء العين عاشت وسربت فأتبعها موسى (عَلَيْهِ السَّلَام) وصاحبه فلقيا الخضر ، قال اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت ، قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): سل (عن الثلاث الأخرى) قال : أخبرني عن هذه الأمة كم لها بعد نبيها من إمام عدل ؟ و أخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة ؟ ومن يسكن معه في منزله ، قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): يا يهودي يكون لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماما عدلا ، لا يضرهم خلاف من خالف عليهم . قال له اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت ، قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): و (أما) منزل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الجنة في جنة عدن وهي وسط الجنان وأقربها من عرش الرحمن جل جلاله ، قال له اليهودي : اشهد بالله لقد صدقت ، قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): والذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء (الأئمة) الاثنا عشر قال له اليهودي : أشهد بالله لقد صدقت ، قال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): سل (عن الواحدة) ، قال : أخبرني عن وصي محمد في أهله كم يعيش بعده وهل يموت موتا أو يقتل قتلا ، قال له علي (عَلَيْهِمَا السَّلَام): يا يهودي يعيش بعده ثلاثين سنة و تخضب منه هذه من هذا - وأشار إلى رأسه - . قال : فوثب إليه اليهودي فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأنتك وصي رسول الله (١).

*- اجتمع نفر من الصحابة على باب عثمان بن عفان فقال كعب الأحبار : والله لوددت أن أعلم أصحاب محمد عندي الساعة فأسأله عن أشياء ما أعلم أحد على وجه الأرض يعرفها ما خلا رجلا أو رجلين إن كانا ، قال : فينا نحن كذلك إذ طلع علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام)، قال : فتبسم القوم . قال : فكأن عليا (عَلَيْهِ السَّلَام) دخله من ذلك بعض الغضاضة ، فقال لهم : لشيء ما تبسمتم ؟ فقالوا : لغير ريبة ولا بأس يا أبا الحسن إلا أن كعبا تمنى أمنية فعجبنا من سرعة إجابة الله له في أمنيته ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَام) لهم : وما ذاك ؟ قالوا : تمنى أن يكون عنده أعلم أصحاب محمد (عَلَيْهِ السَّلَام) ليسأله عن أشياء زعم أنه لا يعرف أحدا على وجه الأرض يعرفها ، قال فجلس (عَلَيْهِ السَّلَام)، ثم قال : هات يا كعب مسائلك . فقال : يا أبا الحسن أخبرني عن أول شجرة اهترت على وجه الأرض ؟ فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): في قولنا أو في قولكم ؟ فقال : بل أخبرنا عن قولنا وقولكم ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): تزعم يا كعب أنت وأصحابك إنها الشجرة التي شق منها السفينة قال كعب : كذلك نقول فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): كذبتُم يا كعب ولكنها النخلة التي أهبطها الله تعالى مع آدم (عَلَيْهِ السَّلَام) من الجنة ، فاستظل بظلها وأكل من ثمرها . هات يا كعب : فقال يا أبا الحسن أخبرني عن أول عين جرت على وجه الأرض ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): في قولنا أو في قولكم ؟ فقال كعب : أخبرني عن الأمرين جميعا ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): تزعم أنت وأصحابك أنها العين التي

عليه صخرة بيت المقدس ، قال كعب : كذلك نقول ، قال : كذبتُم يا كعب ولكنها عين الحيوان وهي التي شرب منها الخضر فبقي في الدنيا . قال (عَلَيْهِ السَّلَام) هات يا كعب : قال أخبرني يا أبا الحسن عن شيء من الجنة في الأرض فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): في قولنا أو في قولكم ، فقال : عن الأمرين جميعا ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): تزعم أنت وأصحابك أنه حجر أنزله الله من الجنة أبيض فاسود من ذنوب العباد ، قال كذلك نقول ، قال : كذبتُم يا كعب ولكن الله أهبط البيت من لؤلؤة بيضاء ، جوفاء من السماء إلى الأرض فلما كان الطوفان رفع الله البيت وبقي أساسه . هات يا كعب ، قال : أخبرني يا أبا الحسن عن لا أب له ، وعن لا عشيرة له ، وعن لا قبلة له ، قال : أما من لا أب له فعيسى (عَلَيْهِ السَّلَام)، وأما لا عشيرة له فآدم (عَلَيْهِ السَّلَام)، وأما من لا قبلة له فهو البيت الحرام ، هو قبلة ولا قبلة لها . هات يا كعب فقال : أخبرني يا أبا الحسن عن ثلاثة أشياء لم ترتكض في رحم ولم تخرج من بدن ، فقال (عَلَيْهِ السَّلَام) له : هي عصا موسى (عَلَيْهِ السَّلَام)، وناقعة ثمود وكبش إبراهيم . ثم قال هات يا كعب ، فقال : يا أبا الحسن بقيت خصلة فإن أنت أخبرتني بها فأنت أنت ، قال هلمها يا كعب قال : قبر سار بصاحبه ، قال : ذلك يونس بن متى إذ سجنه الله في بطن الحوت (١).

قدمه على صخرة بيت المقدس

* - جابر الجعفي قال : قال محمد بن علي : يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذها مصلى . يا جابر إن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه ، تعالى عن صفة الواصفين ، وجل عن أوهام المتوهمين ، واحتجب عن عين الناظرين ، لا يزول مع الزائلين ولا يفل مع الآفلين ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع العليم (١).

* - عن حنان بن سدير ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسي ، فقال : إن للعرش صفات كثيرة مختلفة ، له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقله : (رب العرش العظيم) يقول : الملك العظيم ، وقوله : (الرحمن على العرش استوى) يقول : على الملك احتوى ، وهذا ملك الكيفوية الأشياء ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب ، وهما جميعا غيبان ، وهما في الغيب مقرونان لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الأشياء كلها ، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشية

(١) التوحيد ، ص ١٧٩ • بحار الأنوار : ج ٩٩ ، ص ٢٧٠ .

وصفة الإرادة ، وعلم الألفاظ والحركات والترك ، وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه أغيب من علم الكرسي ، فمن ذلك قال : (رب العرش العظيم) أي صفته أعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان ، قلت : جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي ؟ قال : إنه صار جاره لأن علم الكيفية فيه ، وفيه الظاهر من أبواب البدء وأينيتها وحد رتقها وفتقها ، فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الصرف وبمثل صرف العلماء و يستدلوا على صدق دعواهما لأنه يختص برحمته من يشاء وهو القوي العزيز . فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارك وتعالى : (رب العرش عما يصفون) وهو وصف عرش الوحدانية لأن قوما أشركوا كما قلت لك قال تبارك وتعالى : (رب العرش) رب الوحدانية عما يصفون ، وقوما وصفوه بيدين فقالوا : (يد الله مغلولة) وقوما وصفوه بالرجلين فقالوا : وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء وقوما وصفوه بالأنامل فقالوا : إن محمدا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم قال : إني وجدت برد أنامله على قلبي ، فلمثل هذه الصفات قال : (رب العرش عما يصفون) يقول رب المثل الأعلى عما به مثله والله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم ، فذلك المثل الأعلى ، ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال : (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) فليس له

شبه ولا مثل ولا عدل ، وله الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره ، وهي التي وصفها في الكتاب فقال : (فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه) جهلاً بغير علم ، فالذي يلحد في أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن ، فلذلك قال : وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها ، يا حنان إن الله تبارك وتعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء ، فهم الذين أعطاهم الله الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم ، فأرسل محمداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم فكان الدليل على الله بأذن الله عز وجل حتى مضى دليلاً هادياً فقام من بعده وصيه (عَلَيْهِ السَّلَام) دليلاً هادياً على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه ، ثم الأئمة الراشدون عليهم السلام (١).

الصخور

في الامثال والمواعظ

إن أنيخ على صخرة استناخ

*- عن أبي البختری رفعه قال : سمعته يقول : المؤمنون هينون
لينون كالجمال الانف إذا قيد انقاد ، وإن أنيخ على صخرة استناخ (١).

صخرة لا ينفجر مأوها

*- عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : الجاهل صخرة لا ينفجر
مأوها و شجرة لا يخضر عودها وأرض لا يظهر عشبها (٢).
*- من وصايا لقمان عليه السلام: يا بني إذا زرت فزر الأخيار
ولا تزر الفجار ، فإنهم صخرة لا ينفجر مأوها وشجرة لا يخضر ورقها ،
وأرض لا يظهر عشبها (٣).

(١) الكافي ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٢) عيون الحكم والمواعظ ص ٦٣ .

(٣) بحار الأنوار ج ٧٥ ، ص ٢٠٢ .

كأنما يتقلع من صخر

*- في جواب اليهودي الذي سال عن صفة النبي صلى الله عليه واله: فبكى علي (عَلَيْهِ السَّلَام)، ثم قال: يا يهودي! هيجت أحزاني، كان حبيبي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) صلت الجبين، مقرون الحاجبين، أدعج العينين، سهل الخدين، أقنى الأنف، دقيق المسربة، كث اللحية، براق الثنايا، كأن عنقه إبريق فضة، كان له شعرات من لبتة إلى سرتة متفرقة كأنها قضيب كافور، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر، كان إذا مشى مع الناس غمرهم، كان إذا مشى كأنه يتقلع من صخرة أو ينحدر من صعب، كان مبدول الكعبين، لطيف القدمين، دقيق الخصر، عمامته السحاب، سيفه ذو الفقار، بغلته الدلدل، حماره اليعفور، ناقته العضباء، فرسه المبدول، قضيبه الممشوق، كان أشفق الناس على الناس، وأرأف الناس بالناس، كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران، أول سطر: لا إله إلا الله. والثاني: محمد رسول الله، هذه صفته يا يهودي!. فقال اليهوديان: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وانك وصي محمد حقا. وأسلما وحسن إسلامهما، ولزما أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان، فخرجا معه إلى البصرة، فقتل أحدهما في وقعة (١).

*- روى أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو في مسجد الكوفة محتباً بحمايل سيفه فقال : يا أمير المؤمنين صف لي صفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى كأني انظر إليه ؟ قال نعم كان أبيض اللون مشرب حمرة أدعج العينين ، سبط الشعر دقيق المسربة سهل الخد سرته تجرى كالقصب لم يكن في بطنه ولا صدره شعر غيره ، كان شثن الكف والقدم إذا مشى كأنما ينحدر في صلب ، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر ، وإذا التفت التفت جميعاً لم يكن بالقصير ولا بالطويل ، عرقه في وجهه اللؤلؤ وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر ، لم أر مثله قبله ولا بعده صلوات الله عليه وآله (١).

الصخرة الصماء

* - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان علي بن الحسين (عليهما السلام) لا يرى بالعزل بأساً فقرأ هذه الآية : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) فكل شئ أخذ الله منه الميثاق فهو خارج وإن كان على صخرة صماء (٢).

(١) روضة الواعظين ، ص ٧٦ .

(٢) الكافي ج ٥ ، ص ٥٠٤ .

*- عن الإصبع بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام):
أما بعد فإن الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموظفين وفيه تضييع الزاد ،
والاقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور وفيه إحراز المعاد ، وأنشد :

لو كان في صخرة في البحر راسية
صماء ملمومة ملمس نواحيها
رزق لنفس يراها الله لا نفلقت
عنه فأدت إليه كل ما فيها
أو كان بين طباق السبع مجمعه
لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى يوافي الذي في اللوح خط له
إن هي أتنه وإلا فهو يأتيها (١).

لو دعا على صخرة لانشقت نصفين

* - عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عَلَيْهِمَا السَّلَام) قال :
للامام علامات يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ،
وأحلم الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد
مختونا ، ويكون مطهرا ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا
يكون له ظل ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا

صوته بالشهادة ، ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ، ويكون له رائحة أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم ، وأمهاتهم ، ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل ، ويكون آخذ الناس بما يأمرهم به وأكف الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجابا حتى لو أنه دعا على صخرة لانشقت نصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسيفه ذو الفقار ، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة ، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب - ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة ، ويكون عند مصحف فاطمة عليها السلام (١).

*- قال الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام): من قرأ مائة آية من أي آي

القرآن شاء ثم قال سبع مرات : يا الله ، فلو دعا على الصخور فلقها (٢).

(١) الخصال ، ص ٥٢٧. عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ١ ، ص ١٩٢

(٢) مكارم الأخلاق : ص ٣٤٣ .

*- عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : من قرء مائة آية من أي آية القرآن شاء ، ثم قال : (يا الله) سبع مرة فلو دعا على صخرة لفلقها الله تعالى (١).

صخرة الله

*- قال النبي (صلى الله عليه وآله): مضر صخرة الله التي لا تنكل . (٢).

*- عن عبد الرحمن الحذاء عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان علي بن الحسين (عليه السلام) لا يرى بالعزل بأسا يقرأ هذه الآية (وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى) فكل شئ اخذ منه الميثاق فهو خارج وإن كان على صخرة صماء (٣).

صخرة ملساء

*- تفسير الإمام (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة ومنافقون منها وكانوا يتحدثون فيما بينهم

(١) عدة الداعي ص ٢٧٨ .

(٢) المجازات النبوية ، ص ٣٣ .

(٣) تهذيب الأحكام ج ٧ ، ص ٤١٧ .

بمحمد وآله الطيبين (عليه السلام) وأصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض يأكل كما نأكل وينفص كرشه من الغائط والبول كما نفص ويدعى أنه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صخرة ملساء لا تعمدن النظر إلى استه إذا قعد لحاجته حتى انظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا أم لا فقال آخر لكنك ان ذهبت تنظر منعه من أن يقعد فإنه أشد حياء من الجارية العذراء الممنعة المحرمة (١).

ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه

*- عن أبي ذر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر ، إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه ، والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على ذنبه ، يا أبا ذر ، إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة يا أبا ، ذر ، لا تنظر إلى صغر الخطيئة ، ولكن انظر إلى من عصيت . يا أبا ذر إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه (٢).

لو كان في صخرة في الأرض راسبه

*- انشد لابن الأصبع

(١) مستدرک الوسائل ج ١ ، ص ٢٥٠ .

(٢) الأماشي للشيخ الطوسي ، ص ٥٢٧ . مستدرک الوسائل ج ١١ ، ص ٣٢٩ .

لو كان في صخرة في الأرض راسبه
صماء مملومة لمس نواحيها
رزق لنفس براها الله لانعلقت
عنه فادت إليه كل فيها
أو كان بين طباق السبع مطلبها
لسهل الله في المرقى مراقيها
حتى يلاقى الذي في اللوح خط له
ان هي اتته وإلا سوف يأتيها(١).

أرسل صخرة فارفضت

قال عروة : رأيت عاتكة بنت عبد المطلب في منامها راكبا أقبل
حتى وقف بالأبطح وصرخ : انفروا يا آل عدي إلى مصارعكم ، ثم نادى
على ظاهر الكعبة ، ثم نادى على أبي قبيس ، ثم أرسل صخرة فارفضت
فما بقي في مكة دار إلا دخل منها فلذة (٢).

صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين

*- عن هشام بن سالم ، عن الصادق (عليه السلام) في خبر
المعراج قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : سمعت صوتا أفرعني فقال

(١) كنز الفوائد، ص ٢٩١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ١، ص ١٦٢ .

لي جبرئيل : أسمع يا محمد ؟ قلت : نعم ، قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا : فما ضحك رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى قبض ، قال : فصعد جبرئيل وصعدت حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلا وهو ضاحك مستبشر حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقا منه ، كرية المنظر ، ظاهر الغضب ، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحك من الملائكة ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فأني قد فزعت منه ، فقال : يجوز أن تفزع منه فكلنا يفزع منه ، إن هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ، ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم ، ولو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك لضحك إليك ولكنه لا يضحك ، فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة ، فقلت لجبرئيل - وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله : مطاع ثم أمين - : ألا تأمره أن يريني النار ؟ فقال له جبرئيل : يا مالك أر محمدا النار ، فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت ، فقلت : يا جبرئيل قل له : فليرد عليها غطاءها ، فأمرها فقال لها : ارجعي ، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه ، الخبر (١).

كلام الصخور

في بطني كافر فاكسرني واقتله

*- عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، فقال : والله ما نزل تأويلها بعد ، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام) فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام إلا كره خروجه حتى أن لو كان كافرا أو مشركا في بطن صخرة لقاتل : يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله (١).

*- عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى في كتابه هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال : والله ما انزل تأويلها بعد قلت : جعلت فداك ومتى ينزل ؟ قال : حتى يقوم القائم إن شاء الله فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه حتى لو كان كافرا أو

مشرك في بطن صخرة لقاتل الصخرة يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك
فاقتله قال : فينحيه الله فيقتله (١).

أنت ظالم ومحمد أحق بالأمر منك

*- اختصم زيد بن الحسن والباقر (عَلَيْهِ السَّلَام) في ميراث النبي
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال الإمام (عَلَيْهِ السَّلَام): إن معك سكين مخفية
تشهد لي بالحق فاستنطقها بإذن الله فوثبت إلى الأرض وقالت : يا زيد
أنت ظالم ومحمد أحق بالأمر منك ، ولئن لم تكف لألين قتلك ، فغشي
على زيد فأقامه (عَلَيْهِ السَّلَام) واستنطق صخرة كانا عليها ورجفت من
ناحية زيد ونطقت بمثل ذلك ، ودعا شجرة فأقبلت وقالت مثل ذلك ،
فانصرف زيد إلى عبد الملك بن مروان وقال : جئتك من عند ساحر
كذاب ، لا يحل لك تركه ، وحكى له القصة ، فكتب إلى عامله بالمدينة
يبعث به إليه مقيدا فرد الجواب إن الرجل الذي أردته ما على وجه
الأرض رجل أعبد منه اليوم ، ولا أزهد منه ، وإنه ليقرأ في محرابه
فتجتمع السباع والطيور عليه ، وإن قراءته تشبه مزامير داود فكرهت لك
أن تتعرض له ، ففرح عبد الملك بذلك وعلم أنه قد نصحه (٢).

(١) بحار الأنوار: ج ٥١، ص ٦٠.

(٢) الصراط المستقيم: ج ٢، ص ١٨٤.

الذي منك من جوفي يوصلك إلى نبي الله

*- قال الامام (عَلَيْهِ السَّلَام) : ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - على العقبة - ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) فما قدروا على مغالبة ربهم ، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في علي (عَلَيْهِ السَّلَام) لما فخم من أمره ، وعظم من شأنه . من ذلك : أنه لما خرج من المدينة - وقد كان خلفه عليها قال له: إن جبرئيل أتاني وقال لي : يا محمد إن العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك : يا محمد إما أن تخرج أنت وقيم علي ، أو يخرج علي وقيم أنت ، لابد من ذلك ، فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين ، لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما ، وعظيم ثوابه غيري . فلما خلفه ، أكثر المنافقون - الطعن - فيه ، فقالوا: مله وسئمه ، وكره صحبته فتبعه علي (عَلَيْهِ السَّلَام) حتى لحقه - وقد وجد مما قالوا فيه - فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما أشخصك عن مركزك ؟ قال : بلغني عن الناس كذا وكذا . فقال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . فانصرف علي (عَلَيْهِ السَّلَام) إلى موضعه ، فدبروا عليه أن يقتلوه ، وتقدموا في أن يحفروا له فانصرف علي (عَلَيْهِ السَّلَام) إلى موضعه ، فدبروا عليه أن يقتلوه ، وتقدموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ، ثم غطوها بحصر رفاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب

، بقدر ما غطوا وجوه الحصر ، وكان ذلك على طريق علي (عَلَيْهِ السَّلَام) الذى لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها ، وكان ما حوالي المحفور أرض ذات حجارة ، ودبروا على أنه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى يقتلوه . فلما بلغ على (عَلَيْهِ السَّلَام) قرب المكان لوى فرسه عنقه ، وأطاله الله فبلغت جحفلة اذنه وقال : يا أمير المؤمنين قد حفر ههنا ودبر عليك الحتف - وأنت أعلم - لا تمر فيه .

فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام) : جزاك الله من ناصح خيرا ، كما تدبر بتدبيري فان الله عزوجل لا يخليك من صنعه الجميل . وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان .

فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام) : سر باذن الله تعالى سالما سويا ، عجيبا شأنك ، بديعا أمرك . فتبادرت الدابة ، فاذا الله عزوجل قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها كسائر الارض . فلما جاوزها علي (عَلَيْهِ السَّلَام) لوى الفرس عنقه ، ووضع جحفلة على اذنه ، ثم قال : ما أكرمك على رب العالمين ، جوزك على هذا المكان الخاوي ؟ ! فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) : جزاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني . ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلهما والقوم معه بعضهم كان أمامه ، وبعضهم خلفه ، وقال : اكشفوا عن هذا المكان . فكشفوا عنه - فاذا هو خاو ، ولا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفيرة ، فأظهر القوم الفرع

، والتعجب مما رأوا . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام) للقوم : أتدرون من عمل هذا ؟ قالوا : لا ندري . قال (عَلَيْهِ السَّلَام) : لكن فرسي هذا يدري . - ثم قال : - يا أيها الفرس كيف هذا ؟ ومن دبر هذا ؟ فقال الفرس : يا أمير المؤمنين إذا كان الله عزوجل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه ، فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان وفلان إلى أن ذكر العشرة بمواطاة من أربعة وعشرين ، هم مع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في طريقه . ثم دبروا هم على أن يقتلوا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على العقبة والله عزوجل من وراء حياطة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وولي الله لا يغلبه الكافرون . فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) بأن يكتب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بذلك ويبعث رسولا مسرعا ، فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) : إن رسول الله إلى محمد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أسرع وكتابه إليه أسبق ، فلا يهمنكم هذا . فلما قرب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ، ثم جمعهم فقال لهم : هذا جبرئيل الوحي الأمين يخبرني : إن عليا دبر عليه كذا وكذا ، فدفع الله عزوجل عنه بالطفاه وعجائب معجزاته بكذا وكذا ، إنه صلب الارض تحت حافر دابته وأرجل صحابه ، ثم انقلب على ذلك الموضع علي (عَلَيْهِ السَّلَام) وكشف عنه ، فرأيت الحفيرة ثم إن الله عزوجل لامها كما كانت

لكرامته عليه ، وأنه قيل له : كاتب بهذا وأرسل إلى رسول الله ، فقال علي : رسول الله إلى رسول الله أسرع ، وكتابه إليه أسبق . ولم يخبرهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بما قال علي (عَلَيْهِ السَّلَام) على باب المدينة : إن من مع رسول الله سيكيدونه الله عز وجل عنه . فلما سمع الاربعة والعشرون أصحاب العقبة ما قاله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في أمر علي (عَلَيْهِ السَّلَام) قال بعضهم لبعض : ما أمهر محمدا بالمخرقة ، إن فيجا مسرعا أتاه ، أو طيرا من المدينة من بعض أهله وقع عليه ! ؟ إن عليا قتل بحيلة كذا وكذا وهو الذي واطأنا عليه أصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم الخبر ، وقلبه إلى ضده ، يريد أن يسكن من معه ، لئلا يمدوا أيديهم على ، وهيهات والله ما لبث عليا بالمدينة إلا حينه - ولا أخرج محمدا إلى هاهنا إلا حينه - وقد هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ، ولكن تعالوا حتى نذهب إليه ونظهر له السرور بأمر علي ليكون أسكن لقلبه إلينا ، إلى أن نمضي فيه تدييرنا . فحضره وهنؤه على سلامة علي من الورطة التي رامها أعداؤه . - اشارة إلى أن محبى علي (عَلَيْهِ السَّلَام) أفضل من الملائكة - ثم قالوا له : - يا رسول الله - أخبرنا عن علي أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون ؟ فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما ؟ إنه لا أحد من محبى علي (عَلَيْهِ السَّلَام) وقد نظف قلبه من قدر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة . وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا

قد وضعوه في نفوسهم ؟ إنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا وهم - يعنون أنفسهم - أفضل منه في الدين فضلا ، وأعلم بالله وبنبيه علما . فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد خطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم ، فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها ، ثم عرضها عليهم ، فعجزوا عن معرفتها ، فأمر آدم أن ينبئهم بها ، وعرفهم فضله في العلم عليهم . ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله أفضلهم محمد ، ثم آل محمد ، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد وخيار امة محمد . وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة (إذا احتملوا) ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين ومجاهدة النفوس ، واحتمال أذى ثقل العيال ، والاجتهاد في طلب الحلال ، ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء - من لصوص مخوفين ، ومن سلاطين جورة قاهرين - وصعوبة المسالك في المضائق والمخاوف ، والاجزاع والجبال والتلال لتحصيل أقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال . عرفهم الله عزوجل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ، ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ، ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها ، ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرئاسة ، والفخر والخيلاء ، ومقاساة العناء والبلاء من إبليس - لعنه الله - وعفاريته ، وخواطرمهم وإغوائهم واستهوائهم ، ودفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن

من أعداء الله ، وسماع الملاهي ، والشتم لاولياء الله ، ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم والهرب من أعداء دينهم ، والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم . قال الله عزوجل : يا ملائكتي وأنتم من جميع ذلك بمعزل : لا شهوات الفحولة تزعجكم ، ولا شهوة الطعام تحقركم ولا الخوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم : ولا لا بليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغل على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم . يا ملائكتي فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوه ، واكتسب من القربات ما لم تكتسبه . فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وشيعة علي (عَلَيْهِ السَّلَام) وخلفائه عليهم ، واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم . ثم قال - الله - فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الافضلين . ولم يكن سجودهم لآدم ، إنما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عزوجل ، وكان بذلك معظما مبعجلا له ، ولا ينبغي لاحد أن يسجد (لاحد من دون) الله ، ويخضع له كخضوعه لله ، ويعظمه - بالسجود له - كتعظيمه لله ، ولو أمرت أحدا أن يسجد - هكذا - لغير الله ، لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم علي وصي رسول الله ، ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله ، واحتمل المكاره والبلايا في

التصريح باظهار حقوق الله ، ولم (ينكر علي) حقا ارقبه عليه قد كان جهله أو أغفله . ثم قال رسول الله عليه وآله : عصى الله إبليس ، فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم وعصى الله آدم بأكل الشجرة ، فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين ، وذلك أن الله تعالى قال له : يا آدم عصاني فيك إبليس ، وتكبر عليك فهلك ، ولو تواضع لك بأمرى ، وعظم عز جلالى لأفلق كل الفلاح كما أفلحت ، وأنت عصيتنى بأكل الشجرة ، وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح ، وتزول عنك وصمة الذلة فادعنى بمحمد وآله الطيبين لذلك .

فدعا لهم ، فأفلق كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت ثم ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بالرحيل في أول نصف الليل الاخير ، وأمر مناديه فنادى : ألا لايسبقن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد إلى العقبة ، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله (صلى الله عليه وآله) . ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة ، فينظر من يمر به ، ويخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمره أن يستتر بحجر . فقال حذيفة : يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرى ، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل ، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بى ، فيكشف عني ، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنك إذا بلغت أصل العقبة ، فاقصد أكبر صخرة

هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها : إن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل في جوفك ، ثم يأمرك أن ينثقب فيك ثقبه أبصر منها المارين ، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين . فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة ، وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم ، يقول بعضهم لبعض : من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه ، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد ، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا ، فيبطل تديرنا عليه . وسمعها حذيفة ، واستقصوا فلم يجدوا أحدا ، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا ، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك ، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال ، وهم يقولون ، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لئلا يخلوا به ههنا فتمضي فيه تديرنا وأصحابه عنه بمعزل ؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه . فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت : إنطلق الآن إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فأخبره بما رأيت وما سمعت . قال حذيفة : كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم ؟ قالت الصخرة : إن الذي ممكنك من جوفي ، وأوصل إليك الروح من الثقبه التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله

وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج ، وانفجرت الصخرة ، فحو
له الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله (صلى
الله عليه وآله) ، ثم أعيد على صورته ، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه
وآله) بما رأى وسمع . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أوعرفتهم
بوجوههم ؟ قال : يا رسول الله كانوا مثلثمين وكنت أعرف أكثرهم
بجمالهم ، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا ، أحذروا اللثام فرأيت
وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة
وعشرين . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا حذيفة إذا كان الله
تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه ، إن الله
تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون . ثم قال : يا حذيفة فانهض
بنا أنت وسلمان وعمار ، وتوكلوا على الله ، فاذا جزنا الشية الصعبة فأذنوا
للناس أو يتبعونا . فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو على ناقته
وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها ، والآخر خلفها
يسوقها ، وعمار إلى جانبها ، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون
حوالي الشية على تلك العقبات ، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في
دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله (صلى الله عليه وآله) ،
وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده . فلما قربت
الدباب من ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أذن الله تعالى لها ،
فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم

سقطت في جانب المهوى ، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك ، وناقة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للدباب . ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعمار : اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها . ففعل ذلك عمار ، فنفرت بهم ، سقط بعضهم فانكسر عضده ، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم ، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا . ولذلك قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - في حذيفة وأمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) - : إنهما أعلم الناس بالمنافقين ، لعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وكفى الله رسوله أمر من قصد له ، وعاد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى المدينة ، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه ، وألبس الخزي من كان دبر على علي (عَلَيْهِ السَّلَام) ما دفع الله عنه (١).

أيتها الصخرة أين الماء ؟ قالت : تحتي

*- عن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما أقبلنا مع علي بن أبي طالب ، فعطش الجيش ، ولم يكن بتلك الأرض ماء ، فشكوا ذلك إلى وارث علم النبوة ، فجعل يدور في تلك الأرض إلى أن استبطن البر فرأى صخرة عظيمة فوقف عليها ، وقال لها : السلام عليك أيتها الصخرة فقالت

: السلام عليك يا وارث علم النبوة ، فقال لها : أين الماء ؟ قالت : تحتي يا وصي محمد قال : فأخبر الناس بما قالت الصخرة له قال : فانكبت عليها مائة رجل فلم يقدروا على تحريكها فعند ذلك قال : إليكم عنها ، ثم إنه (عَلَيْهِ السَّلَام) وقف عليها ، وحرك شفاته ، ورفعها بيده ، فانقلبت كالمح البصر ، وتحتها عين ماء أحلي من العسل ، وأبرد من الثلج ، فسقوا المسلمين ، وشربت خيولهم ، وأكثروا من الماء ، وسقوا كراعهم ، ثم إنه (عَلَيْهِ السَّلَام) أقبل إلى الصخرة وقال لها : عودي إلى موضعك ، فجعلت تدور على وجه الأرض مثل أكرة اليدان حتى أطبقت على العين ثم رجعوا وارتحلوا عنها (١).

صخرة

عين مريم في براثا

هاهنا وضعت مريم عيسى

* - محمد بن القيس : أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) موضعا من تلك المدينة فركلها برجله فانبجست عين خراة فقال : هذه عين مريم ، ثم قال : احتفروا هاهنا سبعة عشر ذراعا فاحتفروا فإذا صخرة بيضاء فقال : هاهنا وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت هاهنا فنصب أمير المؤمنين (عليه السلام) الصخرة ، وصلى إليها وأقام هناك أربعة أيام (١).

*- عن الباقر (عليه السلام) أنه لما رجع أمير المؤمنين (عليه السلام) من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء ، فقال للناس : سيروا وجنبا عنها ، فان الخسف أسرع إليها من الوند في النخالة . فلما أتى أرضا قال : ما هذه ؟ قالوا : أرض نجرا ، قال : أرض سباخ جنبا ويمنوا . فلما أتى يمئة السواد إذ هو براهب في صومعة له ، فقال : يا راهب انزل ههنا ؟ قال : لا تنزل هذه الأرض بجيشك ، لأنه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه ، يقاتل في سبيل الله عز وجل ، هكذا نجد في كتبنا . فقال له علي (عليه السلام) : وأنا وصي سيد الأنبياء . فقال له الراهب : فأنت إذا أصلع قريش

، ووصي محمد . قال : أنا ذاك . فنزل الراهب إليه فقال : خذ علي شرايع الاسلام ، إني وجدت في الإنجيل نعتك وإنك تنزل أرض براتنا بيت مريم ، وأرض عيسى . فقال له أمير المؤمنين : قف ولا تخبرنا بشئ . ثم أتى موضعا فقال : الكزوا فلكزه برجله فانجست عين خراة ، فقال : هذه العين التي أنبت لها . ثم قال : اكشفوا هاهنا على سبعة عشر ذراعا . فكشفت ، فإذا صخرة بيضاء ، فقال علي : على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها ، وصلت هاهنا ، فنصب أمير المؤمنين الصخرة ، وصلى عليها وأقام هناك أربعة أيام ، وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة . ثم قال : أرض براتنا هذا بيت مريم هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء . قال الباقر (عليه السلام) : ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى (١).

*- في رواية محمد بن القيس : فأتى أمير المؤمنين موضعا من تلك الملبدة فركلها برجله فانجست عين خراة فقال : هذه عين مريم ، ثم قال : فاحتفروا ههنا سبعة عشر ذراعا ، فحتفروا فإذا صخرة بيضاء فقال : ههنا وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا ، فنصب أمير المؤمنين (عليه السلام) الصخرة وصلى إليها وأقام هناك أربعة أيام . وفي رواية الباقر (عليه السلام) قال هذه عين مريم التي انبت لها واكشفوا ههنا سبعة ذراعا فكشف فإذا صخرة بيضاء الخبر .

وفي رواية هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء وقال أبو جعفر ولقد وجدنا انه صلى فيه قبل عيسى . ورواية أخرى صلى فيه الخليل . وروي ان أمير المؤمنين صاح فقال : يا بثر بالعبراني أقرب إلي ، فلما عبر إلى المسجد وكان فيه عوسج وشوك عظيم فانتضى سيفه وكسح ذلك كله وقال : ان ههنا قبر نبي من أنبياء الله وأمر الشمس ان ارجعي فرجعت وكان معه ثلاثة عشر رجلا من أصحابه فأقام القبلة بخط الاستواء وصلى إليها (١).

حفروا فوجدوا صخرة عظيمة

❖- ومن فضائل امير المؤمنين (عليه السلام): انه لما سار إلى صفين أعوز أصحابه الماء فشكوا إليه الماء فقال سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء فساروا يمينا وشمالا وطولا وعرضا فلم يجدوا ماء فوجدوا صومعة وبها راهب فنادوه وسألوه عن الماء فذكر انه يجلب إليه في كل أسبوع مرة واحدة فرجعوا إلى أمير المؤمنين فاخبروه بما قال الراهب فقال (عليه السلام) الحقوا بي ثم سار غير بعيد فقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة فقال اقلبوها تجدوا تحتها الماء فتقدم إليها أربعون رجلا فلم يحركوا فقال (عليه السلام) إليكم عنها فتقدم وحرك شفثيه بكلام لم يعلم ما هو ثم دحاها بالهواء ككرة في الميدان فقال الراهب

وهو ينظر إليه وقد أشرف عليه من أين أنت يا فتى فنحن انزل في كتابنا ان هذا الدير بنى على البئر والعين وانها لا يظهر إلا نبي أو وصي نبي فأيهما أنت ، فقال انا وصي خير الأنبياء أنا وصي سيد الأنبياء انا وصي خاتم الأنبياء ابن عم قائد الغر المحجلين انا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين . قال فلما سمع الراهب نزل من الصومعة وخرج ومشى وهو يقول مد يدك فانا اشهد ان لا إله الله وأن محمدا رسول الله وان علي بن أبي طالب وصيه وخليفته من بعده قال ثم شرب المسلمون من العين وماؤها ابيض من الثلج وأحلا من العسل فرووا منه وسقوا خيولهم وملؤا رواياهم ثم أعاد صلوات الله عليه وآله الصخرة إلى موضعها ثم ارتحل من نحوها إلى ديارهم(١).

السلام عليك أيتها الصخرة

*- عن ابن عباس ، قال : لما أقبلنا مع علي (عَلَيْهِ السَّلَام) من صفين فغطش لم يكن بتلك الأرض ماء إلى أن استجن البر ، فرأى صخرة عظيمة ، فوقف (عَلَيْهِ السَّلَام) عليها قال : السلام عليك أيتها الصخرة ، فقالت : السلام عليك يا وارث علم النبوة . فقال لها : أين الماء ؟ فقالت تحتي يا وصي محمد ، قال : فأخبر الناس بما قالت له . قال : فانكب عليها مائة رجل فلم يقدرُوا عليها أن يحركوها فعند ذلك قال

إليكم عنها ثم إنه (عَلَيْهِ السَّلَام) وقف عليها ، وحرك شفتيه ، ودفعها بيده ، فانقلبت كالمح البصر وذا تحتها عين ، أحلا من العسل ، وأبرد من الثلج ، فشرّب المسلمون وشربت خيولهم ، وأكثروا من الماء ، ثم إنه (عَلَيْهِ السَّلَام) أقبل إليها ، وقال : عودي إلى موضعك . قال ابن عباس : فجعلت تدور على الأرض مثل الكرة في الميدان حتى انطبقت على العين ، ثم رجعوا ورحلوا عنها (١).

أصابوا تحته صخرة بيضاء

*- عن أبي سعيد عقيصا قال : خرجنا مع علي (عَلَيْهِ السَّلَام) نريد صفين ، فمررنا بكربلاء فقال : هذا موضع الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) وأصحابه . ثم سرنا حتى انتهينا إلى راهب في صومعة ، وتقطع الناس من العطش وشكوا إلى علي (عَلَيْهِ السَّلَام) ذلك ، وأنه قد أخذ بهم طريقا لا ماء فيه من البر ، وترك طريق الفرات . فدنا من الراهب ، فهتف به ، وأشرف إليه فقال : أقرب صومعتك ماء ؟ قال : لا . فثنى رأس بغلته ، فتنزل في موضع فيه رمل ، وأمر الناس أن يحفروا هذا الرمل ، فحفروا ، فأصابوا تحته صخرة بيضاء ، فاجتمع ثلاثمائة رجل ، فلم يحركوها . فقال (عَلَيْهِ السَّلَام) : تنحوا فإنني صاحبها . ثم أدخل يده اليمنى تحت الصخرة ، فقلعها من موضعها حتى رآها الناس على كفه فوضعها ناحية ، فإذا تحتها

عين ماء أرق من الزلال وأعذب من الفرات ، فشرب الناس وسقوا واستقوا وتزودوا ، ثم رد الصخرة إلى موضعها وجعل الرمل كما كان . وجاء الراهب فأسلم ، وقال : إن أبي أخبرني ، عن جده - وكان من حوارى عيسى - : إن تحت هذا الرمل عين ماء ، وإنه لا يستنبطها إلا نبي أو وصي نبي . وقال لعلّي (عَلَيْهِ السَّلَام) : أتأذن لي أن أصحبك في وجهك هذا ؟ قال (عَلَيْهِ السَّلَام) : الزمني . ودعا له ، ففعل ، فلما كان ليلة الهرير قتل الراهب فدفنه بيده (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وقال : لكأني أنظر إليه ، وإلى منزله في الجنة ، ودرجته التي أكرمه الله بها (١) .

ظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع

*- أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) لما توجه إلى صفين ، لحق أصحابه عطش . شديد ونفذ ما كان معهم من الماء ، فأخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثرا ، فعدل بهم أمير المؤمنين عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه ، حتى إذا صار في فئائه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم فنادوه فاطلع ، فقال له أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) : هل قرب قائمك هذا ماء يتغوث به هؤلاء القوم ؟ فقال : هيهات ، بيني وبين الماء أكثر من فرسخين ، وما بالقرب مني شئ من الماء ، ولولا أنني أوتى بماء يكفيني

كل شهر على التقدير لتلفت عطشا . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):
أسمعتم ما قال الراهب ؟ قالوا : نعم ، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوماً إليه
لعلنا ندرك الماء وبنا قوة ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا حاجة
بكم إلى ذلك ، ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار لهم إلى مكان يقرب
من الدير فقال : اكشفوا الأرض في هذا المكان فعدل جماعة منهم إلى
الموضع فكشفوه بالمساحي ، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع ، فقالوا :
يا أمير المؤمنين ، هنا صخرة لا تعمل فيها المساحي ، فقال لهم : إن هذه
الصخرة على الماء فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء ، فاجتهدوا في
قلبها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا
واستعصبت عليهم . فلما رأهم (عليه السلام) قد اجتمعوا وبذلوا الجهد في
قلع الصخرة فاستعصبت عليهم ، لوى (عليه السلام) رجله عن سرجه حتى
صار على الأرض ، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب
الصخرة فحركها ، ثم قلعتها بيده ودحا بها أذرا كثيرة ، فلما زالت عن
مكانها ظهر لهم بياض الماء ، فتبادروا إليه فشربوا منه ، فكان أعذب ماء
شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه ، فقال لهم : تزودوا وارتووا ففعلوا
ذلك . ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت ، وأمر أن
يعفى أثرها بالتراب ، والراهب ينظر من فوق ديره ، فلما استوفى علم ما
جرى نادى : يا معشر الناس أنزلوني أنزلوني . فاحتالوا في إنزاله فوقف
بين يدي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : يا هذا أنت نبي مرسل ؟

قال : لا قال : فملك مقرب ؟ قال : لا قال : فمن أنت ؟ قال : أنا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين قال : أبسط يدك أسلم لله تبارك وتعالى على يدك ، فبسط أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) يده وقال له : أشهد الشهادتين فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، وأشهد أنك وصي رسول الله وأحق الناس بالأمر من بعده . فأخذ أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) عليه شرائط الاسلام ثم قال له : ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف ؟ فقال : أخبرك - يا أمير المؤمنين - إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ، وقد مضى عالم قبلي لم يدر كوا ذلك ، وقد رزقنيه الله عز وجل ، وإنا نجد في كتاب من كتبنا وناثر عن علمائنا ، أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي ، وإنه لا بد من ولي الله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها ، وإنني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمنية منه ، فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك . فلما سمع ذلك أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم قال : الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا ، الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال لهم : اسمعوا ما يقول أخوكم هذا المسلم فسمعوا مقالته ، وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم الله بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام). ثم سار

(عَلَيْهِ السَّلَام) والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام ، فكان الراهب من جملة من استشهد معه ، فتولى (عَلَيْهِ السَّلَام) الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له ، وكان إذا ذكره يقول : ذاك مولاي (١).

تلقوا صخرة على عين ماء ابيض زلال

* - عن الأصبع بن نباتة الطائي قال : خرجنا مع أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) وهو يريد صفين فلما انتهى إلى كربلاء وقف بها وقال : ها هنا يقتل ابني الحسين وثمان رجال معه من أولاد عبد المطلب وثلاثة وخمسون من أنصاره ، ثم سار مغربا وعدل عن الجادة بشاطئ الفرات قاصدا فلما توسطنا البر وكان يوم قيظ شديد الحر ، وكان الماء في العسكر يسيرا إلا إنا كنا على جادة الفرات فلم تزوده بقدر الماء الذي كان معنا وعطش أهل العسكر حتى تقطع الناس عطشا وشكوا إلى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) فبينما نحن نسير فإذا بقائم من حديد شاهق عال في رأسه راهب ، فقصص إليه أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) فصاح يا راهب هل بقربك ماء فأشرف الراهب من رأس القائمة ، فقال : وأين لنا بالماء إلا على حد فرسخين ؟ كيف يكون الماء في هذه القفرة البداء ؟ فعدل أمير المؤمنين إلى قاع رضراض وحصى رمل فوقف هنيهة ثم أشار إلى العسكر أن ينزلوا فنزل أكثر الناس فقال لهم : ها هنا ماء فابحثوا ، فتلقوا

صخرة على عين ماء ابيض زلال أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد فكبر الناس ، وبحثوا في القاع حتى قلعوا كثنانا من ذلك الرمل والحصى وظهرت لنا صخرة بيضاء فقال لنا : دونكم إياها ، فاقتلعوها فبحثنا عليها فصعبت وامتنعت منا فقال : ارموها بأجمعكم فإنكم لا تشربون الماء ولا تروون زلالا إن لم تقلعوها ، وكنا في العسكر ستين ألف رجل وتبع كثير ، ولم تبق كف منا الا رامت قلع تلك الصخرة فلم نقدر نقلعها ، فقلنا يا أمير المؤمنين قد بلوتنا بها فوجدنا ضعفنا فأدركنا بفضلك علينا ، فدنا منها وجرد ذراعه ومد يده إلى السماء وتكلم بكلمات مستقبل القبله فسمعناه يقول كلاما من الإنجيل : طاب طاب الماء ، والعلم طيوثا ، واليوح اسمينا ، والحايوثا ، وإذا يكونا ، ثم أهوى بيده المباركة اليمنى إلى الصخرة واقتلعها كالكرة إذا انضربت من اللعب فكبر الناس وظهر الماء على وجه الأرض من تلك العين أبيض زلال لم ير مثله في ماء الدنيا فشربنا وروينا وتزودنا والراهب مشرف في رأس القائمة ، فلما استقينا اخذ الصخرة بيده المباركة فردها على تلك العين فكأنما لم تنزل ورددنا كلما بحثناه من الرمل وسرنا فلم نبعد ، حتى قال لنا : ليرجع بعضكم فلينظر هل لموضع الصخرة اثر ؟ فرجعوا يحلفون بالله انهم ما رأوا لها اثرا ، وكان وجه القاع عليه سحيق الرمل . قال : فلما نظر الراهب إلى فعل أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قال : هذا والله وصي محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فوجدناه في الإنجيل والزبور ونزل من القائمة ، ولحق بأمر

المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) فقال : أنا أشهد ان أبي أخبرني عن جدي ، وكان من حوارني سيدنا المسيح (صلوات الله عليه) ، والمسيح أخبره بقرب هذا القائم الذي كنت فيه ، وبهذه العين الماء الأبيض من الثلج وأعذب من كلما عذب وانه من اجلها بني ذلك الدير والقائم ، وانه لا يستخرجها إلا نبي أو وصي نبي وأنا أشهد أن لا إله الا الا وأن محمدا عبده ورسوله ، وإنك وصي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) والمؤدي عنه والقائم بالحق إلى يوم القيامة وقد رأيت يا أمير المؤمنين أني أصحبك في سفرك هذا يصيبي ما أصابك من خير وشر فقال له أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام): جزاك الله خيرا ، ودعا له بالخير ، فقال له : يا راهب الزمني وكن قريبا فإنك تستشهد معي بصفين وتدخل الجنة فلما كان ليلة الهرير بصفين والتقى الجمعان قتل الراهب في تلك الليلة فلما أصبح أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام)، قال لأصحابه : ادفنوا قتلاكم ، وأقبل أمير المؤمنين يطلب الراهب فوجدناه فاخذه وصلى عليه ودفنه في لحده . ثم قال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام): لكأنني انظر إليه وإلى منزلته في الجنة وزوجاته التي أكرمه الله بها فكان هذا من دلائله (عَلَيْهِ السَّلَام)(١).

فأجلى عن صخرة

*- روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما أقبل من صفين ، مر في زهاء سبعين رجلا بأرض ليس فيها ماء ، فقالوا له : يا أمير المؤمنين ليس هاهنا ماء ، ونحن نخاف العطش ، قالوا : فمررنا براهب في ذلك الموضع فسألناه هل بقربك ماء فقال : ما من ماء دون الفرات ، فقلنا يا أمير المؤمنين العطش وليس قربنا ماء ، فقال : إن الله تعالى سيسقيكم ، فقام يمشي حتى وقف في مكان ودعا بمساح ، وأمر بذلك المكان ، فكس ، فأجلى عن صخرة ، فلما انجلى عنها ، قال : إقلبوها مرمناها بكل مرام فلم نستطعها فلما أعتنا دنا منها فأخذ بجانبها فدحا بها فكأنها كرة ، فرمى بها ، فانجلى عن ماء لم ير أشد بياضا ، ولا أصفى ، ولا أعذب منه ، فتنادى الناس الماء ، فاغترفوا ، وسقوا ، وشربوا ، وجملوا ، ثم أخذ (عليه السلام) الصخرة فردها مكانها ، ثم تحمل الناس فسار غير بعيد ، فقال : أيكم يعرف مكان هذه العين ؟ فقالوا : كلنا يعرف مكانها ، قال : فانطلقوا حتى تنظروا . فانطلق من شاء الله منا فدرنا حتى أعيينا فلم نقدر على شئ فأتينا الراهب فقلنا له ويحك أأست زعمت أنه ليس قبلك ماء ، ولقد استرناها هنا ماء ، فشرينا واحتملنا ، قال : فوالله ما استرناها إلا نبي أو وصي نبي ، قلنا : فإن فينا وصي نبينا (عليه السلام) ، قال : فانطلقوا إليه فقولوا له : ماذا قال له النبي حين حضره الموت ؟ قال : فأتيناه فقلنا له إن هذا الراهب قال : كذا ، وكذا ، قال : فقولوا له إن خبرناك لتترلن

ولتسلمن ، فقلنا له فقال : نعم فأتينا أمير المؤمنين فقلنا قد حلف ليسلمن ، قال : فانطلقوا فأخبروه أن آخر ما قال النبي ، الصلاة ، الصلاة ، إن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان واضعاً رأسه في حجري فلم يزل يقول : الصلاة ، الصلاة ، حتى قبض . قال فقلنا له ذلك فأسلم (١).

صخرة صماء عظيمة

*- عن سهل بن حنيف الأنصاري قال : أقبلنا مع خالد بن الوليد فانتبهنا إلى دير فيما بين الشام والعراق ، فأشرف علينا منه ديرانيٌّ وقال : من أنتم ؟ قلنا : نحن المسلمون العرب من أمة محمد (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وكان الديرانيّ شيخاً كبيراً ، فنزل إلينا فقال : أين صاحبكم ؟ فأتينا به إلى خالد بن الوليد ، فسلم على خالد ، فردَّ (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فقال له خالد : كم أتى عليك من السنين ؟ فقال : مائتان وثمانون سنة . قال : منذُ كم سكنت في ديرك هذا ؟ قال : منذ ستين سنة . قال : هل لقيتَ ممَّن لقي عيسى (عَلَيْهِ السَّلَام) ؟ قال : نعم لقيت رجلين . قال : فما قالَا لك ؟ قال : قال لي أحدهما : إنّ عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته ألقتها إلى مريم أمته ، وإنّ عيسى مخلوق ليس بخالق ، فقبلت منه وصدّقتّه ، وقال لي الآخر : إنّ عيسى هو ربّه ، فكذبته ولعنته . قال خالد : إنّ هذا لعجبٌ ، كيف اختلفا وقد لقيا عيسى بن مريم جميعاً ؟ ! قال الديراني :

اتَّبِعْ هذا هواه وزَيْنَ له الشيطان سوء عمله ، واتَّبِعْ ذلك الحقَّ وهداه الله تعالى . قال له خالد : هل قرأتَ الإنجيل ؟ قال : نعم ، وآمنتُ بـعيسى . قال : هل قرأتَ التوراة ؟ قال : نعم ، قال خالد : وآمنتُ بموسى ؟ قال : نعم . قال خالد : فهل لك في الإسلام أن تشهد أن لا إله وحده لا شريك له ، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله عبده ، وتؤمنَ به وبما جاء به ؟ قال الديرانيّ : قد آمنتُ بمحمَّد قبل أن تؤمِّنَ به وبما جاء به ، وإن كنت لم أسمعهِ ولم أَره . قال : فقال له خالد : فأنت الساعة تؤمن به وبما جاء به ؟ قال : كيف لا أؤمن وقد قرأت اسمهُ في التوراة والإنجيل وبشَّرنِي به موسى وعيسى (عليهما السَّلام) . قال : فما مُقامك في هذا الدير ؟ قال : فأين أذهب وأنا شيخ كبير وما بقي لي نهضة ، وبلغني مجيئكم ، وكنت أنتظر لُقياكم فألقي إليكم إسلامي ، وأخبركم أنَّي منكم ، وأستعلم ما فعل نبيُّكم . قال خالد : توفيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) . قال : وأنت وصيِّه ؟ قال : لا ، ولكنِّي من عشيرته و ممَّن صحبه . قال : فمن بعثك إلى هاهنا ؟ وصيِّه ؟ قال : الخليفة . قال : غير وصيِّه ؟ قال : نعم . قال : فوصيِّه حيٌّ ؟ قال : نعم . قال : فكيف ذلك ؟ قال : اجتمع الناس على هذا الرجل ، وهو رجل من عشيرته ومن صالح الصحابة. قال له الديرانيّ : فما أراك إلاَّ عجبت من الرجلين اللذين التقيا بعيسى بن مريم (عليه السَّلام)، وقد لقياه وسمعا منه ، وأمَّا أنتم فقد خالفتم نبيَّكم ، وفعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل !! ؟ فقال له خالد : صدقت أيُّها الشيخ . ثم التفت خالد إلى

من يليه فقال : هو والله ذلك ؛ اتبعنا أهواءنا ، (ولا سواهم كفروا بالله) ، ونحن جعلنا رجلاً مكان رجل ، ولولا ما كان بيني وبين عليّ بن أبي طالب من الخشونة على عهد النبيّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ما ملأت عليه أحداً . فقال له الأشتر النخعي مالك بن الحارث : ولم كان بينك وبينه خشونة ؟ قال خالد : المنافسة في الشجاعة ، وكان له من السوابق والقراصة ما لم يكن لي ، فداخمني حمية قريش فكان ذلك ، ولقد عاتبني في ذلك أم سلمة - وكانت هي ناصحة - فلن أقبل منها ! ثم عطف على الديраниّ فقال له : هلمّ حديثك وما نحن فيه . فقال : أخبرك ؛ إنني كنتُ من أهل دين كان جديداً فخلق حتى لم يبقَ منهم من أهل الحق إلاّ رجلان أو ثلاثة ، ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه إلاّ الرجلان أو الثلاثة ، وأنتم بموت نبيّكم قد نزلتم من الإسلام درجة ، وستنزلون بموت وصيّهِ درجة أخرى ، (ثمّ ستنزلون من الإسلام درجة أخرى) ، حتى إذا لم يبقَ من رأى نبيّكم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أو صحبه ، وسيخلق دينكم حتى تفقد صلاتكم وصومكم وحجّكم وغزوكم ، وترتفع الأمانة والزكاة منكم ، ولم يزل فيكم بقية ما بقي كتاب ربّكم عزّ وجلّ فيكم وما بقي فيكم أحد من أهل بيت نبيّكم ، فإذا رفع ذلك منكم لم يبقَ من دينكم إلاّ الشهادتان : شهادة التوحيد وشهادة أن محمّداً (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رسول الله ، فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامه غيركم ويأتيكم ما توعدون . ولن تقوم الساعة إلاّ عليكم ؛ لأنكم آخر الأمم ،

بِكَمْ تَخْتَمُ الدُّنْيَا ، وَعَلَيْكُمْ تَقُومُ السَّاعَةُ . فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَخْبَرْنَا بِذَلِكَ نَبِيُّنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، فَأَخْبَرْنَا بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ مِنْذُ سَكَنْتَ دِيرَكَ هَذَا وَقَبْلَ أَنْ تَسْكُنَهُ . قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُمَا لَا أُحْصِي مِنَ الْعَجَبِ ، وَأَفْنَيْتَ مَا لَا أُحْصِي مِنَ الْأُمَمِ . قَالَ خَالِدٌ : فَحَدَّثْنَا بَعْضَ مَا تَذَكَّرَهُ . قَالَ لَهُ : نَعَمْ ، كُنْتُ أَخْرَجُ بَيْنَ اللَّيَالِي إِلَى غَدِيرِ مَاءٍ كَانَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ أَتَوْضَأُ مِنْهُ وَأَتَرَوَّدُ مِنَ الْمَاءِ وَأَصْعِدُ إِلَى دِيرِي ، وَكُنْتُ أُسْتَرِيحُ فِي نَزْوَلِي إِلَيْهِ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ ، وَإِنِّي عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَسَلَّمَ ، فَردَّدْتُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَقَالَ : هَلْ مَرَّبَكُمْ غَنَمٌ وَالرَّاعِي ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ مَرُّوا بِغَنَمٍ لِي وَفِيهَا عَبْدٌ لِي يِرْعَاهَا ، فَاسْتَاقَوْهَا وَذَهَبُوا بِالْعَبْدِ مَعَهَا . قُلْتُ لَهُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . قَالَ : فَمَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْضًا . قَالَ : فَمَا دِينُكَ ؟ قُلْتُ : النَّصْرَانِيَّةُ . فَقُلْتُ لَهُ : مَا دِينُكَ أَيْضًا ؟ قَالَ : الْيَهُودِيَّةُ . فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بِوَجْهِي ، قَالَ لِي : مَا لَكَ ؟ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ رَكِبْتُمُ الْخَطَأَ وَدَخَلْتُمْ فِيهِ وَتَرَكْتُمُ الصَّوَابَ ! وَلَمْ يَزَلْ يَحَاوِرُنِي ، فَقُلْتُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَرْفَعَ أَيْدِيَنَا فَتَنْتَهِلَ إِلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ، فَأَيُّنَا كَانَ عَلَى الْبَاطِلِ دَعَوْنَا عَلَيْهِ لِيَنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ تَحْرِقُهُ ! فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا ، فَمَا اسْتَمْتَمْنَا الْكَلَامَ حَتَّى نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَلْتَهَبُ وَمَا تَحْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ فِيهَا . فَلَمْ أَلْبَثْ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ ، فَردَّدْتُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْ صِفَتِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ . فَقَالَ : كَذَبْتَ ،

ولكن قتلت أخي يا عدو الله ! فجعل يشتمني وأنا أردّه بالحجارة ، وهو يشتمني ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح ، فبينما هو كذلك إذ نظرت يحترق وقد أخذته النار التي أخذت أخاه ، ثم هوت به النار إلى الأرض ! فبينما أنا قائم حذاءه أتعجب إذ أقبلَ رجل ثالث فسلم ، فرددت (عليه السلام) ، فقال : هل رأيت رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت ؟ قلت : نعم ، وكرهت أن أخبره كما أخبرت أخاه ، بل قلت : تريد أن أريك أخاك ؟ قال : نعم ، فأتيت به إلى موضعهما ، فنظر إلى الأرض والنار يخرج الدخان منها ، فقال : ما هذا ؟ فحدثته بحدِيثهما . فقال : والله لئن أجابني أخوأي بتصديقك لأتبعن دينك ، وإن كان غير هذا لأقتلنك أو تقتلني ! ثم صاح : يا دانيال ، يا دانيال ، أهو كما يقول هذا الرجل ؟ قال : نعم يا هارون ، فصدّقه (ثم أقبل إلى الآخر فهتف به وقال : يا يوحنا ، يا يوحنا ، أحقاً يقول هذا الرجل ؟ قال : نعم يا هارون ، فصدّقه) ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن عيسى روح الله وكلمته وعبد ورسوله . قلت : الحمد لله الذي هداك . قال : فإنني قد أجبتك في الله تعالى ، إلا أن لي أهلاً وولداً وغنماً ، ولولا هم لسحت معك في الأرض ، ولكن بقياي مفارقتي ن - خ عليهم شديدة وأرجو أن أكون بهم في القيامة سعيداً ، ولعلّي أنطلق بهم فأكون بالقرب منك . فانطلق فغاب عني ليال ، ثم أتاني في بعض الليل فهتف بي ، فنزلت إليه فإذا به قد أتى بأهله وغنمه ، وضرب خيمة ها هنا بالقرب مني ، فلم أزل أنزل

إليه في أطراف الليل وأتعاهده وألقاه ، وكان أخا صدق في الله عز وجل ، فقال لي ذات يوم : يا هلقود ، إنني قد قرأت في التوراة فإذا فيها صفة محمد : النبي الأمين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فقلت : وأنا قرأت صفته في الإنجيل والتوراة ، فآمنّا بالنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأحببناه وتمنينا لقاءه . قال : ومكثنا كذلك زماناً ، وكان أفضل مَنْ لقيت ، وكنت آنس به ، وكان من فضله أن يخرج بغنمه يرعى وينزل بالمكان الجذب فيصير ما حواليه أخضر ! وكان إذا جاء المطر جعل غنمه حوله وصنع مثل الإكليل فلم يصب خيمته وغنمه شيء من الأذى ! وإذا جاء الصيف كان على رأسه أينما توجه سحابة تظله ! وكان بين الفضل ، كثير الصوم والصلاة قال : فحضرته الوفاة فدعيت إليه فقلت له : ما سبب مرضك ولم أعلم به ؟ قال : ذكرت خطيئة كنت أتيتها في حادثة سنّي ، فغشي عليّ وأورثني ذلك ما تراه من المرض ، وإنّي موصيك ومستودعك إن لقيت محمداً نبي الرحمة فأقرئه مِنّي السلام ، وإن لقيت وصيّهُ فأبلغه سلامي ، ومات إلى رحمة الله تعالى . قال الديراني : وإنّي موصيكم إلى وصي أحمد مِنّي ومن صاحبي السلام . قال سهل بن حنيف : فلمّا رجعنا إلى المدينة أتيْتُ عليّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وأخبرته خبر الديراني وما جرى لنا معه وخبر خالد ، وما حملنا الديراني إليه منه وعن صاحبه . قال : فَقَالَ : وَ(عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ، وَعَلَيْكَ يَا سَهْلُ السَّلَامُ وما رأيته أكثرت بما أخبرته مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وما قَالَ ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْئاً ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : يَا سَهْلُ ،

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَلَمْ يَبْقَ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا عِلْمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ) إِلَّا أَشَقَى الثَّقَلَيْنِ وَغَمَاتَهُمَا ، وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا عِلْمُ
 أَنِّي وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَأَخُوهُ إِلَّا أَشَقَى الثَّقَلَيْنِ وَغُصَاتَهُمَا . قال سهل :
 فعبرنا زماناً ونسيت ذلك ، فلمّا كان من أمر عليّ بن أبي طالب (عَلَيْهِ
 السَّلَام) وما كان من معاوية ورجعنا من صفّين نزلنا أرضاً قفراً ليس بها ماء
 ، فشكونا ذلك إلى أمير المؤمنين ، فانطلق يمشي على قدميه فانتهى إلى
 موضع كأنّه يعرفه ، فقال : احفروا هاهنا ، فحفرناه فإذا صخرة صماء
 عظيمة ، قال : أَقْلَعُوهَا قال : فجهدنا على قلعها فلم نقدر . قال : فتبسّم
 من عجزنا عنها ، ثمّ أهوى بيديه جميعاً فكأنّما كانت في يده كرة ، فإذا
 تحتها عين بيضاء كأنّها من شدّة بياضها اللَّجَيْنِ النَّاب . قال : دونكم
 فاشربوا واسقوا وتزوّدوا ثمّ آذنوني بها . قال : ففعلنا ذلك ثمّ زدناه ،
 فأقبل يمشي إليها بغير رداء ولا حذاء ، فتناول الصخرة بيمينه ، ثمّ دحا
 بها الهوى فوقعت على العين فكأنّها ما زالت عنها ، ثمّ حثنا عليها التراب
 . وكان ذلك بعين الديرانيّ وكان بالقرب منّا بحيث يرانا . . ويسمع
 كلامنا . قال : فلمّا عاين ذلك نزل إلينا وقال : أين صاحبكم ؟ فانطلقنا
 به إلى عليّ (عَلَيْهِ السَّلَام) فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له
 ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنتك وصيّ محمّد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، ولقد كنت أرسلت إليك بالسلام عني وعن صاحب لي

مات كان أوْصاني بذلك مع جيش لكم منذ كذا وكذا أمرني في سنة من السنين . قال سهل بن حنيف : فقلت : يا أمير المؤمنين ، هذا الديرانيُّ الذي قلتُ لك عنه وحدثْتُك حديثه وأبلغْتُك سلامه وسلام صاحبه . فقال له عليٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) : وَكَيْفَ عَلِمْتَ أَنِّي وَصِيٌّ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ؟ . قال : حدثني أبي وقد أتى عليه من العمر ما أتى عليَّ عن أبيه عن جدّه ، عَمَّن قَاتَلَ مَعَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) حين قاتل الجبارين بعد موسى بأربعين سنة ، أَنَّهُمْ مَرُّوا بهذا المكان وأنَّ أصحابه عطشوا ، فشكوا إليه العطش ، فقال : أما إنَّ بقربكم عيناً أنزلها الله تعالى من جنة عدن ، استخرجها آدم (عَلَيْهِ السَّلَام) ، فقام إليها يوشع بن نون فنزع الصخرة عنها فشرب أصحابه وسقوا وتزوّدوا ، ثمَّ أقبل الصخرة عليها وقال لأصحابه : ما يَقْلَعُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ . قال : فتخلّف من بعده جماعة من أصحابه اجتهدوا أن يجدوا الموضع فما وجدوه . وإنّما بني هذا الدير على هذه العين وبركتها ، فعلمت حين استخرجتها أنّك وصيُّ النبيِّ . . أحمد نبيّ الرحمة (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، الذي كنت أطلب ، وقد أحبيت الجهاد معك . قال : فحمّله عليٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) معه ، وأعطاه سلاحاً وسار به ، وكان ممَّن استشهد يوم النهروان . قال صعصعة بن صوحان : وأنا رأيت الديرانيّ يوم نزل إلينا

حين قلب عليُّ (عليه السلام) الصخرة عن العين ، سمعت حديثه له ،
وكان سهل بن حنيف حدثني ما جرى بينه وبين خالد بن الوليد (١).

(١) العقد النضيد والدر الفريد ص ١٢١.

الصخرة

كأدة لفلق المنافذ

باب خيبر من الصخر

*- ورد عن امير المؤمنين عليه السلام انه لما اقتلعه دحى به خلف ظهره ، ولم يطق حمله أربعون رجلا وقال البستي في كتاب الدرجات : كان وزن حلقة الباب أربعين منا فهزه حتى ظنوا أنها زلزلة ، ثم هزه أخرى فاقتلعه ودحى به أربعين ذراعا ، وقال الطبري صاحب المسترشد : حمله بشماله وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربعة أصابع ، و كان صخرا صلدا ، فأثرت إبهامه فيه ، وحمله بغير مقبض . وقال ميثم : كان من صخرة واحدة (١).

*- قال جعفر بن محمد الصادق (عَلَيْهِ السَّلَام): ان مالك بن الحارث الأشتر رحمه الله قال : حدثتني نفسي انى أشد أم أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام)؟ فحرك دابته إلى ذي الكلاع الحميري واستلبه ورمى به إلى فوق وتلقاه بسيفه ففده بنصفين ثم قال لي : يا اشتر انا أم أنت ؟ -

فقلت : بل أنت يا أمير المؤمنين . وهذا الخبر كما يدل على هذا المطلوب باستلاب الحميري وما فعل به كذلك يدل على المطلوب الذي قبله من جهة انه بكت مالكا بما تصوره دون ان ينطق به . الآية الرابعة - روى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن مشايخه عن جابر ان النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) دفع الراية إلى علي بن أبي طالب في يوم خيبر بعد أن دعا له ببرء عينيه من الرمد فبرئ لوقته ثم سار وجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له : يا أمير المؤمنين الرفق الرفق ، حتى انتهى إلى باب الحصن وكان من صخرة واحدة فاقتلعه وألقاه على الأرض . وفي خبر : انه دحا به أذرا ثم اجتمع عليه سبعون رجلا وكان جهدهم ان أعادوه إلى مكانه وروى عنه أنه قال : عالجت باب خيبر وجعلته مجنا لي وقاتلت القوم فلما أخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل : لقد حملت منه ثقلا فقال : ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام . فانظر أيها المعتبر هل تجد ذلك الفعل صادرا عن قوة بدنية ؟ ! فإنه لو كان كذلك لقدر عليه من هو أقوى صورة منه ولذلك قال (عَلَيْهِ السَّلَام) : والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن قلعته بقوة ربانية ، وللشعراء في هذه الآية أشعار كثيرة لم نذكرها كراهة التطويل (١).

صخرة على قوم عاد

* - تفسير علي بن إبراهيم : واذكر أبا عاد إذ أُنذر قومه بالأحقاف والأحقاف من بلاد عاد من الشقوق إلى الأجر وهي أربعة منازل ، قال : حدثني أبي قال : أمر المعتصم أن يحفر بالبطينة بئر ، فحفروا ثلاث مائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره ، فلما ولي المتوكل أمر أن يحفر ذلك البئر أبداً حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامة بكرة حتى انتهوا إلى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج عليهم منها ريح باردة فمات من كان بقربها ، فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقالوا : سل ابن الرضا عن ذلك و هو أبو الحسن علي بن محمد العسكري (عَلَيْهِ السَّلَام)، فكتب إليه يسأله عن ذلك ، فقال أبو الحسن : تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر ، ثم حكى الله قول قوم عاد : قالوا أجبنا لتأفكنا أي تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين وكان نبيهم هود ، وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى أجذبوا ، وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله : استغفروا ربكم ثم توبوا إليه إلى قوله : ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا ، فأوحى الله إلى هود أنه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب أليم ، فلما كان ذلك الوقت نظروا إلى سحاب قد أقبلت ففرحوا فقالوا : هذا عارض ممطرنا

الساعة يمطر ، فقال لهم هود (عَلَيْهِ السَّلَام): بل هو ما استعجلتم به في قوله : اثنتا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شي بأمر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمره ، وإنما دمرت ما لهم كله ، فكان كما قال الله : فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم وكل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف وتحذير لامة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . وأما قوله : وقد مكناهم الآية ، أي قد أعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا أن ينزل بكم ما نزل بهم(١).

صخرة اغلقت الكهف

*- عن جابر الجعفي رفعه قال : قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : خرج ثلاث نفر يسيحون في الأرض ، فبينما هم يعبدون الله في كهف في قلة جبل حين بدت صخرة من أعلى الجبل حتى التقت باب الكهف ، فقال بعضهم لبعض : عباد الله والله ما ينجيكم مما وقعتم إلا أن تصدقوا الله فهلهم ما عملتم لله خالصا فإنما ابتليتم بالذنوب ، فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنني طلبت امرأة لحسنها وجمالها ، فأعطيت فيها مالا ضخما حتى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقامت عنها فرقا منك ، اللهم فارفع عنا هذه الصخرة فانصدعت حتى نظروا إلى الصدع ، ثم قال الآخر : اللهم إن كنت تعلم

أنني استأجرت قوما يحرقون ، كل رجل منهم بنصف درهم ، فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم ، فقال أحدهم : قد عملت عمل اثنين ، والله لا آخذ إلا درهما واحدا وترك ماله عندي ، فبذرت بذلك النصف الدرهم في الأرض فأخرج الله من ذلك رزقا ، وجاء صاحب النصف الدرهم فأراد ، فدفعت إليه ثمان عشرة الف ، فإن كنت تعلم أنما فعلته مخافة منك فارفع عنا هذه الصخرة قال : فانفرجت عنهم حتى نظر بعضهم إلى بعض ، ثم إن الآخر قال : اللهم إن كنت تعلم أن أبي وأمي كانا نائمين فأتيتهما بقعب من لبن فخفت أن أضعه أن تمج فيه هامة وكرهت أن أوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما ، فلم أزل كذلك حتى استيقظا وشربا ، اللهم فإن كنت تعلم أنني كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فارفع عنا هذه الصخرة فانفرجت لهم حتى سهل لهم طريقهم ثم قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من صدق الله نجا (١).

*- قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : بينما ثلاثة رهط يتماشون أخذهم المطر ، فأووا إلى غار في جبل ، فبينما هم فيه انحطت صخرة فأطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا أفضل أعمال عملتموها فسلوه بها ، لعله يفرج عنكم . قال أحدهم : اللهم إنه كان لي والدان كبيران ، وكانت لي امرأة وأولاد صغار ، فكنت أرعى عليهم ، فإذا أرحت عليهم غنمي بدأت بوالدي فسقيتهما ، فلم آت حتى نام

أبواي ، فطيت الاناء ثم حلبت ثم قمت بحلابي عند رأس أبوي ،
والصبية يتضاغون عند رجلي ، أكره أن أبدأ بهم قبل أبوي ، وأكره أن
أوقظهما من نومهما ، فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر ، اللهم إن كنت
تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فأفرج عنا فرجة نرى منها السماء ؟
ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء . وقال الآخر : اللهم إنه كانت لي بنت
عم فأحببتها حبا كانت أعز الناس إلي ، فسألتها نفسها ، فقالت : لا حتى
تأتينى بمائة دينار ، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فأتيته بها ، فلما كنت
بين رجلها ، قالت : اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ، فقمتم عنها ،
اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فأفرج عنا فيها فرجة
؟ ففرج الله لهم فيها فرجة . وقال الثالث : اللهم إني كنت استأجرت
أجيرا بفرق ذرة ، فلما قضى عمله عرضت عليه فأبى أن يأخذه ورغب
عنه ، فلم أزل اعتمل به حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال : اتق
الله ، وأعطني حقي ولا تظلمني ، فقلت له : اذهب إلى تلك البقر ورعائها
فخذها ، فذهب فاستاقها ، اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فأفرج عنا ما بقي منها ؟ ففرج الله عنهم فخرجوا يتماشون (١).

صخرة باب غار ابراهيم

*- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام): أن آزر أبا إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود : لقد رأيت عجبا ، قال : وما هو ؟ قال : رأيت مولودا يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به ، قال : فتعجب من ذلك وقال : هل حملت به النساء ؟ قال : لا ، قال : فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلمت بإبراهيم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فظن أنه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شئ إلا علمن به فنظرن فألزم الله عز وجل ما في الرحم إلى الظهر فقلن ، : ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما أوتي من العلم أنه سيعرق بالنار ولم يؤت علم أن الله تعالى سينجيهِ ، قال : فلما وضعت أم إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله ، فقالت له امرأته لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله دعني أذهب به إلى بعض الغيران أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله ولا تكون أنت الذي تقتل ابنك ، فقال لها : فامضي به ، قال : فذهبت به إلى غار ثم أرضعته ، ثم جعلت على باب الغار صخرة ثم انصرفت عنه ، قال : فجعل الله عز وجل رزقه في إبهامه فجعل يمصها فيشخب لبنها وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر ويشب في الشهر

كما يشب غيره في السنة ، فمكث ما شاء الله أن يمكث . ثم إن أمه قالت لأبيه : لو أذنت لي حتى أذهب إلى ذلك الصبي فعلت : قال : فافعلي ، فذهبت فإذا هي بإبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) وإذا عيناه تهران كأنها سراجان قال : فأخذته فضمته إلى صدرها و أرضعته ثم انصرفت عنه ، فسألها آزر عنه ، فقالت قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) فتضمه إليها وترضعه ، ثم تنصرف فلما تحرك أخته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له : ما لك ؟ فقال لها : اذهبي بي معك ، فقالت له : حتى استأمر أباك ، قال : فأنت أم إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) آزر فأعلمته القصة ، فقال لها : إيتيني به فأقعديه على الطريق فإذا مر به إخوته دخل معهم ولا يعرف ، قال : وكان إخوة إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) يعملون الأصنام و يذهبون بها إلى الأسواق ويبيعونها ، قال : فذهبت إليه فجاءت به حتى أقعدته على الطريق ومر إخوته فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبة منه فمكث ما شاء الله قال : فبينما إخوته يعملون يوما من الأيام الأصنام إذا أخذ إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) القدوم وأخذ خشبة فنجر منها صنما لم يروا قط مثله ، فقال آزر لأمه : إني لأرجو أن نصيب خيرا ببركة ابنك هذا ، قال : فبينما هم كذلك إذا أخذ إبراهيم القدوم فكسر الصنم الذي عمله ففزع أبوه من ذلك فزعا شديدا ، فقال له : أي شئ عملت ؟ فقال له ، إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وما تصنعون به ؟ فقال آزر :

نعبده ، فقال له إبراهيم (عليه السلام): أتعبدون ما تنحتون ؟ فقال آزر
لامه : هذا الذي يكون ذهاب ملكنا على يديه (١).

صخور

مشهورة معلومة

صخرة الواح موسى

*- عن محمد بن شعيب بن غزوان ، عن رجل ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) قال : دخل عليه رجل من أهل اليمن ، فقال : يا يمانى أتعرف شعب كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال له : تعرف شجرة في الشعب صفتها كذا وكذا ؟ قال له : نعم ، قال له : تعرف صخرة تحت الشجرة ؟ قال له : نعم ، قال : فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى (عَلَيْهِ السَّلَام) على محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (١).

* - عن سدير قال : كنت عند أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) فمر بنا رجل من أهل اليمن ، فسأله أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) عن اليمن ، فأقبل يحدث ، فقال له أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) : هل تعرف دار كذا وكذا ؟ قال

(١) بصائر الدرجات : ص ١٦١ . بحار الأنوار : ج ١٧ ، ص ١٣٩ .

: نعم ورأيتهما ، قال : فقال له أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام): هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا ؟ قال : نعم ورأيتهما ، فقال الرجل : ما رأيته رجلا أعرف بالبلاد منك ، فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام): يا أبا الفضل تلك الصخرة التي غضب موسى فألقى الألواح ، فما ذهب من التوراة ، التقمته الصخرة ، فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا (١).

صخرة عند حفر الخندق

*- عن البراء بن عازب ، قال : لما أمر رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) بحفر الخندق ، عرضت له صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق ، لا تأخذ فيها المعاول ، فجاء رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فلما رآها وضع ثوبه وأخذ المعول ، وقال : بسم الله ، وضرب ضربة فكسر ثلثها ، وقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح الشام ، والله إني لأبصر قصورها الحمراء الساعة . ثم ضرب الثانية فقال : بسم الله ، ففلق ثلثا آخر ، فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض . ثم ضرب الثالثة ففلق بقية الحجر ، وقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن ، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا (٢).

(١) بصائر الدرجات: ص ١٥٦. بحار الأنوار: ج ١٧، ص ١٣٦ - ١٣٧.

(٢) الأمالي للشيخ الصدوق، ص ٣٩٠.

*- أن جابرا قال : لما اجتمعت الأحزاب من العرب لحرب الخندق واستشار النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) المهاجرين والأنصار في ذلك فقال سلمان : إن العجم إذا أحزبها أمر مثل هذا اتخذوا الخنادق حول بلدانهم ، وجعلوا القتال من وجه واحد . فأوحى الله أن يفعل مثل ما قال سلمان . فخط رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الخندق حول المدينة ، وقسمه بين المهاجرين والأنصار بالذراع ، فجعل لكل عشرة منهم عشر أذرع . قال جابر : فظهرت في الخط لنا يوما صخرة عظيمة لم يمكن كسرها ، ولا كانت المعاول تعمل فيها ، فأرسلني أصحابي إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لأخبره بخبرها ، فصرت إليه فوجدته مستلقيا ، وقد شد على بطنه الحجر ، فأخبرته بخبر الحجر ، فقام مسرعا فأخذ الماء في فمه فرش على الصخرة ، ثم ضرب المعول بيده وسط الصخرة ضربة برقت منها برقة ، فنظر المسلمون فيها إلى قصود اليمن وبلدانها ، ثم ضربها ضربة فبرقت برقة أخرى نظر المسلمون فيها إلى قصور العراق ، وفارس ، ومدنها . ثم ضربها الثالثة فانهارت الصخرة قطعا . فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : ما الذي رأيتم في كل برقة ؟ قالوا : رأينا في الأولى كذا وفي الثانية كذا ، وفي الثالثة كذا . وقال : سيفتح الله عليكم ما رأيتموه . قال جابر : وكان في منزلي صاع من شعير وشاة مشدودة ، فصرت إلى أهلي فقلت : رأيت الحجر على بطن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأظنه جائعا ، فلو أصلحنا هذا الشعير وهذه الشاة ودعونا

رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلينا كان لنا قربة عند الله . قالت : فاذهب فأعلمه ، فإن أذن فعلناه . فذهبت فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تجعل غداءك اليوم عندنا . قال : وما عندك ؟ قلت : صاع من الشعير وشاة : قال : أفأصير إليك مع من أحب أو أنا وحدي ؟ قال : فكرهت أن أقول : أنت وحدك ، بل قلت : مع من تحب ، وظننته يريد عليا بذلك . فرجعت إلى أهلي ، فقلت : أصلحي أنت الشعير ، وأنا أسلخ الشاة ، وفرغنا من ذلك وجعلنا الشاة كلها قطعاً في قدر واحد وماء وملحاً ، وخبزت أهلي ذلك الدقيق وصرت إليه ، فقلت : يا رسول الله قد أصلحنا ذلك فوقف على شفير الخندق ، ونادى بأعلى صوته : يا معشر المسلمين أجيئوا دعوة جابر فخرج جميع المهاجرين والأنصار فخرج [النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)] والناس خلفه ، فلم يكن يمر بملا من أهل المدينة إلا قال : أجيئوا دعوة جابر . فأسرعت إلى أهلي فقلت : قد أتانا ما لا قبل لنا به ، وعرفتها خبر الجماعة . فقالت : ألسنت قد عرفت رسول الله ما عندنا ؟ قلت : بلى . قالت : فلا عليك فهو أعلم بما يفعل . فكانت أهلي أفقه مني . فأمر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الناس بالجلوس خارج الدار ، ودخل هو وعلي الدار ، فنظر في التنور والخبز فيه ، فتفل فيه وكشف القدر فنظر فيها ، ثم قال للمرأة : أقلعي من التنور رغيفاً رغيفاً ، وناوليني واحداً بعد واحد . فجعلت تقلع رغيفاً وتناوله إياه ، وهو وعلي يثردان في الجفنة ، ثم تعود المرأة إلى التنور فتجد مكان الرغيف الذي اقتلعت رغيفاً آخر . فلما

امتلاأت الجفنة بالثريد غرف عليه من القدر ، وقال (عَلَيْهِ السَّلَام): أدخل علي عشرة من الناس . فدخلوا ، وأكلوا حتى شبعوا [والثريد بحاله] . ثم قال : يا جابر أتتني بالذراع . ثم قال : أدخل علي عشرة . فدخلوا وأكلوا حتى شبعوا والثريد بحاله . ثم قال : هات الذراع . فأتيته به . ثم قال : أدخل علي عشرة . فأكلوا وشبعوا والثريد بحاله . وقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هات الذراع . قلت : كم للشاة من ذراع ؟ قال : ذراعان . قلت : قد أتيت بثلاث أذرع . قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لو سكت لاكل الجميع من الذراع . فلم يزل يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى أكل الناس جميعا . ثم قال : تعال حتى نأكل نحن وأنت . فأكلت أنا ومحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعلي (عَلَيْهِ السَّلَام) وخرجنا ، والخبز في التنور على حاله ، والقدر على حالها والثريد في الجفنة على حاله ، فعشنا أياما بذلك (١).

ما هو

أثقل من الصخرة

*- تفسير الإمام العسكري : قال الإمام (عَلَيْهِ السَّلَام): قوله تعالى :
 : ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا بما
 يوردونه عليكم من الشبه حسدا من عند أنفسهم بكم بأن أكرمكم
 بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات
 الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما فاعفوا واصفحوا عن
 جهلهم ، وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها باطلهم حتى يأتي الله بأمره
 بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تجلونهم عن بلد مكة ، وعن جزيرة العرب ،
 ولا يقرون بها كافرا إن الله على كل شئ قدير ولقدرته على الأشياء قدر
 ما هو أصلح لكم من تعبه إياكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال التي
 هي أحسن . قال (عَلَيْهِ السَّلَام): وذلك أن المسلمين لما أصابهم يوم أحد
 من المحن ما أصابهم أتى قوم من اليهود بعده بأيام عمار بن ياسر
 وحذيفة بن اليمان ، فقالوا لهما : ألم تريا ما أصابكم يوم أحد ؟ إنما
 يحرب كأحد طلاب الدنيا حربه سجالا تارة له ، وتارة عليه ، فارجعوا
 عن دينه فأما حذيفة فقال : لعنكم الله لا أقاعدكم ، ولا أسمع مقاتلكم ،
 أخاف على نفسي وديني فأفر بها منكم ، وقام عنهم يسعى ، وأما عمار

بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم : معاشر اليهود إن محمدا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعد أصحابه الظفر يوم بدر ، إن يصبروا ، فصبروا وظفروا ، ووعدهم الظفر يوم أحد أيضا إن صبروا ، ففشلوا وخالفوا ، فلذلك أصابهم ما أصابهم ، ولو أنهم أطاعوا فصبروا ولم يخالفوا غلبوا . قالت له اليهود : يا عمار وإذا أطعت أنت غلب محمد سادات قريش مع دقة ساقيك ، فقال : نعم والله الذي لا إله إلا هو باعته بالحق نبيا ، لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته ، وفهمنيه من فضل أخيه ووصيه وخير من يخلفه بعده ، والتسليم لذريته الطيبين ، وأمرني بالدعاء بهم في شذائدي ومهماتي ، ووعدني أنه لا يأمرني بشئ فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته حتى لو أمرني بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات ، لقوى عليه ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين . فقالت اليهود : لا والله يا عمار محمد أقل عند الله من ذلك ، وأنت أوضع عند الله وعند محمد من ذلك ، وكان فيها أربعون منافقا فقام عمار عنهم وقال : لقد أبلغتكم حجة ربي ونصحت لكم ، ولكنكم للنصيحة كارهون ، وجاء إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال له رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا عمار وصل إلي خبر كما أما حذيفة فقد فر بدينه من الشيطان وأوليائه فهو من عباد الله الصالحين ، وأما أنت يا عمار فإنك قد ناضلت عن دين الله ، ونصحت لمحمد رسول الله ، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين . فبينما رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وعمار

يتحادثان إذا حضرت اليهود الذين كانوا كلموه ، فقالوا : يا محمد ها صاحبك يزعم أنك إن أمرته بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الايتمار ، لأعانه الله عليه ، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون هذا إن كنت نبيا ، فقد قنعنا أن يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر ! وكان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بظاهر المدينة ، يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلم يقدروا فقالوا له : يا محمد إن رام احتماله لم يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدم جسمه . فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لا تحتقروا ساقيه ، فإنهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثبير وحرا وأبي قبيس بل من الأرض كلها وما عليها ، وإن الله قد خفف بالصلاة على محمد وآله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخرة ، خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة ، بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير ، والجم القفير ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا عمار اعتقد طاعتي وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوني ليسهل الله عليك ما أمرك به ، كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء ، وهو على فرسه يركض عليه ، بسؤاله الله تعالى بحقنا أهل البيت . فقالها عمار واعتقدها فحمل الصخرة فوق رأسه ، وقال : بأبي أنت وأمي ! يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو أخف في يدي من خلافة أمسكها بها ، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : حلق بها في الهواء ،

فستبلغ بها قلة ذلك الجبل - وأشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ - فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة الجبل . ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لليهود : أو رأيتم ؟ قالوا : بلى ، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يا عمار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت فاحتملها وأعدها إلى حضرتي ، فخطا عمار خطوة فطويت له الأرض ، ووضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل ، وتناول الصخرة المضاعفة وعاد إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لعمار : اضرب بها الأرض ضربة شديدة ، فتهاربت اليهود وخافوا ، فضرب بها عمار على الأرض فتفتت حتى صار كالهباء المنثور ، وتلاشت فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : آمنوا أيها اليهود فقد شاهدتم آيات الله ، فأمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم . ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة ؟ فقالوا : لا يا رسول الله ، فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : والذي بعثني بالحق نبيا إن رجلا من شيعتنا تكون لهم ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض ، والأرض كلها والسماء أضعافا كثيرة ، فما هو إلا أن يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالأرض ، وإن رجلا يكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى

يكون ضرب بها الأرض أشد من ضرب عمار لهذه الصخرة بالأرض وتلاشى وتفتت كتفتت هذه الصخرة ، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة ، وذنبه أضعاف الجبال والأرض والسماء ، فيشدد حسابه ، ويدوم عذابه . قال : فلما رأى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتت أخذ بها أريحية وقال : أتأذن لي يا رسول الله أن أجادل بها هؤلاء اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوة ؟ فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا عمار إن الله يقول : فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره بعذابهم ويأتي بفتح مكة وسائر ما وعد ، فكان المسلمون تضيق صدورهم مما يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين . وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أولا أعلمكم ما يزيل به ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء لكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان ألجأ إليه قریش فضاعت قلوبهم واتسخت ثيابهم فقال لهم رسول الله : انفخوا على ثيابكم ، وامسحوها بأيديكم ، وهي على أبدانكم وأنتم تصلون على محمد وآله الطيبين فإنما تنقى وتطهر ، وتبيض وتحسن ، وتزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقالوا عجبا يا رسول الله بصلاتنا عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا ؟ فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إن تطهير الصلاة على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل ، ولأبدانكم من الآثام أشد

من تطهيرها لثيابكم ، وإن غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من
غسلها للدرن عن ثيابكم ، وإن تنويرها لتكتب حسناتكم مضاعفة ما فيها
أحسن من تنويرها لثيابكم (١).

ما يكون في جوف الصخور

صخرة يرتفع منها غبار

*- عن علي بن رثاب قال : سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) يحدث عن الحسن بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) أنه أتى آت الحسن بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) فقال : ما أعجز عنه موسى من مسائلة الخضر (عَلَيْهِمَا السَّلَام) فقال : من الكنز الأعظم ، ثم ضرب بيده على منكب الرجل فقال : إيه ، ثم ركض ما بين يديه فانفلق عن إنسانين على صخرة يرتفع منها غبار أشدتنا من الخيال ، وفي عنق كل واحد منهما سلسلة وشيطان مقرون به وهما يقولان : يا محمد يا محمد والشيطانان يردان عليهما : كذبتما . ثم قال : انطبقي عليهما إلى الوقت المعلوم الذي لا يقدم ولا يؤخر وهو خروج القائم المنتظر (عَلَيْهِ السَّلَام) . فقال الرجل : سحر ، ثم ولى وهو يريد أن يخبر بضد ذلك فخرس لسانه ولم يقدر ينطق (١).

فانطلق عن صخرة سوداء

*- عن داود الرقي قال قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) حدثني عن أعداء أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) وأهل بيت النبوة (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال الحديث أحب إليك أم المعاناة قلت المعاناة فقال لأبي إبراهيم موسى (عَلَيْهِ السَّلَام) أثنتي بالقضيب فمضى واحضره إياه فقال له يا موسى اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) وأعدائنا فضرب به الأرض ضربة فانشقت الأرض عن بحر اسود ثم ضرب البحر بالقضيب فانطلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فانفتح منها باب فإذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودة وأعينهم زرق كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون يا محمداه والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم كذبتكم ليس محمد لكم ولا أنتم له فقلت له جعلت فداك من هؤلاء فقال العجبت والطاغوت والرجس والعين من العين ولم يزل يعددهم كلهم من أولهم إلى آخرهم حتى اتى على أصحاب السقيفة وأصحاب الفتنة وبني الأزرق والأوزاغ وبني أمية جددا له عليهم العذاب بكرة وأصيلا ثم قال (عَلَيْهِ السَّلَام) للصخرة انطبعي عليهم إلى الوقت المعلوم (١).

ماء تحت الصخرة

* - قال أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا ، قال : كنا مع علي في مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد - قال : عطش الناس واحتاجوا إلى الماء ، فانطلق بنا علي حتى أتى بنا علي صخرة ضرس من الأرض كأنها ربضة عنز ، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء ، فشرب الناس منه وارتووا . قال : ثم أمرنا فأكفأناها عليه . قال : وسار الناس حتى إذا مضينا قليلا قال علي : منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ - قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فانطلقوا إليه ، قال : فانطلق منا رجال ركباناً ومشاة فاقتصصنا الطريق إليه حتى أتينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه ، قال : فطلبناها فلم نقدر على شئ حتى إذا عيل علينا أطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم . أين الماء الذي هو عندكم ؟ - قالوا : ما قربنا ماء . قالوا : بلى ، إنا شربنا منه ، قالوا : أنتم شربتم منه ؟ ! قلنا : نعم . قال صاحب الدير : ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء ، وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي (١).

فانطلق عن انسانين على صخرة

* - علي بن رثاب ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يحدث عن آبائه أنه أتى آت الحسن بن علي (عليهما السلام)،

فقال : ما عجز عنه موسى (عَلَيْهِ السَّلَام) من مسألة الخضر (عَلَيْهِ السَّلَام)، فقال : من الكنز الأعظم . ثم ضرب بيده على منكب الرجل فقال : إيه ثم ركض ما بين يديه ، فانفلق عن انسانين على صخرة ، يرتفع منهما بخار أشد نتنا من الخبال وفي عنق كل واحد منهما سلسلة وشيطان مقرون به ، وهما يقولان : يا محمد ، يا محمد . والشيطانان يردان عليهما : كذبتما . ثم قال : انطبقي عليهما إلى الوقت المعلوم الذي لا يقدم ولا يؤخر وهو خروج القائم المنتظر (عَلَيْهِ السَّلَام)، فقال الرجل : سحر . ثم ولى على أن يخبر بضد ذلك فخرس . وفي ذلك آيات بينات (١).

دودة في جوف صخرة في البحر

*— عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) قال : إن داود لما وقف الموقف بعرفة نظر إلى الناس وكثرتهم فصعد الجبل فأقبل يدعو فلما قضى نسكه أتاه جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام) فقال له : يا داود يقول لك ربك : لم صعدت الجبل ظننت أنه يخفى علي صوت من صوت ثم مضى به إلى البحر إلى جدة فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحا في البر فإذا صخرة ففلقها فإذا فيها دودة فقال له : يا داود يقول لك ربك : أنا أسمع

صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر فظننت أنه يخفى علي صوت من صوت (١).

آوى الى الصخرة

*- عن البراء بن عازب قال : اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب : فمر البراء أن يحمل إلى رحلي . فقال عازب : لا حتى تخبرني كيف صنعت أنت ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكما ! فقال أبو بكر : ارتحلنا من مكة فأحشنا السير وسرنا يومنا وليلتنا ويومنا حتى أظهرنا اليوم قائم الظهيرة فرمت ببصري هل أرى من ظل ناوي إليه فإذا صخرة فاتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته ثم فرشت لرسول الله ثم قلت له : يا رسول الله اضطجع . فاضطجع رسول الله ثم انطلقت أقص هل أرى من الظل كي أمكث فيه فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة قال : فسماه لي شخصه فعرفته فقلت : هل في غنمك من لبن . قال : نعم . فقلت : هل أنت حالب لي . قال : نعم . فأمرته فاعتقل شاة من غنمه ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا ضرب إحدى كفيه بالأخرى فحلب لي كشة من لبن وقد زويت معي لرسول الله إداوة على فمها خرقة فصبيت فيه من اللبن حتى يرد أسفله

فانتهيت به إلى رسول الله فوافيته و قد استيقظ فقلت : اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله حتى رضيت ثم قلت : قد آن الرحيل يا رسول الله قال : فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقه بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله قال : لا تحزن إن الله معنا . فلما دنا منا فكان بيننا وبينه قيد رمح أو ثلاثة أو ثلثة ! قلت : هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت فقال : لم تبكي ! فقلت : أنا والله ما علي أبكي يا رسول الله ولكني أبكي عليك . فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : اللهم اكفناه بما شئت . قال : فساخت فرسه في الأرض إلى بطنها فوثب عنها ثم قال : يا محمد قد علمت أن هذا من عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه فوالله لأعطين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي خذ منها سهما فإنك على ابني وغنمي مكان كذا وكذا (ف) خذ حاجتك منها فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم : لا حاجة لنا في إبلك فدعا الله فخرج فرسه من الأرض فانطلق راجعا إلى أصحابه ومضى رسول الله وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلا (١).

مشدود إلى جنب صخرة

*- عن داود بن كثير الرقي ، قال : قلت لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام): حدثني عن القوم . فقال : الحديث أحب إليك أم المعاينة ؟

فقلت : المعاينة . فقال لأبي الحسن موسى (عليه السلام): انطلق فائتني بالقصبة . فأتى بها ، فضرب بها الأرض ضربة ، فانشقت عن بحر أسود ، فضربها ، فانفتحت عن باب ، فإذا بهم ووجوههم مسودة ، وأعينهم مزرقة ، وكل واحد منهم مشدود إلى جنب صخرة ، موكل بكل واحد منهم ملك ، وهم ينادون ، والملائكة تضرب وجوههم ، ويقولون : كذبتكم ليس لكم محمد . فقلت : جعلت فداك ، من هؤلاء ؟ فقال : ابن الجمل وزفر ونعثل واللعين . ثم قال : انطبق عليهم إلى الوقت (١).

اخراج الاشياء من الصخور

اخراج ناقة صالح عليه السلام

*- عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) في قوله تعالى : كَذَبَتْ ثُمُودُ بِالنَّذْرِ فَقَالَ : هَذَا لِمَا كَذَبُوا صَالِحًا (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وما أَهْلَكَ اللَّهُ قَوْمًا قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمُ الرِّسْلَ قَبْلَ ذَلِكَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا لَمْ يَجِيبُوهُمْ أَهْلَكُوا ، وَقَدْ كَانَ بَعَثَ اللَّهُ صَالِحًا (عَلَيْهِ السَّلَام) فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَجِيبُوهُ وَعَتَوْا عَلَيْهِ فَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تَخْرُجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةٌ عَشْرَاءُ ، وَكَانَتْ صَخْرَةٌ يَعْظُمُونَهَا وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا ، فَقَالُوا لَهُ : إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيًّا رَسُولًا فَادْعِ اللَّهَ يَخْرِجْ لَنَا نَاقَةً مِنْهَا ، فَأَخْرَجَهَا لَهُمْ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ ، وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ أَنْ قُلْ لَهُمْ : إِنْ اللَّهُ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ شَرْبَ يَوْمٍ وَلَكُمْ شَرْبَ يَوْمٍ ، فَكَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا شَرِبَتْ يَوْمَهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ كُلَّهُ فَيَكُونُ شَرَابُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ لَبْنِهَا فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبْنِهَا يَوْمَهُ ذَلِكَ ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَأَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرَبُوا هُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا تَشْرَبِ النَّاقَةُ ، فَمَكَّنُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى

عتوا ودبروا في قتلها فبعثوا رجلا أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الزنا يقال له قدار ليقتلها ، فلما توجهت الناقة إلى الماء ضربها ضربة ثم ضربها أخرى فقتلها ، ومر فصيلها حتى صعد إلى جبل فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها ، فقال لهم صالح (عَلَيْهِ السَّلَام): أعصيتم ربكم إن الله تعالى يقول : إن تبتم قبلت توبتكم ، وإن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب في اليوم الثالث ، فقالوا : يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال : إنكم تصبحون غدا وجوهكم مصفرة ، واليوم الثاني محمرة ، واليوم الثالث مسودة ، فاصفرت وجوههم فقال بعضهم : يا قوم قد جاءكم ما قال صالح : فقال العتاة : لا نسمع ما يقول صالح ولو هلكنا ، وكذلك في اليوم الثاني والثالث ، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام) فصرخ صرخة خرقت أسماعهم ، وقلقلت قلوبهم ، فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم ، ثم أرسل عليهم نارا من السماء فأحرقتهم (١).

أخراج نوق أبو الصمصام العبسي

*- قدم أبو الصمصام العبسي إلى النبي (عَلَيْهِ السَّلَام) وقال متى يجئ المطر ؟ وأي شئ في بطن ناقتي هذه ؟ وأي شئ يكون غدا ؟ ومتى أموت ؟ فنزل إن الله عنده علم الساعة الآيات ، فأسلم الرجل ووعد

النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ يَأْتِيَ بِأَهْلِهِ ، فقال : اكتب يا أبا الحسن :
بسم الله الرحمن الرحيم أقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه وجواز أمره أن
لأبي الصمصام العبسي عليه وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة حمر الظهور
بيض العيون سود الحديق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز وخرج
أبو الصمصام ثم جاء في قومه بني عبس كلهم مسلمين ، وسأل عن النبي
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقالوا : قبض ، قال : فمن الخليفة من بعده ؟ فقالوا :
أبو بكر ، فدخل أبو الصمصام المسجد وقال : يا خليفة رسول الله (صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إن لي على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثمانين ناقة
حمر الظهور بيض العيون سود الحديق ، عليها من طرائف اليمن ونقط
الحجاز ، فقال : يا أخا العرب سألت ما فوق العقل ، والله ما خلف رسول
الله إلا بغلته الدلدل وحمارة اليعفور وسيفه ذا الفقار ودرعه الفاضل ،
أخذها كلها علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) وخلف فينا فذك فأخذناها
بحق ، ونبينا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا يورث ، فصاح سلمان كردي
ونكردي ، وحق أزمير ببردي ، ردوا العمل إلى أهله ثم ضرب بيده إلى
أبي الصمصام فأقامه إلى منزل علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) ففرع
الباب فنادى علي ادخل يا سلمان ادخل أنت وأبو الصمصام ، فقال أبو
الصمصام : هذه أعجوبة من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني ؟ فعد
سلمان فضائل علي (عَلَيْهِ السَّلَام) فلما دخل وسلم عليه قال : يا أبا الحسن

إن لي على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثمانين ناقة ووصفها ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): أَمَعَكَ حِجَّةٌ ؟ فدفع إليه الوثيقة ، فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): يا سلمان ناد في الناس ألا من أراد أن ينظر إلى دين رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فليخرج غدا إلى خارج المدينة ، فلما كان الغد خرج الناس و خرج علي (عَلَيْهِ السَّلَام) وأسر إلى ابنه الحسن سرا وقال : امض يا أبا الصمصام مع ابني الحسن إلى الكتيب من الرمل ، فمضى (عَلَيْهِ السَّلَام) ومعه أبو الصمصام ، فصلى الحسن (عَلَيْهِ السَّلَام) ركعتين عند الكتيب ، وكلم الأرض بكلمات لا ندري ما هي ، وضرب الكتيب بقضيب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فانفجر الكتيب عن صخرة ململمة ، مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني لا إله إلا الله محمد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فضرب الحسن (عَلَيْهِ السَّلَام) الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خظام ناقة ، فقال الحسن (عَلَيْهِ السَّلَام): اقتد يا أبا الصمصام ، فاقتاد أبو الصمصام ثمانين ناقة حمر الظهور بيض العيون سود الحديق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ، ورجع إلى علي بن أبي طالب فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): استوفيت يا أبا الصمصام ؟ قال : نعم ، قال : فسلم الوثيقة فسلمها إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) فأخذها وخرقها ، ثم قال : هكذا أخبرني أخي وابن عمي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إن الله خلق هذه النوق من

هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفي عام فقال المنافقون هذا من سحر علي قليل (١).

*- روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان جالسا في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة ، بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه ، وقال : أنا رجل لي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعد ، وقد سألت عن قاضي دينه ، ومنجز وعده ، بعد وفاته فأرشدت إليك . فهل الأمر كما قيل لي ؟ فقال أمير المؤمنين : نعم أنا منجز وعده ، وقاضي دينه من بعده ، فما الذي وعدك به ؟ قال : مائة ناقة حمراء ، وقال لي : إذا أنا قبضت فأت قاضي ديني ، وخيلتي من بعدي ، فإنه يدفعها إليك وما كذب (صلى الله عليه وآله) . فإن يكن ما ادعيته حقا فعجل علي بها ولم يكن النبي (صلى الله عليه وآله) خلفها ولا بعضها - فأتى أمير المؤمنين (عليه السلام) مليا ، ثم قال يا حسن : قم فنهض إليه فقال له : إذهب فخذ قضيب رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفلاني ، وصر إلى البقيع فأقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات ، وانظر ما يخرج منها فادفعه إلى هذا الرجل ، وقل له يكتم ما رأى . فصار الحسن (عليه السلام) إلى الموضع ، والقضيب معه ، ففعل ما أمره ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزماتها ، فجذبته الحسن (عليه السلام) فظهرت الناقة ، ثم ما زال يتبعها ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على مائة ،

ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل ، وأمره بالكتمان لما رأى . فقال الأعرابي : صدق رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وصدق أبوك (عَلَيْهِ السَّلَام) ، هو قاضي دينه ، ومنجز وعده ، والإمام من بعده ، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد (١).

*- عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قدم أبو الصمصام العبسي على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وأناخ ناقته على باب المسجد ، ودخل وسلم وأحسن التسليم ، ثم قال : أيكم الفتى الغوي الذي يزعم أنه نبي ؟ فوثب إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه ، فقال : يا أخا العرب ، أما ترى صاحب الوجه الأقر ، والجبين الأزهر ، والحوض والشفاعة والقرآن والقبلة ، والتاج واللواء ، والجمعة والجماعة ، والتواضع والسكينة ، والمسكنة والإجابة ، والسيف والقضيب ، والتكبير والتهليل ، والاقسام والقضية ، والأحكام الحنيفة ، والنور والشرف ، والعلو والرفعة ، والسخاء ، والشجاعة ، والنجدة ، والصلاة المفروضة ، والزكاة المكتوبة ، والحج ، والاحرام ، وزمزم ، والمقام ، والمشعر الحرام ، واليوم المشهود ، والمقام المحمود ، والحوض المورود ، والشفاعة الكبرى ، ذلك سيدنا ومولانا محمد رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . فقال الاعرابي : إن كنت نبيا فقل متى تقوم الساعة ؟ ومتى يجي المطر ؟ وأي شئ في بطن ناقتي هذه ؟ وأي شئ أكتسب غدا ؟ ومتى أموت ؟

فبقي النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ساكنا لا ينطق بشئ ، فهبط الأمين جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام) وقال : يا محمد ، اقرأ هذه الآية . [إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير] قال الاعرابي : مد يدك فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأقر أنك محمد رسول الله ، فأني شئ لي عندك إن أتيتك بأهلي وبني عمي مسلمين ؟ فقال له النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور ، بيض البطون ، سود الحديق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز . ثم التفت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) وقال : اكتب يا أبا الحسن . بسم الله الرحمن الرحيم ، أقر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف ، وأشهد على نفسه في صحة عقله وبدنه ، وجواز أمره ، أن لأبي الصمصام العيسي عليه ، وعنده وفي ذمته ثمانين ناقة ، حمر الظهور ، بيض البطون ، سود الحديق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ، وأشهد عليه جميع أصحابه . وخرج أبو الصمصام إلى أهله فقبض النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فقدم أبو الصمصام وقد أسلم بنو العيس كلهم ، فقال أبو الصمصام : يا قوم ، ما فعل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ؟ قالوا : قبض . قال : فمن الوصي بعده ؟ قالوا : ما خلف فينا أحدا . قال : فمن الخليفة من بعده ؟ قالوا : أبو بكر . فدخل أبو الصمصام المسجد فقال : يا خليفة رسول الله ، إن لي

على رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ثمانين ناقة حمر الظهور ، بيض البطون ، سود الحديق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز . فقال أبو بكر : يا أخا العرب ، سألت ما فوق العقل ، والله ما خلف فينا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا صفراء ولا بيضاء ، وخلف فينا بغلته الدلدل ، ودرعه الفاضلة ، فأخذها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وخلف فينا فدكا [فأخذناها نحن] ، ونبينا محمد لا يورث فصاح سلمان الفارسي رضي الله عنه : كردي ونكردي وحق أمير بيردي يا أبا بكر باز كذار أين كار بكسي كه حق اوست . فقال : رد العمل إلى أهله . ثم ضرب يده على يدي أبي الصمصام ، فأقامه إلى منزل علي (عَلَيْهِ السَّلَام) - وهو يتوضأ وضوء الصلاة - ففرع سلمان الباب ، فنادی علي (عَلَيْهِ السَّلَام) : ادخل أنت وأبو الصمصام العبسي . فقال أبو الصمصام : أعجوبة ورب الكعبة ، من هذا الذي سمانني باسمي ولم يعرفني ؟ ! فقال سلمان رضي الله عنه : هذا وصي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . هذا الذي قال له رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب . هذا الذي قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : علي خير البشر فمن رضي فقد شكر ، ومن أبى فقد كفر . هذا الذي قال الله تعالى فيه : [وجعلنا لهم لسان صدق عليا] هذا الذي قال الله تعالى فيه : [أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون] عند الله . هذا الذي قال الله تعالى فيه : [أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن

آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله [هذا الذي قال الله تعالى فيه : [يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك [الآية . هذا الذي قال الله تعالى فيه : [فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم [الآية . هذا الذي قال الله تعالى فيه : [لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون [هذا الذي قال الله فيه : [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [. هذا الذي قال الله تعالى فيه : [إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون [. ادخل يا أبا الصمصام وسلم عليه ، فدخل وسلم عليه ثم قال : إن لي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمانين ناقة حمر الظهور ، بيض البطون ، سود الحديق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز . فقال علي (عليه السلام) : أعمك حجة ؟ قال : نعم ، ودفع الوثيقة إليه . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : يا سلمان ناد في الناس ، ألا من أراد أن ينظر إلى قضاء دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) فليخرج غدا إلى خارج المدينة . فلما كان بالغداة خرج الناس وقال المنافقون : كيف يقضي الدين وليس معه شيء ؟ ! غدا يفتضح ، ومن أين له ثمانون ناقة حمر الظهور ، بيض البطون ، سود الحديق ، عليها طرائف اليمن ونقط الحجاز ؟ ! . فلما كان الغد اجتمع الناس ، وخرج علي (عليه السلام) في أهله ومحبيه ، وجماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأسر إلى ابنه الحسن سرا لم يدر أحد

ما هو ، ثم قال : يا أبا الصمصام امض مع ابني الحسن إلى كتيب الرمل .
 فخرج الحسن (عَلَيْهِ السَّلَام) ومضى معه أبو الصمصام ، وصلى ركعتين
 على ، الكتيب ، فكلم الأرض بكلمات ، لا يدرى ما هي ، وضرب
 الأرض - أي ضرب الكتيب - بقضيب رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ،
 فانفجر الكتيب عن صخرة ململمة ، مكتوب عليها سطران من نور :
 السطر الأول [بسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلا الله ، محمد رسول الله]
 . وعلى الآخر : [لا إله إلا الله ، علي ولي الله] وضرب الحسن تلك
 الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة ، قال الحسن (عَلَيْهِ السَّلَام):
 قد يا أبا الصمصام فقاد فخرج منها ثمانون ناقة ، حمر الظهور ، بيض
 البطون ، سود الحديق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ، ورجع
 إلى علي (عَلَيْهِ السَّلَام) فقال له : استوفيت حقك يا أبا الصمصام ؟ ! فقال
 نعم . قال : سلم الوثيقة فسلمها إليه ، فخرقها . ثم قال : هكذا أخبرني
 أخي وابن عمي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، إن الله عز وجل خلق هذه النوق
 في هذه الصخرة ، قبل أن يخلق الله ناقة صالح بألفي عام . ثم قال
 المنافقون : هذا من سحر علي قليل (١).

أخرج ماء من صخرة

*- عن وكيع ، قال : رأيت علي بن موسى [عَلَيْهِمَا السَّلَام] في آخر أيامه ، فقلت : يا بن رسول الله ، أريد أن أحدث عنك معجزة فأرنيها . فرأيتها أخرج لنا ماء من صخرة وسقانا وشرب (١).

*- عن عمارة بن زيد ، قال : رأيت محمد بن علي (عَلَيْهِمَا السَّلَام) : فقلت له : يا بن رسول الله ما علامة الامام ؟ قال : إذا فعل هكذا . فوضع يده على صخرة فبانّت أصابعه فيها . ورأيت يمد الحديد بغير نار ويطبع الحجارة بخاتمه (٢).

أخرج عسل من صخرة

*- عن كثير بن سلمة ، قال : رأيت الحسن (عَلَيْهِ السَّلَام) في حياة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد أخرج من صخرة عسلا ما ذيا ، فأتي رسول الله فأخبرته ، فقال : أتتكرون لابني هذا ؟ ! إنه سيد ابن سيد ، يصلح الله به بين فئتين ، ويطيعه أهل السماء في سمائه ، وأهل الأرض في أرضه (٣).

(١) دلائل الإمامة، ص ٣٦٢ . نوادر المعجزات، ص ١٦٦.

(٢) نوادر المعجزات، ص ١٨١.

(٣) دلائل الإمامة، ص ١٦٥.

الاعتداء

على الآخرين بالصخرة

الاعتداء على النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

* - أن أبا جهل طلب غرته ، فلما رآه ساجدا أخذ صخرة ليطرحها عليه فألصقها الله بكفه ، فلما عرف أن لا نجاة إلا بمحمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سأله أن يدعو ربه . فدعا الله ، فأطلق يده ، وطرح صخرته (١).

* - أنه أتى يهود النضير مع جماعة من أصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر أحدا ، ولم يؤامر بشرا ما أضمره عليه ، وهو يريد أن يطرح عليه صخرة ، وكان قاعدا في ظل اطم من آطامهم ، فنذرته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نذارة الله . فقام راجعا إلى المدينة ، وأنبا القوم بما أراد صاحبهم ، فسألوه فصدقهم وصدقوه وبعث الله على الذي أراد كيده

أمس الخلق به رحما ، فقتله . فنقله رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بماله كله (١).

*- كان أبو جهل يطلب غرته فوجده يوما في سجوده فرفع صخرة عظيمة يدفعها عليه فأمسكت من يده وصار عبرة للناس فتضرع إلى النبي فدعا له بفرج فزالت (٢).

* - قال الكازروني وغيره في شرح تلك القصة : كانت غزوة بني النضير في ربيع الأول وكانت منازلهم بناحية الفرع وما والاها بقرية يقال لها : زهرة ، وإنهم لما نقضوا العهد ، وعاقدوا المشركين على حرب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خرج (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يوم السبت وصلى في مسجد قبا ومعه نفر من أصحابه ، ثم أتى بني النضير فكلّمهم أن يعينوه في دية رجلين كان قد آمنهما فقتلها عمرو بن أمية وهو لا يعلم ، فقالوا : نفعل هموا بالغدر به : فقال عمرو بن الحجاج : أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة ، فقال سلام بن مشكم : لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما هممتن ، فجاء جبرئيل فأخبره (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فخرج راجعا إلى المدينة ، ثم دعا عليا وقال : لا تبرح من مكانك ، فمن خرج عليك من أصحابي فسألك عني فقل : توجه إلى المدينة ، ففعل ذلك ، ثم لحقوا

(١) الخرائج والجرائح : ج ١ ، ص ٣٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب : ج ١ ، ص ٦٩ .

به ، فبعث النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) محمد بن مسلمة إليهم وأمرهم بالجلء وقال : لا تساكنونني وقد هممت بما هممت به ، وقد أجلتكم عشرا ، فأرسل إليهم ابن أبي : لا تخرجوا ، فان معي ألفين من قوم وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من آخرهم ويمدكم قريظة وحلفاؤهم من غطفان ، فطمع حيي فيما قال ابن أبي ، فخرج إليهم النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فصلى العصر بفناء بني النضير . وعلي (عَلَيْهِ السَّلَام) يحمل رأيته ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، فلما رأوا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة ، فاعتزلتهم قريظة ، وخفرهم ابن أبي ، فحاصره رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقطع نخلهم ، وكانت النخلة من نخيلهم ثمن وصيف ، وأحب إليهم من وصيف ، وقيل قطعوا نخلة وأحرقوا نخلة ، وقيل : كان جميع ما قطعوا وأحرقوا ست نخلات ، فقالوا : نحن نخرج من بلادك فأجلاهم عن المدينة ، وولى إخراجهم محمد بن مسلمة ، وحملوا النساء والصبيان ، وتحملوا على ستمائة بعير ، وقال لهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الإبل إلا الحلقة وهي السلاح ، فقبض رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الأموال والحلقة ، فوجد من الحلقة خمسين درعا ، وخمسين بيضة ، وثلاثمائة وأربعين سيفاً ، وكانت غنائم بني النضير صفياً لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) خالصة لم

يخمسها ولم يسهم منها لاحد ، وقد أعطى ناسا منها ، وروي أنه حاصرهم إحدى وعشرين ليلة، (١).

*- قال محمد بن إسحاق خرج رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى بني النضير يستعينهم في دية القتيلين من بني عامر اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري وكان بين بني النضير وبين عامر عقد وحلف ، فلما أتاهم رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يستعينهم في الدية ، قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت ، ثم خلا بعضهم ببعض فقال إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حالته هذه ورسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى جانب جدار من بيوتهم قاعد فقالوا : من رجل يعلو على هذا البيت ويلقي عليه صخرة ؟ ورسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في نفر من أصحابه ، فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام وقال لأصحابه : لا تبرحوا ، فخرج راجعا إلى المدينة ، ولما استبطأوا النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال : رأيته داخلا المدينة ، فأقبل أصحاب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حتى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما أرادت اليهود من الغدر ، وأمر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) محمد بن مسلمة بقتل كعب بن الاشraf ، فخرج ومعه سلكان بن سلامة وثلاثة من بني الحارث ، و خرج النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على أثرهم وجلس في موضع ينتظر رجوعهم ، فذهب محمد بن

مسلمة مع القوم إلى قرب قصره ، وأجلس قومه عند جدار ، وناداه : يا كعب ، فانتبه وقال : من أنت ؟ قال : أنا محمد بن مسلمة أخوك ، جئتكَ أستقرض منك دراهم فإن محمدا يسألنا الصدقة وليس معنا الدراهم ، فقال كعب : لا أقرضك إلا بالرهن ، قال : معي رهن انزل فخذ ، وكانت له امرأة بنى بها تلك الليلة عروسا ، فقالت : لا أدعك تنزل لأنني أرى حمرة الدم في ذلك الصوت ، فلم يلتفت إليها ، وخرج فعانقه محمد بن مسلمة وهما يتحادثان حتى تباعدا من القصر إلى الصحراء ، ثم أخذ رأسه ودعا بقومه وصاح كعب ، فسمعت امرأته فصاحت وسمع بنو النضير صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه قتيلا ورجع القوم سالمين إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فلما أسفر الصبح أخبر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أصحابه بقتل كعب ففرحوا ، وأمر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بحريهم والسير إليهم ، فسار بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه في الحصن ، وأمر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بقطع النخل والتحريق فيها ، فنادوه ، يا محمد قد كنت تنهى عن الفحشاء ، فما بالك تقطع النخل و تحرقها ؟ فأنزل الله سبحانه : ما قطعتم من لينة أو تركتموها الآية ، وهي البؤيرة في قول حسان : (١).

*- روي أنه أتى يهود النضير مع جماعة من أصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر أحدا ، ولم يؤامر بشرا إلا ما أضمره عليه ، وهو

يريد أن يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل اطم من آطامهم ، فنذرتة نذارة الله ، فقام راجعا إلى المدينة وأنبأ القوم بما أراد صاحبهم ، فسألوه فصدقهم وصدقوه ، وبعث الله على الذي أراد كيده أمس الخلق به رحما فقتله ، فنفل ماله رسول الله كله (١).

الاعتداء على نبي اصحاب الرس

* - عن أبي الصلت الهروي ، عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : أتى علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو فقال له : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا ؟ وأين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله عز وجل إليهم رسولا أم لا ! وبماذا أهلکوا ؟ فإنني أجد في كتاب الله عز وجل ذکرهم ولا أجد خبرهم . فقال له علي (عَلَيْهِ السَّلَام): لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني ، وما في كتاب الله عز وجل آية إلا وأنا أعرف تفسيرها ، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل ، وفي أي وقت من ليل أو نهار ، وإن ههنا لعلما جما - وأشار إلى صدره - ولكن طلابه يسير ، وعن قليل يندمون لو قد فقدوني ! كان من قصتهم - يا أخا تميم أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت

كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها وشناب كانت أنبتت نوح (عَلَيْهِ السَّلَام) بعد الطوفان ، وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض ، وذلك بعد سامان بن داود (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق ، وبهم سمي ذلك النهر ، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ، ولا أعذب منه ، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها ، تسمى إحداهن أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة إسفندار والسادسة فروردين والسابعة أردي بهشت والثامنة أرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم ، وكان يسمى تركوز بن غابور بن يارش بن سازن بن نمروذ بن كنعان فرعون إبراهيم (عَلَيْهِ السَّلَام) وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة ، وأجروا إليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة ، فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة ، وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ، ومن فعل ذلك قتلوه ، ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد أن ينقص من حياتها ، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم ، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع إليه أهلها ، فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور ، ثم يأتون بشاة وبقر ، فيذبحونها قربانا للشجرة ، ويشعلون فيها النيران

بالحطب ، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا ، ويكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجرى فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي أن قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ، ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ، يأخذون الدستبد ، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ، ثم ينصرفون . وإنما سميت العجم شهورها بأبان ماه وآذرماه وغيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى ، لقول أهلها بعض لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليهم صغيرهم وكبيرهم ، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور ، له اثنا عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم ، فيجئ إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ، فيتكلم من جوفها كلاما جهوريا ، ويعددهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها ، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط مالا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف ، فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ، ثم ينصرفون . فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهودا ابن يعقوب ، فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل

ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه ، فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال ، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح ، وحضر عيد قريتهم العظمى قال : يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي ، والكفر بك ، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر ، فأبيس شجرهم أجمع ، وأرهم قدرتك وسلطانك . فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها ، فهاهم ذلك ، وقطع بهم وصاروا فرقتين : فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه ، وفرقة قالت : لا ، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها ، فحجبت حسننها وبهاها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه . فأجمع رأيهم على قتله ، فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ، ونزحوا ما فيها من الماء ، ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة ، وأرسلوا فيها نبيهم ، وألقموا فاهها صخرة عظيمة ، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا : نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأنا قد قتلنا من كان يقع فيها ، ويصد عن عبادتها ، ودفناه تحت كبيرها ، يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان . فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم (عَلَيْهِ السَّلَام) وهو يقول : سيدي قد ترى ضيق مكاني ، وشدة كربى ، فارحم ضعف ركني ، و قلة حيلتي ، وعجل بقبض روحي ، ولا تؤخر إجابة دعوتي . حتى مات (عَلَيْهِ السَّلَام) فقال الله

جل جلاله لجبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام): يا جبرئيل ! أيطن عبادي هؤلاء الذين
 غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا
 لغضبي أو يخرجوا من سلطاني ؟ ! كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ، ولم
 يخش عقابي ، وإني حلفت بعزتي وجلالي لأجعلنهم عبرة ونكالا
 للعالمين ، فلم يرعهم - وهم في عيدهم ذلك - إلا بريح عاصف شديدة
 الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها ، وتضام بعضهم إلى بعض ، ثم صارت
 الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد ، وأظلتهم سحابة سوداء فألقت
 عليهم كالقبة جمرا يلتهب ، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار
 فتعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة إلا بالله
 العلي العظيم (١).

الاعتداء على ثابت بن قيس وأمير المؤمنين

*- عن أبي محمد الحسن العسكري انه رأى عليا (عَلَيْهِ
 السَّلَام) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري في بئر عادية ورجال يرمونه
 بالأحجار فوق وقع فيها فقالوا أردنا واحدا فصار اثنين فأرسلوا صخرة مقدار
 مائتي من فاحتضنه علي وجعل رأس ثابت إلى صدره وانحنى عليه
 فوقعت الصخرة على مؤخر رأس علي فما كانت إلا كترويحة بمروحة

ثم أرسلوا ثانية وثالثة ثم قالوا لو كان لهما مائة الف روح ما بخت واحدة منها فأذن الله لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارفع فخرجا (١).

* تفسير العسكري (عَلَيْهِ السَّلَام): قال : ثم قال رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) : أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): أنا هو يا رسول الله ، وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري . فقال رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) حدث بالقصة إخوانك المؤمنين ولا تكشف عن أسماء المنافقين المكائدين لنا فقد كفلك الله شرهم وأخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو تخشى . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): إني بينا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس إذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر ، وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه في البئر ، فتماسك ثابت ، ثم عاد فدفعه والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه وقد اندفع ثابت في البئر ، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين خوفا على ثابت ، ف وقعت في البئر لعلي آخذه ، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر . فقال رسول الله (صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) : وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه ؟ ! ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين ، الذي أودعه الله رسوله ، وأودعك رسوله لكان من حقلك أن تكون أرزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت ؟ قال : يا رسول الله فصرت إلى قرار البئر واستقررت قائما ،

وكان ذلك أسهل علي ، وأخف علي رجلي من خطاي التي كنت أخطوها رويدا رويدا ، ثم جاء ثابت فانحدر ، فوقع علي يدي وقد بسطتهما له ، فخشيت أن يضرنني سقوطه علي أو يضره ، فما كان إلا كطاقة ريحان تناولتها بيدي . ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه آخران علي شفير البئر وهو يقول لهما : أردنا واحدا فصار اثنين ! فجأؤوا بصخرة فيما مائة من ، فأرسلوها علينا ، فخشيت أن تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت رأسه إلي صدري وانحنيت عليه ، ف وقعت الصخرة علي مؤخر رأسي ، فما كانت إلا كترويحة مروحة تروحت بها في حمارة القيط . ثم جاؤوا بصخرة أخرى [فيها] قدر ثلاثمائة من ، فأرسلوها علينا ، وانحنيت علي ثابت ، فأصابته مؤخر رأسي ، فكان كماء صب علي رأسي وبدني في يوم شديد الحر . ثم جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها علي الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها ، فأرسلوها علينا ، فانحنيت علي ثابت ، فأصابته مؤخر رأسي وظهري ، فكانت كثوب ناعم صبيته علي بدني ولبسته فتنعمت به . ثم سمعتهم يقولون : لو أن لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور . ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم ، فأذن الله لشفير البئر فانحط ، ولقرار البئر قد ارتفع فاستوى القرار والشفير بعد الأرض ، فخطونا وخرجنا . فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أبا الحسن ، إن الله عز وجل قد أوجب لك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره . ينادي مناد يوم القيامة : أين

محبوا علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام)؟ فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بأيدي من شئتم من عرصات القيامة ، فادخلوهم الجنة : فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف الرجل . ثم ينادي مناد : أين البقية من محبي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام)؟ فيقوم قوم مقتصدون ، فيقال لهم : تمنوا على الله تعالى ما شئتم ، فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ، ثم يضعف له مائة ألف ضعف . ثم ينادي مناد : أين البقية من محبي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام)؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم ، معتدون عليها ، ويقال : أين المبغضون لعلي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام)؟ فيؤتى بهم جم غفير ، وعدد عظيم كثير فيقال : ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) ليدخلوا الجنة . فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل أعدائك فداءهم . ثم قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : هذا الأفضل الأكرم ، محبه محب الله ، ومحب رسوله ، ومبغضه مبغض الله ، ومبغض رسوله ، هم خيار خلق الله من أمة محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) (١).

كلما وضع قدما وضعوا له صخرة

* - عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه قال : قيل : إن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما مات أبو طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) لج المشركون في

أذيته ، فصار يعرض نفسه على القبائل بالاسلام والايمان ، فلم يأت أحد من القبائل إلا صده وردده . فقال بعضهم : أعلم أنه لا يقدر أن يصلحنا وهو قد أفسد قومه ، فعمد إلى ثقيف بالطائف فوجد سادتهم جلوسا ، وهم ثلاثة أخوة ، فعرض عليهم الاسلام وحذرهم من النار وغضب الجبار . فقال أحدهم : أنا أسرق ثياب الكعبة إن كان الله بعثك نبيا . وقال آخر : يا محمد عجز الله أن يرسل غيرك ؟ وقال آخر : لا تكلموه إن كان رسولا من الله كما يزعم ، هو أعظم قدرا أن يكلمنا ، وإن كان كاذبا على الله فهو أسرف بكلامه . وجعلوا يستهزئون به ، فجعل يمشى كلما وضع قدما وضعوا له صخرة ، فما فرغ من أرضهم إلا وقدماه تشخب دما ، فعمد لحائط من كرومهم ، وجلس مكروبا ، فقال : اللهم إني أشكو إليك غربتي وكربتني وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، أنت رب المكروبين ، اللهم إن لم يكن لك علي غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك أوسع لي ، أعوذ بك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وبك منك ، لا أحصي الثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، لك الحمد حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قيل : وكان في الكرم عتبة بن ربيعة ، وشيبة ، فكره أن يأتيهما ، لما يعلم من عداوتهما . فقالا لغلام لهما يقال : عداس : خذ قطفين من العنب ، وقدحا من الماء ، واذهب بهما إلى ذلك الرجل ، وإنه سيسئلك أهديا أم صدقة ، فإن قلت : صدقة لم يقبلها ، بل قل له : هدية . فمضى ووضعه

بين يديه ، فقال : هدية أم صدقة ؟ فقال : هدية ، فمد يده وقال : بسم الله ، وكان عداس نصرانيا ، فلما سمعه عجب منه ، وصار ينظره ، فقال له : يا عداس من أين ؟ قال : من أهل نينوى ، قال : من مدينة الرجل الصالح أخي يونس بن متى ، قال : ومن أعلمك ؟ فأخبره بقصته ، وبما أوحى إليه ، فقال : ومن قبله ؟ فقال : نوح ، ولوط ، وحكاه بالقصة ، فخر ساجدا لله ، وجعل يقبل قدميه ، هذا وسيداه ينظران إليه . فقال أحدهما للآخر : سحر غلامك ، فلما أتاها قالا له : ما شأنك سجدت وقبلت يديه ؟ فقال : يا أسيادي ما على وجه الأرض أشرف ولا ألطف ولا أخير منه ، قالوا : ولم ذلك ؟ قال : حدثني بأنبياء ماضية ، ونبينا يونس بن متى ، فقالا : يا ويلك فتنك عن دينك ، فقال : والله إنه نبي مرسل ، قال له : ويحك عزمت قريش على قتله ، فقال : هو والله يقتلهم ويسودهم ويشرفهم ، إن تبعوه دخلوا الجنة ، وخاب من لا يتبعه ، فقاما يريدان ضربه فركض للنبي وأسلم (١).

فأخذوا صخرة فشدخا بها رأسه

*- عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : خرج رجل من المدينة يريد العراق فأتبعه أسودان أحدهما غلام لأبي عبد الله (عليه السلام) فلما أتى الأعوص نام الرجل فأخذوا صخرة فشدخا بها رأسه فأخذوا فاتي بهما

محمد ابن خالد وجاء أولياء المقتول فسألوه أن يقيدهم فكره أن يفعل
فسأل أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) عن ذلك فلم يجبه قال عبد الرحمن :
فطننت أنه كره أن يجيبه لأنه لا يرى أن يقتل اثنان بواحد فشكا أولياء
المقتول محمد بن خالد وصنيعه إلى أهل المدينة فقال لهم أهل المدينة :
إن أردتم أن يقيدكم منه فاتبعوا جعفر بن محمد (عَلَيْهِمَا السَّلَام) فاشكوا
إليه ظلامتكم ففعلوا فقال أبو عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام): أقدهم فلما أن
دعاهم ليقيدهم اسود وجه غلام أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) حتى صار كأنه
المداد فذكر ذلك لأبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) فقالوا : أصلحك الله إنه لما
قدم ليقتل اسود وجهه حتى صار كأنه المداد فقال : إنه كان يكفر بالله
جهرة فقتلا جميعا (١).

معاينة

الاخريين بالصخر

كسر سيف الزبير على صخرة

*- في حديث السقيفة: خرجت فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبا بكر وعمر تريدان أن ترملاني من زوجي والله لئن لم تكفا عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي ، فخرجت وأخذ بيد الحسن والحسين (عليهما السّلام) متوجهة إلى القبر فقال علي (عليه السّلام) لسلطان : يا سلمان أدرك ابنة محمد (صلى الله عليه وآله) فأني أرى جنبتي المدينة تكفئان ، فوالله لئن فعلت لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها ، قال : فلحقها سلمان فقال : يا بنت محمد (صلى الله عليه وآله) إن الله تبارك وتعالى إنما بعث أباك رحمة فأنصرفي ، فقالت : يا سلمان ما علي صبر فدعني حتى آتي قبر أبي ، فأصيح إلى ربي ، قال سلمان : فإن عليا بعثني إليك وأمرك بالرجوع فقالت : أسمع له وأطيع فرجعت ، وأخرجوا عليا ملبيا قال : وأقبل الزبير مخترطا سيفه وهو يقول : يا معشر بني عبد المطلب أيفعل هذا بعلي وأنتم أحياء وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابته قفاه

وسقط السيف من يده فأخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر ومر علي (عَلَيْهِ السَّلَام) على قبر النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقال : يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وأتي بعلي (عَلَيْهِ السَّلَام) إلى السقيفة إلى مجلس أبي بكر ، فقال له عمر : بايع ، قال : فإن لم أفعل فمه ؟ قال : إذا والله نضرب عنقك ، قال علي (عَلَيْهِ السَّلَام) : إذا والله أكون عبد الله وأخي رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) المقتول ، فقال عمر : أما عبد الله المقتول فنعم وأما أخا رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فلا - حتى قالها ثلاثا - وأقبل العباس فقال : يا أبا بكر ارفقوا بابن أخي ، فلك علي أن يبايعك فأخذ العباس بيد علي (عَلَيْهِ السَّلَام) فمسحها على يدي أبي بكر وخلوا عليا مغضبا فرفع رأسه إلى السماء ، ثم قال : اللهم إنك تعلم أن النبي الأُمِّي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال لي : إن تموا عشرين فجاهدكم ، وهو قولك في كتابك : [فإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين] اللهم إنهم لم يتموا - حتى قالها ثلاثا - ثم انصرف . (١).

معاينة امرأة لوط

*- عن صالح ، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَام) قال في قوله : لو أن لي بكم قوة قال : القوة القائم (عَلَيْهِ السَّلَام) ، والركن الشديد ثلاث مائة وثلاثة عشر . قال علي بن إبراهيم : فقال جبرئيل : لو علم ماله من

القوة ؛ فقال : من أنتم ؟ قال جبرئيل : أنا جبرئيل ، فقال لوط : بماذا أمرت ؟ قال : بهلاكهم ، قال : الساعة فقال جبرئيل : إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقریب فكسروا الباب ودخلوا البيت فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قول الله عز وجل : ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما رأوا ذلك علموا أنه قد أتاهاهم العذاب فقال جبرئيل للوط : أسر بأهلك بقطع من الليل وأخرج من بينهم أنت وولدك ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبتها ما أصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم : يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فإنه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب ، فاجتمعوا حول داره يحرسونه ، فقال جبرئيل : يا لوط اخرج من بينهم ، فقال : كيف أخرج وقد اجتمعوا حول داري ؟ فوضع بين يديه عمودا من نور فقال له : اتبع هذا العمود لا يلتفت منكم أحد ، فخرجوا من القرية من تحت الأرض ، فالتفت امرأته فأرسل الله عليها صخرة فقتلها ، فلما طلع الفجر سارت الملائكة الأربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع أرضين إلى تخوم الأرض ثم رفعوها في الهواء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديك ، ثم قلبوها عليهم ، وأمطرهم الله حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد (١).

قذفت به على صخرة من أحجار الزيت

*- السدي قال : رأيت رجلا من كلب قد اجتمع الناس حوله بالمدينة يقع في علي (عَلَيْهِ السَّلَام) إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فقال : ما يقول هذا ؟ قالوا : يشتم عليا قال : أفرجوا لي عنه فأفرجوا له فقال : علام تشتم عليا ؟ أليس أقرب الناس برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم ؟ وأولهم سلما وأعلمهم علما وأشد الناس بأسا وأنكاه في المشركين وأزهدهم في الدنيا وأعلمهم بحلال الله وحرامه ؟ ثم قال : اللهم إن كان كاذبا فأر المؤمنين والمسلمين به خزيا . قال : فجالت به ناقتة ثم قذفت به على صخرة من أحجار الزيت . قال السدي : فنظرت إلى دماغه وعينه على الصخرة (١).

الصخور المنتقمة

❖- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) : قال : ما أظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية إلا وقد جعل لمحمد وعلي مثلها وأعظم منها .
 قيل : يا بن رسول الله فأني شئ جعل لمحمد وعلي ما يعدل آيات عيسى إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ، والانباء بما يأكلون وما يدخرون ؟ قال (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يمشي بمكة ، وأخوه علي يمشي معه ، وعمه أبو لهب خلفه يرمي عقبه بالأحجار ، وقد أدماه ينادي : معاشر قريش هذا ساحر كذاب ، فاقدفوه واهجروه واجتنبوه ، وحرش عليه أوباش قريش فتبعوهما ويرمونهما فما منها حجر أصابه إلا وأصاب عليا (عليه السلام) . فقال بعضهم : يا علي ألسنت المتعصب لمحمد والمقاتل عنه ، والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنك ، وانك لم تشاهد الحروب ، ما بالك لا تنصر محمدا ، ولا تدفع عنه ؟ فناداهم علي (عليه السلام) : معاشر أوباش قريش لا أطيع محمدا بمعصيتي له ، لو أمرني لرأيتم العجب ، وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة ، فأقبلت الأحجار على حالها تتدرج ، فقالوا : الآن تشدخ هذه الأحجار محمدا وعليا وتخلص منهما ، وتنحت قريش عنه خوفا على أنفسهم من تلك الأحجار ، فرأوا تلك الأحجار قد أقبلت

على محمد وعلي كل حجر منها ينادي : السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، السلام عليك يا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . السلام عليك يا رسول العالمين ، وخير الخلق أجمعين . السلام عليك يا سيد الوصيين ، ويا خليفة رسول رب العالمين . وسمعها جماعات قريش فوجموا ، فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم : ما هذه الأحجار تكلمها ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار قد خبأهم محمد تحت الأرض فهي تكلمها ليغرننا ويخذعنا . فأقبلت عند ذلك الأحجار عشرة من تلك الصخور ، وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام ، فما زالت تقع بهاماتهم ، ترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة أحد إلا سال دماغه ودماؤه من منخريه ، و قد تخلخل رأسه وهامته ويافوخه فجاء أهلوهـم وعشائـرهم يـبكون ويضـجون يقولون أشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبدخه بأنهم قتلوا بهذه الأحجار ، فصار ذلك آية له ودلالة ومعجزة ، فأنطق الله عز وجل جنائزهم ، فقالت : صدق محمد وما كذب ، وكذبتـم أنتم وما صدقتم ، واضطربت الجنائز ورمت من عليها ، وسقطوا على الأرض ، ونادت ما كنا لنتنقاد ليحملوا علينا أعداء الله إلى عذاب الله . فقال أبو جهل - لعنه الله - إنما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الأحجار والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد ، فإن كانت قتلت هذه الأحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقا لقوله ، وتبيينا

لامره ، فقولوا له يسأل من خلقهم أن يحييهم . فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة ، قتلى ، كم جرحت بهذا الأحجار التي رمانا بها [القوم يا علي ؟ قال علي (عَلَيْهِ السَّلَام) : جرحت أربع جراحات ، وقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : وقد جرحت أنا ست جراحات ، فليسأل كل واحد منا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته . فدعا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لستة منهم فنشروا ، ودعا علي لأربعة منهم فنشروا . ثم نادى المحيون معاشر المسلمين ، إن لمحمد وعلي شأنا عظيما في الممالك التي كنا فيها . لقد رأينا لمحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ، ولعلي (عَلَيْهِ السَّلَام) مثالا عند البيت المعمور ، وعند الكرسي ، أملاك السماوات ، والحجب ، وأملاك العرش ، يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ، ويصدرون عن أوامرها ، ويقسمون بهما على الله عز وجل بحوائجهم إذا سألوهم بهما . فآمن منهم سبعة نفر ، وغلب الشقاء على الآخرين . وأما تأييد الله عز وجل لعيسى (عَلَيْهِ السَّلَام) بروح القدس ، فإن جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو قد اشتمل بعبائه القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين ، وقال : اللهم هؤلاء أهلي ، أنا حرب لمن حاربهم ، وسلم لمن سالمهم ، محب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، فكن لمن حاربهم حربا ، ولمن سالمهم سلما ، ولمن أحبهم محبا ، ولمن

أبغضهم مبغضا . فقال الله عز وجل : فقد أجبتك إلى ذلك يا محمد . فرفعت أم سلمة جانب العبا لتدخل ، فجذبه رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وقال : لست هناك ، وإن كنت في خير وإلى خير . وجاء جبرئيل متدبرا وقال : يا رسول الله اجعلني منكم ! قال : أنت منا . قال : أفأرفع العبا وأدخل معكم ؟ قال : بلى ، فدخل في العبا ، ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه ، قالت الملائكة : قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا ! قال : وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد وأهل بيته ، قالت الاملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش : حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت . وكان علي (عَلَيْهِ السَّلَام) معه جبرئيل عن يمينه في الحروب ، وميكائيل عن يساره ، إسرافيل خلفه ، وملك الموت أمامه . وأما إبراء الأكمه والأبرص ، والانباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، فإن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما كان بمكة قالوا : يا محمد إن ربنا هبل الذي يشفي مرضانا ، وينقذ هلكانا ، ويعالج جرحانا . قال (عَلَيْهِ السَّلَام) : كذبتُم ما يفعل هبل من شيء ، بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك شيئا . قال : فكبر هذا على مردتهم ، فقالوا له : يا محمد ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه . قال : لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز وجل . قالوا : يا محمد فإن كان لك رب تعبه لا

رب سواه ، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل أن يبرئنا منها ، لنعلم أن هبل هو شريك ربك الذي إليه تومئ وتشير . فجاء جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام) فقال : ادع أنت على بعضهم ، وليدع علي علي بعض . فدعا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على عشرين منهم ، ودعا علي (عَلَيْهِ السَّلَام) على عشرة ، فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا ، وجذموا ، وفلجوا ، ولقوا ، وعموا ، وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل ، ولم يبق في شئ من أبدانهم عضو صحيح إلا أُلستهم وآذانهم ، فلما أصابهم ذلك صير بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم ، وقالوا : دعا على هؤلاء محمد وعلي ، ففعل بهم ما ترى ، فاشفهم . فناداهم هبل : يا أعداء الله وأي قدرة لي على شئ من الأشياء ، والذي بعثه إلى الخلق أجمعين ، وجعله أفضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت أعضائي ، وتفاصلت أجزائي ، واحتملتي الرياح تذروني حتى لا يرى لشئ مني عين ولا أثر ، يفعل الله ذلك بي حتى يكون أكبر جزء مني دون عشر عشر خردلة ، فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا إلى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقالوا : قد انقطع الرجاء عمّن سواك ، فأغننا وادع الله لأصحابنا فإنهم لا يعودون إلى ذلك . فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم ، عشرون علي وعشرة علي علي ، فجاءوا بعشرين فأقاموهم بين يديه ، وبعشرة أقاموهم بين يدي علي (عَلَيْهِ السَّلَام) . فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) للعشرين

: غمضوا أعينكم وقولوا : اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما ، وكذلك قال علي للعشرة الذين بين يديه ، فقالوها فقاموا : فكأنما أنشطوا من عقال ما بأحد منهم نكبة وهو أصح مما كان قبل أن يصيب ما أصيب ، فأمن الثلاثون وبعض أهليهم ، وغلب الشقاء على أكثر الباقين . أما الأنباء بما كانوا يأكلون ، وما يدخرون في بيوتهم فإن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما برؤا فقال لهم : آمنوا . فقالوا : آمنا . فقال : ألا أزيدكم بصيرة ؟ قالوا : بلى . قال : أخبركم بما تغذي به هؤلاء وتداووا . فقالوا : قل يا رسول الله ، فقال : تغذي فلان بكذا ، وتداوي فلان بكذا ، وبقي عنده كذا ، حتى ذكرهم أجمعين . ثم قال : يا ملائكة ربي احضروني بقايا غذائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم ، فأحضرت الملائكة ذلك ، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوائهم ، فقالوا : هذه البقايا من المأكول كذا ، والمداوي به كذا . ثم قال : يا أيها الطعام أخبرنا كم اكل منك ؟ فقال الطعام : اكل مني كذا ، وترك مني كذا وهو ما ترون ، وقال بعض ذلك الطعام : أكل صاحبي هذا مني كذا ، وبقي مني كذا ، وجاء به الخادم فأكل مني كذا وأنا الباقي . فقال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : فمن أنا ؟ فقال الطعام والدواء : أنت رسول الله . قال : فمن هذا يشير إلى علي ؟ فقال الطعام والدواء : هذا أخوك

سيد الأولين والآخرين ، ووزيرك أفضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء . (١).

*- عكرمة ابن أبي جهل : يا محمد إن كنت نبياً فادع من صخور ذلك التل حتى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة فجعلت تأتي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه ، فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت (٢).

(١) مدينة المعاجز: ج ١، ص ٢٩١.

(٢) بحار الأنوار: ج ١٦، ص ٤٠٣.

الصخرة

باعتبارها آلة العذاب

رجل تحت صخرة الف سنة

*- قال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : يخرج من ادخل النار من هذه الأمة بعد ما شاء الله ، ويبقى فيها رجل تحت صخرة الف سنة ينادي يا حنان يا منان . فكان يقال : هو معاوية بن أبي سفيان (١).

يرضخه بألف صخرة من نار

*- عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجة الله عز وجل من ألف امرأة من الحور كل امرأة في قصر من در وياقوت ، وكان له بكل خطوة خطاها في ذلك أو بكلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام وليلها وصيام نهارها ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها ، كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقا على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار ، ومن مشى في فساد

(١) شرح الأخبار: ج ٢، ص ١٦٥ .

ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله عز وجل ولعنه في الدنيا والآخرة
وحرم الله النظر إلى وجهه (١).

ما بين أصل الصخرة إلى الصخرة سبعون ألف عام

*- عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إذا
أراد الله قبض الكافر قال : يا ملك الموت انطلق أنت وأعوانك إلى عدوي
فإني قد أبليت فأحسن البلاء ، و دعوته إلى دار السلام فأبى إلا أن
يشتمني وكفر بي وبنعمتي وشتمني على عرشي ، فاقبض روحه حتى
تكبه في النار

قال . فيجيئه ملك الموت بوجه كريح كالح ، عيناه كالبرق
الخاطف ، وصوته كالرعد القاصف ، لونه كقطع الليل المظلم ، نفسه
كلهب النار رأسه في السماء الدنيا ، ورجل في المشرق ، ورجل في
المغرب ، وقدماه في الهواء ، معه سفود كثير الشعب ، معه خمسمائة ملك
أعوانا ، معهم سياط من قلب جهنم تلتهب تلك السياط وهي من لهب
جهنم ، ومعهم مسح أسود وجمرة من جمر جهنم ، ثم يدخل عليه ملك
من خزان جهنم يقال له سحق طائيل ، فيسقيه شربة من النار لا يزال منها
عطشاناً حتى يدخل النار

فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال : يا ملك الموت ارجعون

قال : فيقول ملك الموت : [كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا]

قال : فيقول : ياملك الموت فإلى من أدع مالي وأهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا ؟

فيقول : دعهم لغيرك واخرج إلى النار ، قال : فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى منه شعبة إلا أنشبهها في كل عرق ومفصل ، ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه بسطا ، فإذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضربا ، ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها كأنما ضرب بألف سيف ، فلو كان له قوة الجن و الانس لا شتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب القبي على صوف مبتل ثم يطوفه (يدارفيه ظ) فلم يأت على شئ إلا انتزعه

كذلك خروج نفس الكافر من عرق وعضوو مفصل وشعرة ، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره ، وقيل [أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ] وذلك قوله : [يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا] فيقولون : حراما عليكم الجنة محرما

وقال : يخرج روحه فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضح أطراف أنامله وآخر ما يشدخ منه العينان ، فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون ، فيقولون : لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا ، فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون

فإذا اتى بروحه إلى السماء الدنيا اغلقت عنه أبواب السماء ، وذلك قوله : [لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ] يقول الله : ردوها عليه ، فمنها خلقتهم ، وفيها اعيدهم ، ومنها اخرجهم تارة اخرى

فإذا حمل على سريره حملت نعشه الشياطين ، فإذا انتهوا به إلى قبره قالت كل بقعة منها : اللهم لا تجعله في بطني ، حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله ، فإذا وضع في لحده قالت له الارض : لامرحبا بك يا عدو الله ، أما والله لقد كنت ابغضك وأنت على متني ، وأنالك اليوم أشد بغضا وأنت في بطني ، أما وعزة ربي لا سيئن جوارك ، ولا ضيقين مدخلك ، و لا وحشن مضجعك ، ولا بدلن مطعمك ، إنما أنا روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النيران .

ثم ينزل عليه منكرونكير وهما ملكان أسودان أرزقان يبحثان القبر بأنيا بهما ، ويطآن في شعورهما ، حدقتا هما مثل قدر النحاس ، وكلامهما مثل الرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه

وبصيحان به ، فيتقلص نفسه حتى يبلغ حنجرتة ، فيقولان له : من ربك ؟
ومادينك ؟ ومن نبيك ؟ ومن إمامك ؟

فيقول : لأأدري

قال : فيقولان : شاك في الدنيا ، وشاك اليوم ، لا دريت ولا

هديت

قال : فيضر بانه ضربة فلا يبقى في المشرق ولا في المغرب
شئ إلا سمع صيحته إلا الجن والانس

قال : فمن شدة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفروالحش في
الخياس ، ولكنكم لا تعلمون .

قال : ثم يسلط الله عليه حيتين سوداوين رزقاوين يعذبانه
بالنهار خمس ساعات وبالليل ست ساعات ، لانه كان يستخفي من
الناس ولا يستخفي من الله ، فبعدا لقوم لا يؤمنون

قال : ثم يسلط الله عليه ملكين أصمين أعميين (أعميين خ ل)
معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلا يخطئانه (يخبطانه خ ل)
ويصيح فلا يسمعانه إلى يوم القيامة

فإذا كانت صيحة القيامة اشتعل قبره نارا فيقول : لي الويل إذا
اشتعل قبري نارا ، فينادي مناد : ألا الويل قددنا منك والهوان ، قم من
نيران القبر إلى نيران لا يطفأ ، فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه ،
قد طال خرطومہ ، وكسف باله ، منكسا رأسه ، يسارق النظر ، فيأتيه

عمله الخبيث فيقول : والله ما علمتك إلا كنت عن طاعة الله مبطنًا ، وإلى معصيته مسرعا ، قد كنت تركبني في الدنيا فأنا أريد أن أركبك اليوم كما كنت تركبني وأقودك إلى النار

قال : ثم يستوي على منكبيه فرحل (فيركل ظ) قفاه حتى ينتهي إلى عجرة جهنم ، فإذا نظر إلى الملائكة قدا ستعدوا له بالسلاسل والاعلال قد عضوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول : " يا ويلتي ليتني لم أوت كتابيه " وينادي الجليل : جيئوا به إلى النار ، فصارت الأرض تحته نارا ، والشمس فوقه نارا ، وجاءت نار فأحذقت بعنقه ، فنادى وبكى طويلا يقول : واعقباه

قال : فتكلمه النار فتقول : أبعد الله عنيك مما أعقبنا في طاعة الله قال ثم تجئ صحيفته تطير من خلف ظهره فتقع في شماله ، ثم يأتيه ملك فيثقب (فيقلب خ ل) صدره إلى ظهره ، ثم يقتل شماله إلى خلف ظهره .

ثم يقال له : اقرأ كتابك

قال : فيقول : أيها الملك كيف أقرأ وجهنم أمامي ؟

قال : فيقول الله دق عنقه ، واكسر صلبه ، وشدنا صيته إلى قدميه ، ثم يقول : [حُدُّوهُ فَعُلُّوهُ] قال : فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملك غلاظ شداد ، فمنهم من ينتفا ، لحيته ، ومنهم من يحطم عظامه ، قال : فيقول : أما ترحموني ؟

قال : فيقولون : يا شقي كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم
الرحمين ؟! أفؤذيك هذا ؟

قال : فيقول : نعم أشد الاذى

قال : فيقولون يا شقي وكيف لو قد طر حناك في النار ؟

قال : فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام .

قال : فيقولون : [يَا لَيْتَنَا أَطْعَمَنَا اللَّهُ وَأَطْعَمَنَا الرَّسُولًا] قال : فيقرن

معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره ، حجر كبريت من نار يشتعل في وجهه ، ويخلق الله له سبعين جلدا غلظه أربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه ، بين الجلد إلى الجلد أربعون ذراعا ، بين الجلد إلى الجلد حيات وعقارب من نار وديدان من نار ، رأسه مثل الجبل العظيم وفخذه مثل جبل ورقان - وهو جبل بالمدينة - مشفره أطول من مشفر الفيل فيسحبه سحبا ، وا ذناه عضوضان ، بينهما سراق من نار تشتعل ، قد أطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ دوين سائهما حتى يبدل له سبعون سلسلة ، للسلسلة سبعون ذراعا ، مابين الذراع حلق عدد القطر والمطر ، لو وضعت حلقة منها على وبال الارض لاذابتها

قال : وعليه سبعون سر بالا من قطران من نار ، ويغشى وجوههم

النار (عليه ظ) قلنسوة من نار ، وليس في جسده موضع فتر إلا وفيه حلقة من نار ، وفي رجله قيود من نار ، على رأسه تاج ستون ذراعا من نار ، قدنقب رأسه ثلاث مائة وستين نقبا يخرج من ذلك النقب الدخان

من كل جانب ، وغلى منها دماغه حتى يجري على كتفيه ، يسيل منها ثلاث مائة نهر وستون نهرا من صديد ، يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج ، فمن ضيق منازلهم عليهم ومن ريحها ومن شدة سوادها و ، زفيرها وشهيقها وتغيظها وتنتها اسودت وجوههم وعظمت ديدانهم ، فنبت لها أظفار السنور والعقبان تأكل لحمه وتقرض عظامه وتشرب دمه ، ليس لهن مأكلا ولا مشرب غيره ، ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتى يواقع الحطمة ، فإذا واقعها دقت عليه وعلى شيطان وجاذبه الشيطان بالسلسلة فكلما رفع رأسه ونظر إلى قبح وجهه كبح في وجهه

قال : فيقول : [يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيُطْسَقَ الْقَرْنُ] ، ويحك بما أغويتني ، أحمل عني من عذاب الله من شيء ، فيقول : يا شقي كيف أحمل عنك من عذاب الله من شيء وأنا وأنت اليوم في العذاب مشتركون ؟

ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى عين يقال لها آنية ، يقول الله تعالى : [تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ] وهو عين ينتهي حرها وطبخها ، واوقد عليها مذكلك الله جهنم كل أودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرها ، ويقول الملائكة : يا معشر الأشقياء ادنوا فاشربوا منها ، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع ، وقيل لهم

[ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ].

قال : ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية ، فإذا ادني منهم تقلصت شفاههم ، وانتشر لحوم وجوههم ، فإذا شربوا منها وصار في أجوافهم يصهر به مافي بطونهم والجلود ، ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى يواقع السعير فإذا واقعها سعرت في وجوههم ، فعند ذلك غشيت أبصارهم من نفحها

ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى شجرة الزقوم شجرة تخرج في أصل الجحيم ، [طُلُعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ]، عليها سبعون ألف غصن من نار ، في كل غصن سبعون ألف ثمرة من نار ، كل ثمرة كأنها رأس الشيطان قبحا ونتنا ، تنشب صخرة مملسة سوخاء كأنها مرآة ذلقة ، ما بين أصل الصخرة إلى الصخرة (الشجرة خ ل) سبعون ألف عام ، أغصانها يشرب من نار ، وثمارها نار ، وفرعها نار ، فيقال له : يا شقي اصعد ، فكلما صعد زلق ، وكلما زلق صعد ، فلا يزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب ، وإذا أكل منها ثمرة يجدها أمر من الصبر ، وأثن من الجيف ، وأشد من الحديد ، فإذا وقعت بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم ، فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام

فبيناهم كذلك إذ تجذبهم الملائكة فيهبون دهرًا في ظلم
متراكبة ، فإذا استقر وافي النار سمع لهم صوت كصيح السمك على
المقلي ، أو كقضب القصب ، ثم يرمي بنفسه من الشجرة في أودية
مذابة من صفر من نار وأشد حرا من النار ، تغلي بهم الاودية ، ترمي بهم
في سواحلها ، ولها سواحل كسواحل بحر كم هذا ، فأبعدهم منها باع ،
والثاني ذراع ، والثالث فتر فيحمل عليهم هوام النار الحيات والعقارب
كأمثال البغال الدلم ، لكل عقرب ستون فقارا ، في كل فقار قلة من سم ،
وحيات سود زرق أمثال البخاتي ، فيتعلق بالرجل سبعون ألف حية ،
وسبعون ألف عقرب ثم كب في النارسبعين ألف عام لا تحرقه قد اكتفى
بسهمته (بسمهاظ) ثم تعلق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف
رجل ما ينحني ولا ينكسر فيدخل النار من أدبارهم ، فتطلع على الافئدة ،
تقلص الشفاه ، وتطير الجنان ، وتنضج الجلود ، وتذوب الشحوم

ويغضب الحي القيوم فيقول : يا مالك قل لهم : ذوقوا فلن
نزيدكم إلا عذابا ، يا مالك سعر سعر فقد اشتد غضبي على من شتمني
على عرشي ، واستخف بحقي ، وأنا الملك الجبار ، فينادي مالك : يا أهل
الضلال والاستكبار والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر ؟
قال : فيقولون : قد أنضجت قلوبنا ، وأكلت لحومنا ، وحطمت

عظامنا ، فليس لنا مستغيث ، ولا لنا معين

قال : فيقول مالك : وعزة ربي لا أزيدكم إلا عذابا ، فيقولون :
إن عذبتنا ربنا لم يظلمنا شيئا

قال : فيقول مالك : [فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ]
يعني بعدا لاصحاب السعير ثم يغضب الجبار فيقول : يامالك سعر سعر
، فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء يظل أهل النار كلهم ، ثم
يناديهم فيسمعها أولهم وآخرهم وأفضلهم وأناداهم ، فيقول : ماذا
تريدون أن امطركم ؟

فيقولون : الماء البارد واعطشاه ! واطول هواناه !
فيمطرهم حجارة وكلاليا وخطاطيفا وغسلينا وديدانا من
نار فينضج وجوههم وجباههم ، ويغضا أبصارهم ، ويحطم عظامهم ، فعند
ذلك ينادون : واثبورا !

فإذا بقيت العظام عواري من اللحوم اشتد غضب الله فيقول :
يامالك اسجرها عليهم كالخطب في النار ، ثم يضرب أمواجها أرواحهم
سبعين خريفا في النار ثم يطبق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مسيرة
خمسماية عام ، وغلظ الباب مسيرة خمسماية عام ، ثم يجعل كل رجل
منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم
كلام أبدا إلا أن لهم فيها شهيق كشهيق البغال ، وزفير مثل نهيق الحمير ،
وعواء كعواء الكلاب ، صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام إلا أنين ،
فيطبق عليهم أبوابها ويسد (يمدد خ ل) عليهم عمدتها ، فلا يدخل

عليهم روح أبدا ، ولا يخرج منهم الغم أبدا ، فهي عليهم مؤصدة - يعني مطبقة - ليس لهم من الملائكة شافعون ، ولا من أهل الجنة صديق حميم ، وينساهم الرب ويمحو ذكركم من قلوب العباد ، فلا يذكرون أبدا(١) .

يصعد جبلا في النار من صخرة ملساء

*- عن ابن عباس في قوله : (فاصدع بما تؤمر) الآيات ، كان المستهزؤون به جماعة مثل : الوليد بن المغيرة المخزومي والأسود بن عبد يغوث الزهري وأبو زمعة الأسود بن المطلب ، والعاص بن وائل السهمي ، والحرث بن عقبة السهمي ، وعقبة بن أبي معيط ، وقهيلة بن عامر الفهري ، والأسود بن الحرث ، وأبو أجيحة سعيد بن العاص ، والنضر بن الحرث العبدي ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعتبة ابن ربيعة ، وطعيمة بن عدي ، والحرث بن عامر بن نوفل ، وأبو البختری العاص ابن هاشم بن أسد ، وأبو جهل ، وأبو لهب . وكلهم قد أفنأهم الله بأشد نكال . وكانوا قالوا له : يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فان رجعت عن قولك وإلا قتلناك ، فدخل (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) منزله وأغلق عليه بابه فأتاه جبرئيل ساعته فقال له : يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول : اصدع بما تؤمر وأنا معك وقد أمرني ربي بطاعتك ، فلما أتى البيت رمى الأسود بن المطلب في وجهه بورقة خضراء فقال : اللهم أعم

بصره واثكله ولده فعمى وأثكله ؟ الله ولده . وروي انه أشار إلى عينه فعمى وكان يضرب رأسه على الجدار حتى هلك ، ثم مر به الأسود بن عبد يغوث فأومى إلى بطنه فاستسقى ماء ومات حبنا ، ومر به الوليد فأومى إلى جرح اندمل في بطن رجله من نبل فتعلقت به شوكة فنن فخدشت ساقه ولم يزل مريضاً حتى مات ، ونزل فيه (سأرهقه صعوداً) وانه يكلف ان يصعد جبلاً في النار من صخرة ملساء فإذا بلغ أعلاها لم يترك ان يتنفس فيجذب إلى أسفلها ثم يكلف مثل ذلك ، ومر به العاص فعابه فخرج من بيته فلفحته السموم فلما انصرف إلى داره لم يعرفوه فباعدوه فمات غماً ، وروي انهم غضبوا عليه فقتلوه ، وروي انه وطأ على شبرقة فدخلت في أخصص رجله فقال : لدغت ، فلم يزل يحكها حتى مات ، ومر به الحارث فأومى إلى رأسه فتقيأ قيحاً ويقال : انه لدغته الحية ، ويقال : خرج إلى كداء فتدهده عليه حجر فتقطع ، واستقبل ابنه في سفر فضرب جبرئيل رأسه على شجرة وهو يقول : يا بني أدركني ، فيقول : لا أرى أحداً ، حتى مات ، واما الأسود بن الحارث أكل حوتا فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشقت بطنه ، فأما قيهلة بن عامر فخرج يريد الطائف ففقد ولم يوجد ، واما عقبة فاستسقى فمات ، ويقال : أتى بشوك فأصاب عينيه فسالت حدقته على وجهه ، واما أبو لهب فإنه سأل أبا سفيان عن قصة بدر فقال : انا لقيناهم فمحناهم أكتافنا فجعلوا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا ، وأيم الله مع ذلك ما مكث الناس

، لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض لا يقوم لها شيء ، فقال أبو رافع لام الفضل بنت العباس : تلك الملائكة ، فجعل يضربني فضربت أم الفضل على رأسه بعمود الخيمة فقلقت رأسه شجة منكرة فعاش سبع ليال ، وقد رماه الله بالعدسة ولقد تركه أبناه ثلاثا لا يدفناه وكانت قريش تنقي العدسة فدفنوه بأعلى مكة على جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه ، ونزل قوله تعالى (لقد حق القول) الآيات ، في أبي جهل ، وذلك أنه كان حلف لئن رأى محمدا يصلي ليرضخن رأسه ، فأتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه أثبتت يده على عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد إلى أصحابه وأخبرهم بما رأى سقط الحجر من يده ، فقال رجل من بني مخزوم : أنا أقتله بهذا الحجر ، فأتاه وهو يصلي ليرمي به بالحجر فأغشى الله بصره ، فجعل يسمع صوته ولا يراه ، فرجع إلى أصحابه فلم يرههم ، حتى نادوه ما صنعت ؟ فقال : ما رأيته ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه لأكلني(١).

إذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة

*- عن سليم بن قيس في خبر السقيفة: فلما أن بايع أبو ذر والمقداد ولم يقولوا شيئا قال عمر : يا سلمان ، ألا تكف كما كف

صاحبك ؟ والله ما أنت بأشد حبا لأهل هذا البيت منهما ولا أشد تعظيما لحقهم منهما ، وقد كفا كما ترى وبايعا . فقال أبو ذر : يا عمر ، أفتعيرنا بحب آل محمد وتعظيمهم ؟ لعن الله - وقد فعل - من أبغضهم وافتري عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الأمة القهقري على أدبارها . فقال عمر : آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها من حق وما هم فيها وعرض الناس إلا سواء . قال أبو ذر : فلم خالصتم الأنصار بحقهم وحجتهم ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام) لعمر : يا بن صهاك ، فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الذبان ؟ فقال عمر : كف الآن يا أبا الحسن إذ بايعت ، فإن العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام) : ولكن الله عز وجل ورسوله لم يرضيا إلا بي ، فأبشر أنت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه . ويلك يا بن الخطاب ، لو ترى ماذا جنيت على نفسك لو تدري ما منه خرجت وفيما دخلت وما ذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك ؟ فقال أبو بكر : يا عمر ، أما إذ قد بايعنا وآمنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام) : لست بقائل غير شيء واحد . أذكركم بالله أيها الأربعة - يعنيني وأبا ذر والزيير والمقداد : سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ، ستة من الأولين وستة من الآخرين ، في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل ، على ذلك الجب صخرة . فإذا أراد الله أن يسعر جهنم

كشفت تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره . قال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): فسألت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عنهم - وأنتم شهود به - عن الأولين ، فقال : أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه ، وفرعون الفراعنة ، والذي حاج إبراهيم في ربه ، ورجلان من بني إسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم ، أما أحدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى ، وإبليس سادسهم . وفي الآخرين الدجال وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك يا أخي ، وتظاهرون عليك بعدي ، هذا وهذا حتى سماهم وعدهم لنا . قال سلمان : فقلنا : صدقت ، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) . كلمة رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في عثمان والزبير فقال عثمان : يا أبا الحسن ، أما عندك وعند أصحابك هؤلاء حديث في ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): بلى ، سمعت رسول الله يلعنك مرتين ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك . فغضب عثمان ثم قال : ما لي وما لك ولا تدعني على حال ، عهد النبي ولا بعده . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): نعم ، فأرغم الله أنفك . فقال عثمان : فوا الله لقد سمعت من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إن الزبير يقتل مرتدا عن الإسلام) قال سلمان : فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام) لي فيما

بيني وبينه : صدق عثمان ، وذلك أنه يبايعني بعد قتل عثمان وينكث بيعتي فيقتل مرتدا (١).

*- قال أبان : قال سليم : لما التقى أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، وأهل البصرة يوم الجمل نادى علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الزبير : يا أبا عبد الله ، اخرج إلي . فقال له أصحابه : يا أمير المؤمنين ، تخرج إلى الزبير الناكث بيعته وهو على فرس شاك في السلاح وأنت على بغلة بلا سلاح ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : إن علي من الله جنة واقية . لن يستطيع أحد فرارا من أجله . وإنني لا أموت ولا أقتل إلا على يدي أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى ثمود . فخرج إليه الزبير . فقال : أين طلحة ؟ ليخرج . فخرج طلحة فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : نشدتكما بالله ، أتعلمان وأولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر (أن أصحاب الجمل وأهل النهروان ملعونون على لسان محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)) وقد خاب من افترى ؟ فقال الزبير : كيف نكون ملعونين ونحن من أهل الجنة ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : لو علمت أنكم من أهل الجنة لما استحللت قتالكم . فقال الزبير : أما سمعت رسول الله يقول يوم أحد : أوجب طلحة الجنة ، ومن أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض حيا فلينظر إلى طلحة ؟ أو ما سمعت رسول الله يقول : عشرة من قریش في الجنة ؟ فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : فسمهم . قال : فلان وفلان وفلان ، حتى عد تسعة ، فيهم أبو عبيدة بن الجراح

وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل . فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): عددت تسعة ، فمن العاشر ؟ قال الزبير : أنت فقال علي (عَلَيْهِ السَّلَام): أما أنت فقد أقررت أنني من أهل الجنة ، وأما ما ادعيت لنفسك وأصحابك فإني به لمن الجاحدين . والله إن بعض من سميت لفي تابوت في جب في أسفل درك من جهنم ، على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة فأسعرت جهنم . سمعت ذلك من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وإلا فأظفرك الله بي وسفك دمي بيدك ، وإلا فأظفرك الله بك وبأصحابك فرجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي (١).

إذا أراد الله عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة

*— عن عبد القيس ، قالوا : لما كان يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) حتى وقف بين الصفين وقد أحاطت بالهودج بنو ضبة ، فنادى : أين طلحة وأين الزبير ، فبرز له الزبير ، فخرجا حتى التقا بين الصفين فقال : يا زبير ما الذي حملك على هذا ؟ قال : الطلب بدم عثمان . فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): قاتل الله أولانا بدم عثمان ، أما تذكر يوما كنا في بني بياضه فاستقبلنا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم متكئ عليه فضحكت إليك وضحكت إلي فقلت : يا رسول الله إن عليا لا يبركه زهو . فقال (عَلَيْهِ السَّلَام): ما به زهو ولكنك لتقاتله يوما وأنت له ظالم . قال :

نعم ولكن كيف أرجع الآن ؟ إنه لهو العار . قال : ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار . قال : كيف أدخل النار وقد شهد لي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم بالجنة . قال : متى ؟ قال : سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفان في خلافته أنه سمع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم يقول : عشرة في الجنة . قال : ومن العشرة ؟ قال : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وأنا ، وطلحة ، حتى عد تسعة ، قال : فمن العاشر ؟ قال : أنت . قال : أما أنت فقد شهدت لي بالجنة ، وأما أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين ، ولقد حدثني حبيبي رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم قال : إن سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك الجحيم ، على ذلك التابوت صخرة إذا أراد الله عز وجل عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة . قال : فرجع الزبير وهو يقول : نادى علي بصوت لست أجهله قد كان عمر أهلك الحق من حين فقلت حسبك من لومي أبا حسن فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على نار مؤحقة أنا بقوم لها خلو من الطين فالיום أرجع من غي إلى رشد ومن مغالطة البغضان إلى اللين ثم حمل علي (عَلَيْهِ السَّلَام) على بني ضبة ، فما رأيتهم إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ، ثم أخذت المرأة فحملت إلى قصر بني حلف فدخل علي والحسن والحسين وعمار وزيد وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري ، ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشمين ، فجمعنا إليه ثلاثين نفسا من شيوخ أهل البصرة ، فدخلنا إليه

وسلمنا عليه وقلنا : إنك قاتلت مع رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم بيد واحد المشركين ، والآن جئت تقاتل المسلمين . فقال : والله لقد سمعت من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم يقول لعلي إنك تقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، مع علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام). قلنا : الله إنك سمعت من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم في علي . قال : سمعته يقول : علي مع الحق والحق معه ، وهو الإمام والخليفة بعدي ، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة ، إمامان إن قاما أو قعدا ، وأبوهما خير منهما ، والأئمة بعد الحسين تسعة من صلبه ، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله ، ويفتح حصون الضلالة . قلنا : فهذه التسعة من هم ؟ قال : هم الأئمة بعد الحسين ، خلف بعد خلف . قلنا : فكم عهد إليك رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم أن يكون بعده من الأئمة ؟ قال : اثنا عشر . قلنا : فهل سماهم لك ؟ قال : نعم أنه قال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم : لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيده بعلي ، ونصرته بعلي ورأيت أحد عشر اسما مكتوبا بالنور على ساق العرش بعد علي ، منهم الحسن والحسين وعليا عليا ومحمدا ومحمدا وجعفرًا وموسى والحسن والحجة . قلت : إلهي من هؤلاء الذين أكرمهم وقرنت أسماءهم باسمك ؟ فنوديت : يا محمد هم الأوصياء بعدك والأئمة ،

فطوبى لمحبيهم ، والويل لمبغضهم . قلنا : فما لبني هاشم ؟ قال : سمعته يقول لهم : أنتم المستضعفون من بعدي . قلنا : فمن القاسطين والناكثين والمارقين ؟ قال : الناكثين الذين قاتلناهم ، وسوف نقاتل القاسطين والمارقين ، فإني والله لا أعرفهم غير أنني سمعت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم يقول : في الطرقات بالنهر وانات . قلنا : فحدثنا يا حسين ما سمعته من رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وسلم . قال : سمعته يقول : مثل مؤمن عند الله عز وجل مثل ملك مقرب ، فإن المؤمن عند الله تعالى أعظم من ذلك ، وليس شيء أحب إلى الله عز وجل من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة . قلنا : زدنا يرحمك الله . قال : نعم سمعته يقول : من قال لا إله إلا الله مخلصا فله الجنة . قلنا : زدنا يرحمك الله . قال : نعم سمعته (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع ، فإني سمعت جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَام) يقول : المكر والخديعة في النار . قلنا : جزاك الله عن نبيك وعن الإسلام خيرا (١).

إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع الصخرة

*- في كتاب سليم: فلقيت محمد بن أبي بكر فقلت : هل شهد موت أبليك غير أخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر ؟ قال : لا . قلت : وهل سمعوا منه ما سمعت ؟ قال : سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا : يهجر . فأما

كل ما سمعت أنا فلا . أبو بكر يشاهد رسول الله وعلياً (عليهما السلام) عند الموت قلت : والذي سمعوا منه ما هو ؟ قال : دعا بالويل والثبور ، فقال له عمر : يا خليفة رسول الله ، ما لك تدعو بالويل والثبور ؟ قال : هذا رسول الله وعلي معي يبشرني بالنار ومعهم الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول : لعمرى لقد وفيت بها فظاهرت على ولي الله أنت وأصحابك ، فأبشر بالنار في أسفل السافلين . فلما سمعها عمر خرج وهو يقول : إنه ليهجر . قال : لا والله ما أهجر ، أين تذهب ؟ قال عمر : أنت ثاني اثنين إذ هما في الغار . قال : الآن أيضا ؟ أو لم أحدثك : أن محمداً - ولم يقل رسول الله - قال لي وأنا معه في الغار : إني أرى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر . فقلت : أرنىها . فمسح وجهي فظننت إليها فاستيقنت عند ذلك أنه ساحر فذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رأيي ورأيك على أنه ساحر ؟ فقال عمر : يا هؤلاء إن أباكم يهجر فاخبروه واكنموا ما تسمعون منه لا يشمت بكم أهل هذا البيت . ثم خرج وخرج أخى وخرجت عائشة ليتوضأوا للصلاة ، فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا . إقرار أبي بكر بدخوله في تابوت جهنم فقلت له لما خلوت به : يا أبا ، قل : (لا إله إلا الله) . قال : (لا أقولها أبداً ولا أقدر عليها حتى أرد النار فأدخل التابوت . فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر . فقلت له : أي تابوت ؟ فقال : تابوت من نار مقفل بقفل من نار ، فيه اثنا عشر رجلاً ، أنا

وصاحبي هذا . قلت : عمر ؟ قال : نعم ، فمن أعني ؟ وعشرة في جب في جهنم عليه صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع الصخرة (١).

*- عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي (عَلَيْهِ السَّلَام) كأن أمير المؤمنين واقف طلحة والزبير في يوم الجمل وخاطبهما ، فقال في كلامه لهما : لقد علم المستحفظون من آل محمد - وفي حديث آخر : من أصحاب عائشة ابنة أبي بكر وما هي ذه فاسألوها - أن أصحاب الجبل ملعونون على لسان النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، وقد خاب من افترى . فقال له طلحة : سبحان الله ! تزعم أنا ملعونون وقد قال رسول الله صلى الله عليه و : عشرة من أصحابي في الجنة . فقال أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَام) : هذا حديث سعيد بن زيد بن نفيل في ولاية عثمان ، سمو لي العشرة ؟ قال : فسموا تسعة وأمسكوا عن واحد . فقال لهم : فمن العاشر ؟ قالوا : أنت . قال : الله أكبر ، أما أنتم فقد شهدتم لي أنني من أهل الجنة وأنا بما قلتما من الكافرين ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الأمي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلي : أن في جهنم جبا فيه ستة من الأولين وستة سمن الآخرين ، على رأس ذلك الجب صخرة إذا أراد الله تعالى أن يسعر جهنم على أهلها أمر بتلك الصخرة فرفعت ، إن فيهم - أو معهم - لنفرا

ممن ذكرتم ، وإلا فأظفركم الله بي ، وإلا فأظفرنني الله بكما وقتلكما بمن
قلتما من شيعتي (١).

من قصص الصخور

دودة في جوف صخرة

*- عن أبي عبد الله (عليه السلام): ان داود لما وقف بعرفات نظر إلى الناس وكثرتهم فصعد الجبل وأقبل يدعو ، فلما قضى نسكه أتاه جبرائيل فقال له : يا داود يقول لك ربك لم صعدت الجبل ظننت أنه يخفى علي صوت من صوت ؟ ثم مضى به إلى جدة فرسب به في البحر مسيرة أربعين صباحا في البر ، فإذا صخرة فلقها ، فإذا فيها دودة ، فقال له : يا داود يقول لك ربك : أنا أسمع صوت هذه الدودة في بطن الصخرة في قعر هذا البحر ، فظننت أنه يخفى علي صوت من صوت ؟ (١).

* - ذكروا أن سليمان (عليه السلام) كان جالسا على شاطئ بحر فبصر بنملة تحمل حبة قمح تذهب بها نحو البحر ، فجعل سليمان ينظر إليها حتى بلغت الماء ، فإذا بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء ففتحت فهاها فدخلت النملة فاها وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة

وسليمان يتفكر في ذلك متعجبا ، ثم إنها خرجت من الماء وفتحت فاهها فخرجت النملة من فيها ولم يكن معها الحبة ، فدعاها سليمان (عَلَيْهِ السَّلَام) وسألها عن حالها وشأنها وأين كانت ، فقالت : يا نبي الله إن في قعر هذا البحر الذي تراه صخرة مجوفة وفي جوفها دودة عمياء ، وقد خلقها الله تعالى هنالك فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها ، وقد وكلني الله برزقها ، فأنا أحمل رزقها ، وسخر الله هذه الضفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيها ، وتضع فاهها على ثقب الصخرة وأدخلها ، ثم إذا أوصلت رزقها إليها خرجت من ثقب الصخرة إلى فيها فتخرجني من البحر ، قال سليمان (عَلَيْهِ السَّلَام): وهل سمعت لها من تسبيحة ؟ قالت : نعم ، تقول : يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة برزقك لا تنس عبادك المؤمنين برحمتك (١).

صخرة على شاطئ البحر

*- أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الوفا بالكوفة يقول : كنت بالمسجد الحرام ، فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : راهب أسلم . فأشرفت عليه ، فإذا أنا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف ، عظيم الخلق ، وهو قاعد بحذاء مقام إبراهيم ، فسمعتة يقول : كنت قاعدا في صومعتي ، فأشرفت منها ، فإذا

طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر ، فتقيأ فرمى بربع إنسان ، ثم طار ، فتفقدته ، فعاد فتقيأ فرمى بربع إنسان ، ثم طار ، ثم جاء فتقيأ بربع إنسان ، ثم طار ، ثم جاء فتقيأ بربع إنسان ثم طار ، فدنت الأرباع ، فقام رجلا ، فهو قائم ، وأنا أتعجب منه ، ثم انحدر الطير ، فضربه وأخذ رבעه فطار ، ثم رجع فأخذ رבעه فطار ، ثم رجع فأخذ ربعا آخر فطار ، ثم رجع فأخذ الربع الآخر . فبقيت أتفكر وتحسرت أن لا أكون لحقته فسألته من هو ؟ فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد أقبل ، فتقيأ بربع إنسان ، فنزلت فقممت بإزائه ، فلم أزل حتى تقيأ بالربع الرابع ، ثم طار ، فالتأم رجلا فقام قائما . فدنوت منه ، فسألته ، فقلت : من أنت ؟ فسكت عني ، فقلت : بحق من خلقتك من أنت ؟ قال : أنا ابن ملجم . فقلت : وأيش عملت ؟ قال : قتلت علي بن أبي طالب ، فوكل بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة . فهو يحدثني ، إذ انقض الطائر فضربه فأخذ رבעه وطار ، فسألت عن علي فقالوا : ابن عم رسول الله ووصيه . فأسلمت (١).

الفهرس

٣	الصخرة في القرآن
٦	الصخرة في التاويل
٨	استخدامات الصخور
٨	لحفظ الماء
١٠	للتترس من العدو
١٤	لحفظ الثياب
١٤	للجلوس عليها
١٨	لجعلها علامة
٢٠	لبناء الدور والقصور
٢٢	لاتخاذها وسيلة عبادة
٢٣	لاحتمال الجوع
٢٤	للوقوف عليها
٢٤	للاستشفاء
٢٥	الصخور والقبور
٢٥	فإذا صخرة بيضاء تلمع نورا
٢٦	صخرة في قبر الامام الرضا عليه السلام
٣١	صخرة على قبر
٣١	الصخرة علامة للقبر
٣٢	حفرنا لفلان فعرضت لنا صخرة

الصخرة	٢١٣
رجل قائم على صخرة.....	٣٣
صخرة استخرجت فإذا تحتها رجل	٣٤
صخرة قلعوها فإذا تحتها شاب دهين الرأس	٣٥
الارض على صخرة	٣٦
أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس	٣٦
دخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره	٣٨
الملك على صخرة والصخرة على الريح	٤١
هي الصخرة التي ذكرها لقمان	٤٢
صخرة خضراء على كف ملك	٤٣
الحوت على صخرة والصخرة بيد ملك	٤٤
قرار الارض على صخرة	٤٥
الصخرة على قرن ثور أملس	٤٥
ابليس على صخرة في البحر	٤٩
صخرة خضراء وعليها رجل جالس	٤٩
إبليس على صخرة جزيرة	٥٠
إبليس ساجدا على صخرة صماء	٥٠
إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء	٥٢
الكتابة والطبع على الصخور	٥٤
اثره في صخرة عند قلعة خير	٥٤
صخرة وجد عليها مكتوبا	٥٥
فبانت أصابعه فيها	٥٥

الصخرة ٢١٤

- ٥٥ غارت الصخرة تحت يده
- ٥٦ وضع يده على صخرة فبان أصابعه فيها
- ٥٦ صخرة عليها اسم ستة من الأنبياء
- ٥٨ صخرة مسجد السهلة
- ٥٨ صخرة خضراء فيها تمثال وجه كل نبي
- ٥٩ صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين
- ٦١ صخرة فيها صورة كل نبي
- ٦٤ صخرة ٦٤ بيت المقدس
- ٦٤ مكتوب على صخرة بيت المقدس
- ٦٦ سلم المعراج على صخرة بيت المقدس
- ٦٧ أرواح المؤمنين تجتمع عند صخرة بيت المقدس
- ٦٩ افتراءات بخصوص صخرة بيت المقدس
- ٧٤ قدمه على صخرة بيت المقدس
- ٧٧ الصخور في الامثال والمواعظ
- ٧٧ إن أنيخ على صخرة استناخ
- ٧٧ صخرة لا ينفجر ماؤها
- ٧٨ كأنما يتقلع من صخر
- ٧٩ الصخرة الصماء
- ٨٠ لو دعا على صخرة لانشقت نصفين
- ٨٢ صخرة الله
- ٨٣ صخرة ملساء

- ٨٣ ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه
- ٨٤ لو كان في صخرة في الأرض راسبه
- ٨٤ أرسل صخرة فارفضت
- ٨٥ صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين
- ٨٧ كلام الصخور
- ٨٧ في بطني كافر فاكسرني واقتله
- ٨٨ أنت ظالم ومحمد أحق بالأمر منك
- ٨٩ الذي مكنك من جوفي يوصلك إلى نبي الله
- ٩٨ أيتها الصخرة أين الماء ؟ قالت : تحتي
- ١٠٠ صخرة عين مريم في براثا
- ١٠٠ هاهنا وضعت مريم عيسى
- ١٠٢ حفروا فوجدوا صخرة عظيمة
- ١٠٣ السلام عليك أيتها الصخرة
- ١٠٤ أصابوا تحته صخرة بيضاء
- ١٠٥ ظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع
- ١٠٨ تلقوا صخرة على عين ماء ابيض زلال
- ١١١ فأجلى عن صخرة
- ١١٢ صخرة صماء عظيمة
- ١٢١ الصخرة كأداة للغلق المنافذ
- ١٢١ باب خبير من الصخر
- ١٢٣ صخرة على قوم عاد

٢١٦	الصخرة
١٢٤	صخرة اغلقت الكهف.....
١٢٧	صخرة باب غار ابراهيم.....
١٣٠	صخور مشهورة معلومة.....
١٣٠	صخرة الواح موسى.....
١٣١	صخرة عند حفر الخندق.....
١٣٥	ما هو أثقل من الصخرة.....
١٤١	ما يكون في جوف الصخور.....
١٤١	صخرة يرتفع منهما غبار.....
١٤٢	فانطلق عن صخرة سوداء.....
١٤٣	ماء تحت الصخرة.....
١٤٣	فانفلق عن انسانين على صخرة.....
١٤٤	دودة في جوف صخرة في البحر.....
١٤٥	آوى الى الصخرة.....
١٤٦	مشدود إلى جنب صخرة.....
١٤٨	اخراج الاشياء من الصخور.....
١٤٨	اخراج ناقة صالح عليه السلام.....
١٤٩	اخراج نوق ابو الصمصام العبسي.....
١٥٨	أخراج ماء من صخرة.....
١٥٨	أخرج عسل من صخرة.....
١٥٩	الاعتداء على الآخرين بالصخر.....

الصخرة	٢١٧
الاعتداء على النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)	١٥٩
الاعتداء على نبي اصحاب الرس	١٦٤
الاعتداء على ثابت بن قيس وامير المؤمنين	١٦٨
كلما وضع قدما وضعوا له صخرة	١٧١
فأخذوا صخرة فشدوا بها رأسه	١٧٣
معاقبة الآخرين بالصخر	١٧٥
كسر سيف الزبير على صخرة	١٧٥
معاقبة امرأة لوط	١٧٦
قذفت به على صخرة من أحجار الزيت	١٧٨
الصخور المنتقمة	١٧٩
الصخرة باعتبارها آلة العذاب	١٨٦
رجل تحت صخرة ألف سنة	١٨٦
يرضخه بألف صخرة من نار	١٨٦
ما بين أصل الصخرة إلى الصخرة سبعون ألف عام	١٨٧
يصعد جبلا في النار من صخرة ملساء	١٩٧
إذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة	١٩٩
إذا أراد الله عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة	٢٠٣
إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع الصخرة	٢٠٦
من قصص الصخور	٢١٠
دودة في جوف صخرة	٢١٠
صخرة على شاطئ البحر	٢١١

الصخرة ٢١٨

الفهرس ٢١٣



